الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

معهد: تسيير التقنيات الحضرية
قسم:الهندسة الحضرية

ميدان: هندسة معمارية وعمران ومهن المدن
فرع: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير الأخطار الطبيعية و المرونة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبين:
- بن يطو احمد فؤاد
-دفاف عمار

تحت عنوان:

تاثير الفيضانات على الاحياء العشوائية

دراسة حالة (حي ميطر) بوسعادة

.....	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
دراف العابدي	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا
د.نوييات إبراهيم	جامعة محمد بوضياف	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'SILA
معهد تسيير التقنيات الحضرية
Institut de Gestion des Techniques Urbaines

ملحق بالقرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة محمد بوضياف –المسيلة

تصـــريح شـــرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله:

السيد [ة]: عمار دفاف الصفة (أستاذ.باحث.طالب) : طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 400512668 والصادرة بتاريخ : 01/02/2022

المسجل [ة] بكلية /معهد : تسيير تقنيات الحضارية قسم : هندسة حضرية

و المكلف[ة] بانجاز أعمال بحث [مذكرة التخرج. مذكرة ماستر .مذكرة ماجستير. أطروحة دكتوراه]

عنوانها : تاثير الفيضانات على الاحياء العشوائية دراسة حالة (حي ميطر) بوسعادة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و التزامه الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ : 19/06/2022

توقيع المعني [ة]

BP: 166 – M'sila 2800
.33. 23.18

Tél : 035 ص ب : 166- المسيلة 28000
الهاتف : 035.33.23.18

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'SILA
معهد تسيير التقنيات الحضرية
Institut de Gestion des Techniques Urbaines

ملحق بالقرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة محمد بوضياف –المسيلة

تصـــــريح شـــــرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله:

السيد [ة]: بن يطو احمد فؤاد ..... الصفة (أستاذ.باحث.طالب) : طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200362502 ..... والصادرة بتاريخ : 25/04/2016

المسجل [ة] بكلية /معهد : تسيير تقنيات الحضرية ..... قسم : هندسة حضرية

و المكلف[ة] بانجاز أعمال بحث [مذكرة التخرج. مذكرة ماستر .مذكرة ماجستير. أطروحة دكتوراه]

عنوانها : تاثير الفيضانات على الاحياء العشوائية دراسة حالة (حي ميطر) بوسعادة

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و التزامه الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ : 19/06/2022

توقيع المعني [ة]

BP: 166 – M'sila 2800
.33. 23.18

Tél : 035 ص ب : 166- المسيلة 28000
الهاتف : 035.33.23.18

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى اعز ما لدي في هذا الوجود، إلى التي أخرجتني إلى النور بكل صوره، إلى من أوصانا بطاعتها سيد الأنبياء و حث على الإحسان إليها حتى الفناء "أمي الحنونة"

والى الذي احمل اسمه بكل فخر و اعتزاز "أبي الغالي" العزير رحمه الله وجعل قبره روضة من رياض الجنة .

إلى إخوتي الأحباء كل باسمه خاصة "محمد، جمال، رمضان،توفيق،حميد" حفظهم الله و رعاهم.

إلى أختي الوحيدة "سعاد" إلى صاحبة القلب الطيب، إلى منبع التفاؤل و السرور، حفظها الله و حفظ لها أولادها و أطال في عمرهم .

إلى جميع الأحباء و كل من جمعني بهم المشوار الدراسي خاصة الزملاء و الزميلات المتخرجين .

إلى كل الذين لم يذكرهم اللسان و يذكرهم القلب

إلى كل الذين تركوا اثر طيبا في حياتي.

احمد فؤاد

إهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

اما بعد:

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي

إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

أهدي إليكم هذا العمل.

دفاف عمار

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد..

نحمد الله عز وجل الذي أمدنا بالصبر على مواصلة مشوارنا الدراسي وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل فاللهم لك الحمد حتى ترضى ..

نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون في مشوارنا الدراسي كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **د.نويبات إبراهيم** لتفضله بالإشراف على موضوعنا هذا وبتقديمه للنصائح والتوجيهات لتقديم العمل بالمستوى المطلوب.

فهرس:

مقدمة عامة 2

الإشكالية 4

الفصل الأول 9

تمهيد 10

1-1 مفاهيم عامة 10

1-1-1 مفهوم العمران.....10

1-1-2 مفهوم النمو الحضري.....10

1-1-3 مفهوم المدينة 11

1-1-4 التوسع العمراني.....11

1-2 توسعات الحضرية العشوائية.....12

1-2-1 مفاهيم الاحياء العشوائية 12

1-2-2 خصائص الاحياء العشوائية 13

1-2-3 تموضع الاحياء العشوائية 14

1-2-4 الشبكات و التجهيزات الخدماتية للأحياء العشوائية.....14

1-3 مفاهيم حول الاخطار الطبيعية 15

1-3-1 تعريف الخطر 15

1-3-2 مكونات مفهوم الخطر.....15

1-3-3 أنواع الظواهر الطبيعية 16

1-3-4 تصنيف الاخطار..... 18

1-3-5 تقييم الاخطار 19

1-3-6 تعريف الكارثة 19

1-3-7 العلاقة بين الأخطار الطبيعية و الكوارث... 20

1-4 الفيضانات 20

1-4-1 تعريف الفيضانات.....20

1-4-2 أسباب الفيضانات 21

1-4-3 التقسيم الزمني للفيضان 21

1-4-4 مرحلة الحجز الشعري 22

1-4-5 العوامل المؤثرة في حجم الفيضان.....24

1-4-6 أنواع الفيضانات 24

1-4-7 نتائج الفيضانات 25

1-4-8 كيفية التقليل من خطر الفيضانات 26

1-4-9 أمثلة عن الفيضانات فب الجزائر 26

1-4-10 أمثلة عن الفيضانات في العالم 27

1-4-11 القوانين المتعلقة بالفيضان في الجزائر..... 28

الفصل الثاني 31

تمهيد 32

2-1 نشأة السكن العشوائي ... .33

2-1-1 الحضارات القديمة ... .33

2-1-2 ابان القرون الوسطى..... 34

2-1-3 ابان الثورة الصناعية..... 35

2-1-4 بعد الحرب العالمية..... 35

2-1-5 أسباب و اثار نشوء الأحياء العشوائية..... .....,.....37

2-1-6 أنواع الشكل الحضري العشوائي..... 38

2-1-7 الأحياء العشوائية في الجزائر و سبب ظهورها 39

الخلاصة 45

الفصل الثالث 47

تمهيد..... 48

3-1 التقديم العام لمدينة بوسعادة 49

3-2 خصائص الموقع العام لمدينة بوسعادة..... 49

3-3 خصائص الموضع لمدينة بوسعادة..... 52

3-4 الدراسة العمرانية..... 53

3-4-1 مراحل التطور العمراني للأحياء العشوائية بمدينة بوسعادة..... 53

3-4-2 التحضر في مدينة بوسعادة .....,..... 53

3-4-3 التطور المكاني لمدينة بوسعادة في الفترة الاستعمارية..... .....,..... 54

3-5 الدراسة الطبيعية..... .....,..... 61

3-5-1 الجبال..... .....,..... 61

3-5-2 الوديان ....,..... 61

3-5-3 الكثبان الرملية..... .....,..... 61

3-5-4 الانحدارات... .....,..... 62

3-5-5 الارتفاعات ... .,..... 63

3-5-6 الغطاء النباتي ... .,..... 63

4- دراسة تحليلية للحي..... 64

4-1 تقديم الحي 64

4-1-1 موقع الحي بالنسبة للمدينة..... 65

2-4 الدراسة الطبيعية للحي..... 65

1-2-4 الدراسة الطبوغرافية..... 65

2-2-4 هيدروغرافية منطقة الدراسة..... 66

3-2-4 الغطاء النباتي 67

4-2-4 نفاذية التربة 68

5-2-4 التساقطات 69

3-4 التحليل العمراني للحي..... 70

1-3-4 الاطار المبني 70

1-1-3-4 الكثافة السكانية 70

2-1-3-4 الكثافة السكنية..... 71

3-1-3-4 الطبيعة العقارية 71

4-1-3-4 السكنات 71

5-1-3-4 التجهيزات..... 75

2-3-4 الاطار الغير مبني..... 76

1-2-3-4 الطرقات 76

2-2-3-4 مساحات خضراء و ساحات اللعب..... 78

3-2-3-4 الشبكات المختلفة 78

4-4- دراسة سيسيو اقتصادية..... 79

1-4-4 دراسة السكن 79

2-4-4 ملكية المساكن 79

3-4-4 استعمال المساكن 79

4-4-4 دراسة السكان..... 80

4-4-5 تركيبة السكان من حيث الجنس 80

4-4-6 النشاطات المهنية الممارسة 80

4-4-7 المستوى التعليمي..... 80

5- تحليل تأثير ظاهرة الفيضان على الحي 83

6- تحليل الهشاشة..... 84

7- خطر الفيضانات على الحي..... 85

خلاصة.....88

توصيات واقتراحات 90

4-1 توصيات واقتراحات.....91

خاتمة.....93

قائمة المراجع.....

فهرس الأشكال:

الفصل الأول :

1-شكل يمثل أنماط النسيج الحضري للأحياء العشوائية.....13

2-شكل يمثل معادلة مفهوم الخطر 16

3- شكل يمثل أهم أنواع الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية و المادية 17

4-شكل يمثل تصنيف الاخطار الطبيعة 18

5- شكل يمثل هيدروغرام الفيضان 22

6- شكل يمثل العوامل المؤثرة في حجم الفيضان.....22

الخرائط :

الفصل الثالث :

خريطة رقم (01) : موقع مدينة بوسعادة 50

خريطة رقم (02) : الطرق المهيكلة في مدينة بوسعادة 51

خريطة رقم (03): خصائص الموضع لمدينة بوسعادة.....52

خريطة رقم (04): مدينة بوسعادة يعاود تاريخها الى عام 1942.....54

خريطة رقم (05): تطور الاحياء السكنية في بوسعادة خلال السنوات (1971-2006).....60

خريطة رقم (06): تمثل تضاريس مدينة بوسعادة.....62

خريطة رقم (07): تمثل الانحدارات في مدينة بوسعادة.....62

خريطة رقم (08): تمثل الارتفاعات.....63

خريطة رقم (09): تمثل الغطاء النباتي لمدينة بوسعادة.....64

خريطة رقم (10) :تمثل موقع الحي بالنسبة للمدينة.....65

خريطة رقم (11): تمثل طبوغرافية الحي 66

خريطة رقم (12): تمثل هيدروغرافيا حي ميطر.....67

خريطة رقم (13): تمثل نفاذية التربة في الحي.....69

خريطة رقم(14): تمثل شدة الظاهرة لحي ميطر.....82

خريطة رقم(15):توضح هشاشة في لحي ميطر.....84

خريطة رقم (16): تمثل درجة الخطر لحي ميطر.....86

الصور :

الفصل الأول :

1-صورة تمثل فيضانات مفاجئة في المغرب سنة 2020.....23

2-صورة تمثل الفيضانات الاقليمية في باكستان 2016.....23

3-صورة تمثل فيضانات الناجمة عن انهيار السدود.....24

4-صورة تمثل فيضانات ساحلية في العاصمة الكوبية هافانا بسبب إعصار ايرما.....24

الفصل الثالث :

صورة جوية رقم (01): بداية ظهور الاحياء العشوائية بمدينة بوسعادة خلال فترة الاستعمار.....55

صورة جوية رقم (02): تمثل مدينة بوسعادة سنة 1972.....57

صورة جوية رقم (03): تمثل مدينة بوسعادة عام 2001.....58

صورة جوية رقم (04): تطور مدينة بوسعادة بناء على بيانات الاستشعار عن بعد.....59

صورة جوية رقم (05): واحة بوسعادة بين عامي 1972(a) و 2004 (b).....60

صورة رقم (06): تمثل وضع حالي للحي من حيث الغطاء النباتي 68

صورة رقم (07): تمثل بعض شجيرات مغروسة من طرف السكان 68

صورة رقم (08): تمثل مواد بناء بعض المنازل 74

صورة رقم (09): تمثل مواد بناء.....74

صورة رقم (10): تمثل طريق ردئ.....77

صورة رقم (11): تمثل طريق متوسط.....77

المخططات :

الفصل الثالث :

مخطط رقم (01) : يوضح نمط البنايات لحي ميطر.....72

مخطط رقم (02): يوضح حالة السكنات في الحي.....73

مخطط رقم (03): يمثل توزيع التجهيزات في حي ميطر 75

مخطط رقم (04): يوضح شبكة الطرق بحب ميطر 77

قائمة الجداول :

1/ الفصل الأول:

1-1جدول يمثل مصفوفة الخطر.....19

1-2جدول يمثل يبين أمثلة عن الفيضانات في العالم.....27

2/ الفصل الثاني :

2-1 جدول يمثل عدد المباني الواقعة في بعض ولايات الجزائر و ولاية المسيلة لسنة 2003.....42

3/ الفصل الثالث :

3-1 جدول يمثل تساقط الأمطار في مدينة بوسعادة خلال السنوات (1999-2012).....69

3-2 جدول يوضح معامل استغلال الأرض.....70

3-3 جدول يمثل الكثافة السكانية.....70

3-3-1 جدول يوضح عدد السكان بحي ميطر.....70

3-4 جدول يوضح الكثافة السكنية بحب ميطر.....71

3-5 جدول يوضح أنماط السكنات في حي ميطر.....72

3-6 جدول يوضح التجهيزات الموجودة.....75

3-7 جدول يمثل الإطار غير مبني و إحصائياته.....76

3-8 جدول يمثل حالة الطرقات.....76

3-9 جدول يوضح نسبة التغطية قطر القنوات، مادة الصنع.....78

3-10 جدول يوضح ملكية السكنات.....79

3-11 جدول يوضح تركيبة سكان حي ميطر من حيث الجنس لسنة (2008).....80

3-12 جدول يوضح النشاط الممارس في الحي.....80

3-13 جدول يوضح المستوى التعليمي لسكان حي ميطر.....81

3-14 جدول يوضح مصفوفة الظاهرة.....83

3-15 جدول يوضح مصفوفة الهشاشة.....85

3-16 جدول يوضح مصفوفة الخطر.....87

3-17 جدول يوضح المساحات و عدد السكنات المعرضة للخطر 87

مقدمة

مقدمة عامة

جعل الخالق سبحانه وتعالى من الكوارث وأحداثها وآثارها المدمرة عبرة وتذكرة للإنسان حيث دفعت نتائج وآثار الكوارث الطبيعية مسيرة الإنسان إلى منهج اجتماعي وإنمائي كان ولازال المحور الأساسي لتكوين التجمعات الإنسانية التي انتهت إلى قيام الشعوب والقوميات المختلفة في أنحاء العالم (مصطفى تاج الدين 1979).

وعلى الرغم من التقدم العلم الهائل الذي توصل إليه الإنسان فلا زّال عاجز و غير قادر مقاومة تحديات غضب الطبيعة المدمرة التي تنوعت وتعددت اشكالها ما بين الفيضانات و الزلازل والبراكين ،التي تعتبر من اكثر الكوارث الطبيعية انتشارا في العالم وشديدة التأثير على المحيط الحضري ،حيث ان حدوثها يتسبب في تهدم المباني وحدوث تقطعات في النسيج العمراني ،كما انها تحدث تأثيرا على البنى التحتية كالجسور والطرقات وعلى حياة الانسان(يعقوب ن , 2016 ص 1)

خلال القرن العشرين شهد العالم موجة سريعة من التحضر. حيث يعيش أكثر من نصف سكان العالم حاليا في مناطق حضرية، أصبحت جميع دول العالم متحضرة بشكل متزايد. وتتوقع التقديرات زيادة هذه النسبة إلى ما يقرب 70 % بحلول عام2050(UN-Habit 2010)

أدى هذا التوسع الحضري السريع إلى زيادة ظهور ونمو الأحياء العشوائية في المناطق الحضرية من العالم النامي ، والتي تضم مجموعات فقيرة حضرية شديدة الحساسية، تزامنت موجة التحضر في جميع أنحاء العالم مع زيادة تغيرات بشرية المنشأ وزيادة المخاطر المرتبطة بالمناخ ، حيث أثبتت الإحصائيات السكانية على مستوى العالم "نمو سكان الحضر بمعدلات مرتفعة بلغت هذه النسبة في عام 1950 (29.7%) و ازدادت إلى

(47.4%) عام2000، في حين تجاوزت نسبة التحضر (50%) لأول مرة في عام 2005 لتصل إلى (53.8%). ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى أكثر من (60%) في عام 2025 بحسب تقديرات الأمم المتحدة. تشكل مسألة العشوائيات التي تشهدها معظم المدن العربية مجموعة من القضايا متسببة في كثير من المشكلات الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية و العمرانية و الأمنية.(عبد الكريم ز 2021)

ان التوسع العمراني هو محصلة لزيادة عدد السكان ويلعب دورا مهما في حدوث الفيضانات ,وذلك بعدم احترام المعايير التقنية ، ومخططات البناء وتهيئة المعدة لذلك. ان البناء العشوائي خصوصا على حواف الوديان يؤدي بالضرورة الى تقليص مجرى الاودية، مما يتسبب في زيادة احتمالية الفيضان في هذه الاودية عند هطول الامطار الغزيرة وبشدة عالية مخلفا خسائر مادية وبشرية فادحة.

ان ظاهرة تأثير خطر الفيضانات على الاحياء العشوائية من اهم واكبر المشاكل التي تعاني منها دول النامية بشكل عام والجزائر بشكل خاص ،خلال السنوات الاخيرة شهدت العديد من البلدان العالم فيضانات مدمرة جراء التغيرات المناخية الناتجة عن الاحتباس الحراري ، ففي الجزائر تزداد هذه الظاهرة بوتيرة متسارعة وتكبد خسائر فادحة في الارواح وتوقع اضرارا مادية ، مما جعل هذه الظاهرة محل اهتمام وشغل الشاغل من قبل المختصون والمهندسون لإيجاد اليات وحلول لهذه الظاهرة ،وهذا ما جعلنا نحن كمختصين في المجال الاخطار لبحث في هذا الموضوع ،نرجو من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصل الى بعض الحلول لتقليص من خطر فيضانات وتأثيرها على الاحياء العشوائية ،كما نسعى في هذا الموضوع الى اعطاء بعض المصطلحات والمفاهيم التي تخدم موضوع البحث وتطرق الى بعض امثلة حول فيضانات على المستوى العالمي والمحلي ،ثم الدراسة النظرية حول ظاهرة تأثير الفيضانات على الاحياء العشوائية ،ومن هنا ومن اجل تحقيق الاهداف قمنا بتقسيم موضوع

دراسة الى شطرين :الشطر الاول جانب تحليل النظري (تحليل عمراني وقانوني لا حياء العشوائية) ،الشطر الثاني (تحليل الجانب الاجتماعي والاقتصادي لسكان الاحياء)، ثم

القراءة العامة لمدينة بوسعادة ، وصولا الى الدراسة التحليلية لمنطقة الدراسة (حي ميطر ببوسعادة) من خلال معطيات سند النظري تحليل بيانات الاستمارة ،وفي الاخير اعطاء بعض التوصيات والحلول التقنية التي تهدف لتقليص وحماية الاحياء من خطر الفيضانات.

الاشكالية

الكوارث الطبيعية جزء من تاريخ البشرية. تصبح الأخطار الطبيعية مثل احداث الفيضان كوارث فعلية لأسباب عديدة: بعضها يتعلق بالخصائص الفيزيائية (التربة، الانحدار، ..) والخصائص المتعلقة بظاهرة الفيضان (الحجم، المدة، إلخ) والبعض الآخر يتعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية.(عبد الكريم ز 2021)

كما تعد السيول والفيضانات أكثر الأخطار الطبيعية المسببة للكوارث التي تقع في مختلف دول العالم ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتتركز معظم المدن الكبيرة والاقتصاديات الرئيسية في المناطق الساحلية حيث يرتفع حجم المخاطر بشكل أكبر كما أن تركز السكان في المناطق الحضرية والمدن الكبرى على ضفاف الأودية والأنهار وكذا مناطق الخطر الفيضي يضاعف من تأثير هذه الأخطار عند وقوعها وتترك هذه الأخطار آثارا قوية على المدن لاسيما في التجمعات السكنية الفوضوية التي تكون غالبا الأكثر عرضة للخطر أو على ضفاف الأودية التي تكون أكثر المناطق تعرضا لخطر الفيضان(تقرير الأمم متحدة) .

للجزائر تاريخ طويل مع الفيضانات، فقد عانت الأمرَّين من كوارثها من الناحية المادية والبشرية، وما تزال تعاني هذا الخطر الكبير إلى يومنا هذا وبدرجة أكبر بسبب تزايد عددالسكان.ففي العقدين الماضيين حدثت فيضانات في بعض مناطقها.

على سبيل المثال: فيضان باب الواد عام 2001 (أزيد من 900 وفاة ومفقود)، أدرار عام 2004 (3 قتلى) ، غرداية عام 2008 (47 قتيلًا بتدفق 3200 م 3 / ث) ، بشار عام

2008 (8 قتلى)، البيض عام 2011 (12 قتيلاً)، فيضانات تمنراست عام 2015 (13 قتيلاً) وفي 2018 (5 قتلى).

وأخيراً فيضان الشلف الذي أودى بحياة 10 أشخاص(المصدر: شبكة الانترنت).

تعتبر مدينة بوسعادة من المدن الجزائرية اكثر عرضة لخطر الفيضانات نظرا لتموضعها داخل حوض يحيط به الجبال من الجهات كلها ، الامر الذي يسمح بتجمع المياه فيه ،واحتواءها على عديد من الاحياء العشوائية بقرب الوديان التي تؤدي الى هشاشة وهذا ما يسمح الى زيادة تأثير خطر الفيضانات هذا النوع من المواضع يُحتّم على الإنسان احترامه وتسييره بشكل جيد أو التعامل معه بحذر شديد، كما أن وعي المواطن والتزامه بالإجراءات الوقائية والأمنية تفاديًا لوقوع الفيضانات له دور مهم في تجنب وكذلك الخروج من الكارثة بأقل ضررٍ إن وقع باعتباره مسؤولاً أيضًا.

ويتمثل المشكل الرئيسي في:

– تعرض اغلب الاحياء العشوائية لخطر الفيضانات؟

وانجر عنه بعض المشاكل الثانوية اهمها :

– عشوائية البنايات وغياب المخططات والرقابة.

–تعرض البنايات والمرافق والهياكل القاعدية لخطر الفيضانات.

– وضع الاجتماعي والاقتصادي وغياب الوعي لدى الساكنة.

من خلال كل ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

– ما مدى تأثير الفيضانات على الاحياء العشوائية ؟ وماهي اهم اسبابها ؟

– ماهي والحلول واجراءات التقنية ممكن اتخاذها لحماية الاحياء العشوائية من خطر؟ الفيضانات ؟

اهداف الدراسة

نسعى من خلال دراستنا لوصول إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في ما يلي :

الهدف الرئيسي

– حماية الأحياء العشوائية من خطر الفيضانات

الأهداف الثانوية

– العمل على إيجاد مخططات لحماية الأحياء العشوائية وإدماج الرقابة

– تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتوعية الساكنة

الفرضيات

ومن الممكن أن نتوقع إجابات على هذه التساؤلات من خلال وضع الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية

– غياب المخططات والرقابة التقنية أدى إلى ظهور الأحياء العشوائية مما ساهم بشكل كبير في تعرض الحي لخطر الفيضانات.

الفرضية الجزئية

– عدم الأخذ بعين الاعتبار للخصوصيات الطبيعية والطبوغرافية للمنطقة, وغياب الوعي لدى الساكنة .

أسباب اختيار الموضوع

من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نلخصها في ما يلي :

- ❖ باعتباره موضوع الساعة وقلة الدراسات حول هذا الموضوع
- ❖ سهولة حصول على المعلومات وقرب منطقة الدراسة

- ❖ تعرض منطقة الدراسة لخطر الفيضانات متكررة مخلفة خسائر مادية وبشرية وهذا ما دفعنا كمختصين لإيجاد مخططات والحلول التقنية لحماية منطقة الدراسة وتقليص من خطر الفيضانات.

منهجية البحث:

من اجل بلوغ الهدف المسطر في البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ولتسهيل عملية البحث اتبعنا المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة البحث النظري حيث قمنا بجمع كل المعطيات التي تخدم الموضوع وذلك من خلال بعض الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة لهضم موضوع البحث وفهمه بطريقة جيدة.

المرحلة الثانية

هي مرحلة العمل الميداني والذي يتمثل في التنقل إلى منطقة الدراسة لملاحظة ومقابلة مختلف المختصين بالمنطقة للتأكد من المعطيات والحصول على بعض الوثائق والدلائل والإحصائيات اللازمة والتي تخدم الموضوع ومن خلال هذه المرحلة قمنا بزيارة عدة مصالح و مديريات ومن بينها:

- مديرية التهيئة و التعمير
- مديرية السكن والتجهيزات.
- بلدية بوسعادة
- مديرية البيئة

– مديرية الموارد المائية

–مديرية الحماية المدنية

المرحلة الثالثة

وهي مرحلة الكتابة والتحرير حيث قمنا بفرز المعلومات التي قمنا بجمعها وتحليلها وذلك عن طريق بعض الوثائق والخرائط والجداول ومنحنيات البيانية والتي نتج عنها ثلاثة فصول التي تتضمن ما يلي:

- ✓ الفصل الأول: إعطاء بعض المفاهيم والمصطلحات التي تخدم موضوع البحث
- ✓ الفصل الثاني: دراسة التحليلية لظاهرة الأحياء العشوائية (دراسة نشأة ،الدراسة العوامل)
- ✓ الفصل الثالث :دراسة التحليلية التطبيقية لمنطقة الدراسة (حي ميطر ببوسعادة) وإعطاء بعض الحلول التقنية ونصائح لوقاية من خطر الفيضانات وفي الأخير الوصول إلى الخلاصة العامة لموضوع البحث .

الفصل الأول

تمهيد

تعتبر الفيضانات واحدة من الأخطار التي ابتليت بها البشرية لفترة طويلة وما زالت تأثر على كل شيء، على الطبيعة والمدن والممتلكات وأسلوب الحياة و أين يعيش الانسان، الذي يجب عليه أن لا يقتصر سعيه على إيجاد متطلبات الحياة الرخيصة ، متناسيًا أن حياته أهم من أي شيء آخر.

حيث في هذا الفصل سنقوم بتعريف بعض مفاهيم التي تخدم الموضوع ومعرفة مفاهيم العامة و مفاهيم خاصة بالأحياء العشوائية ثم معرفة الأخطار بصفة عامة و خطر الفيضان بصفة خاصة ثم قوانين متعلقة بالفيضانات .

1-1- مفاهيم عامة

1-1-1-مفهوم العمران

"العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة الكون هذه الأخيرة تعبر عن لا تنظيم ولا توازن من الناحية الوظيفية المجالية كما تعبر كلمه "العمران" عن ظاهره التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن" ومن الناحية اللغوية فان العمران مشتق من كلمه اللاتينية والتي تعني المدينة.(خلف الله ب : 2009 ص9)

1-1-2-مفهوم النمو الحضري

هو زياده عدد السكان المدن مقارنه عدد سكان الريف ويمكن ان يحدث هذا نتيجة لهجره السكان الريفيين الى المدن، الشيء الذي يسبب ارتفاع المستمر في زياده سكان المدن

، وعرفه البعض "بانه العملية التي تتم بها زياده عدد المدن عن طريق تغيير الحياه في الريف من حياه ريفيه الى حياه حضرية.

اوعن طريق الهجرة الى المدن ،هذا التعريف يوضح لنا النمو الحضاري لا يمكن حدوثه فقط بسبب زياده سكان المدن باي سبب كان وانما يمكن حدوثه بتطور الريف وتغييره.

1-1-3-مفهوم المدينة

"هي عباره عن تصميمات مبنية على اسس رياضية، هندسيه، فلسفية، ايديولوجية، ورمزية، والتي تعبر عن تطور الفن المعماري الذي يبرز الجماليات التي تجذب الناس، والمهابة التي تعبر عن السلطة وقوة الحكام ، وإذا اعتمدنا على الناحية اللغوية نجد ان كلمة مدينه مرجعها الى كلمة "الدين" وهي الأصل السامي في عده لغات وبمعاني مختلفة"(خلف الله ب, 2009 ص67).

1-1-4-توسع العمراني

التوسع العمراني هو جزء من شكل العمراني، بجانب التجمع الموجود، عندما تحدث عمليه الاستمرارية لهذا النسيج نقول انه توسع، والشكل العمراني للتوسع يرتكز على تركيبات هندسيه مستمرة او متقطعة، وتكون مخططه إذا كانت مرتبطة بنسيج موجود مثل تجزيئيات "باث" أو "ايدميورك" ونقول عن الأنسجة إنها تتوسع بشكل جيد كما هو الحال في "فرساي" إذ كان هناك تشابه بين النسيج الموجود والذي سيضاف في التوسع، وعلى العموم التوسع هو عباره عن تجزيئيات لأشكال عمرانية ذات هندسه منتظمة أو شبه منتظمة مشكله في ما بعد مجمع عمراني متجانس.

هو عمليه استغلال العقار الحضري بطريقه مستمرة نحو أطراف المدينة، وهو أيضا عمليه زحف النسيج نحو خارج المدينة سواء كان أفقيا أو راسيا بطريقه عقلانية (alberto Z .,1993, p50)

1-2-توسعات الحضرية العشوائية

في عام 2008 ولأول مرة في التاريخ كان غالبية سكان العالم يقيمون في مناطق حضرية ، حيث تشير التقديرات في العقود القادمة إلى أن 90 بالمائة من النمو السكاني في جميع أنحاء العالم سيحدث في المدن، و خاصة في الدول الآسيوية و الإفريقية(Watson 2009).

كما سيتم إضافة 2.5 مليار شخص إلى سكان الحضر في العالم خلال عام2050 (الأمم المتحدة2014)، ولعل أفضل توضيح لهذه التفاوتات الحضرية هو النمو الهائل والتوسع العشوائي في المدن الكبرى وحولها ، وينطبق بشكل خاص على بلدان العالم النامي حيث تجاوزت مساحات التنمية العشوائية لعديد من الأماكن المخططة.

1-2-1- مفاهيم الأحياء العشوائية

على مدى نصف القرن الماضي شهدنا نموا هائلا في الأحياء العشوائية على مستوى المناطق الحضرية ،وفي جميع أنحاء العالم ، كما تم وصفها على أنها " أكثر أشكال التنمية الحضرية الجديدة انتشارا"(Dovey,2012 p349) في دو العالم النامي يطلق على مساكن المبنية بطريقة غير قانونية ، طبعا نتيجة للنمو الحضري المتسارع مصطلح (الأحياء العشوائية).

يميل مفهوم (الطابع غير رسمي) الى فهمه على انه "حالة استثناء من النظام الرسمي للتحضر"(Roy,2005 , p 147). وبالتالي يتم تمثيله على انه شيء يعارض الشكلية ، ويرتبط بعدم الشرعية ، ويشير هذا مصطلح الى الأحياء العفوية او غير مصرح بها او غير المخططة او غير القانونية او العشوائية المبنية بشكل غير قانوني . "ان الاحياء العشوائية هي منطقة سكنية عشوائية تفتقر الى البنية التحتية للخدمات الأساسية ، ولا تمتثل للوائح او التخطيط ، غالبا ما تقع بالقرب من ضفاف الاودية ، لقد تم احتلالها بشكل غير قانوني"(برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية).

1-2-2-خصائص الأحياء العشوائية

تختلف خصائص الحضرية للعشوائيات من دولة إلى أخرى حسب الوضع الاقتصادي والظروف الاجتماعية والبيئة المحيطة(Aizamil, 2018) :

-تتميز في الغالب بتدهور المنازل و الافتقار إلى البنية التحتية الملائمة والصرف الصحي ، يعاني سكانها من العديد من المشكلات الاجتماعية مثل المخدرات و الجرائم و العنف.

-هذه الأحياء لا تمتثل لأنظمة البناء في المدن لأنها مبنية على أراضي غير رسمية ،ويعيش سكانها في ظروف غير صحية لا تلبي الحد الأدنى من معايير الجودة والسلامة والهيكلية.

-معظم هذه الأحياء مبنية على أراضي خطرة آو غير مناسبة مثل ضفاف الأودية او المنشأة الصناعية او مدافن النفايات.

-أصبحت هذه الأحياء العشوائية مأوى لمختلف الفئات الاجتماعية منها : إطارات سامية ومتوسطة الى جانب المعلمين وتجار...الخ ، وليست مأوى للفئات المتدنية من المجتمع.

-النسيج الحضري في الأحياء العشوائية يوصف بنمط غير المنتظم ، حيث تتزايد نسب الكتل الحضرية على حساب المساحات العامة و المساحات الخضراء داخل تلك الاحياء.

كما هو مبين في الشكل رقم (1) يوضح أنماط النسيج الحضري للأحياء العشوائية

الشكل رقم (1-1) : أنماط النسيج الحضري للأحياء العشوائية

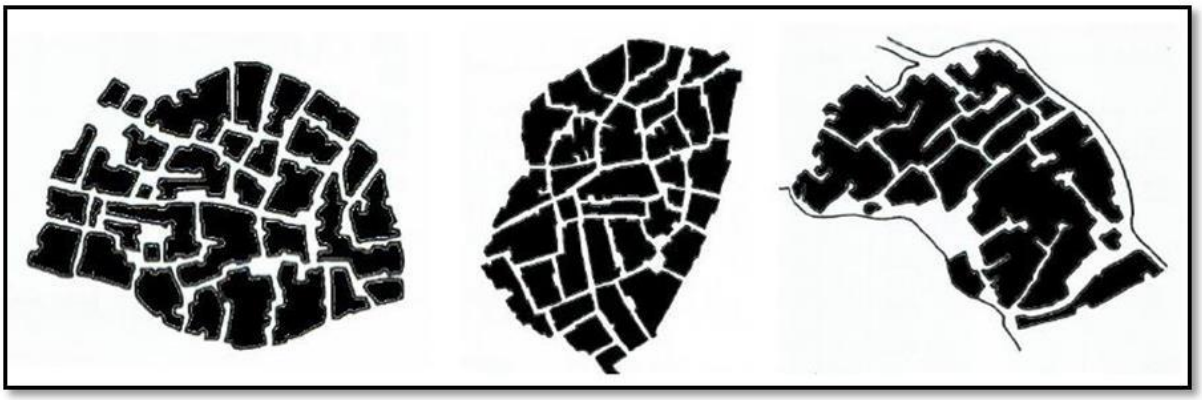

مصدر: Aizamil , 2018

1-2-3- تموضع الأحياء العشوائية (دردیش، 2016)

-**مناطق عشوائية داخل المدن:** تتميز بمباني غير صالحة للسكن ، بحيث لا يمكن تعديلها لأننا نجدها متراكمة ومتداخلة ونجدها كذلك في الأحياء القديمة،بعض من هذه الأحياء تستطيع الدولة التدخل فيها من خلال مشاريع التحسين و التجديد الحضري.

مناطق عشوائية خارج المدن: تقع على هوامش المدن او خارج نطاق الخدمات الحضرية ، اغلبها تكون فوق أراضي ملكا للدولة على سبيل المثال : الأراضي الزراعية الهامشية .

تختلف مواد البناء التي يتم بناء بها الاحياء العشوائية حسب الوضع الاقتصادي للسكان ، فالبعض يتم بنائها من مواد متينة مثل الخرسانة والطوب والخشب ، والبعض الاخر يستخدم الكرتون والقصدير للبناء.

1-2-4-الشبكات والتجهيزات الخدماتية للأحياء العشوائية

-**الشبكات الأساسية:**لها دور في استقرار السكان وقضاء مختلف حاجياتهم ، تعتبر مؤشرا لمعرفة درجة قابلية الوصول الفيزيائي لمختلف التجهيزات الخدماتية ومعرفة الحالة الاجتماعية لسكان الاحياء العشوائية ، تتمثل هذه الشبكات الأساسية في :

-**شبكات الطرق:** تعتبر من أهم العناصر الأساسية في العمران. كلما كانت الطرقات منظمة كانت إمكانية الوصول سهلة و حركة بدون عراقيل ما بين الاحياء المختلفة ومختلف التجهيزات الخدماتية ، بالإضافة الى دورها في تطوير و استمرار مختلف الوظائف الحضرية ، إلا ان الاحياء العشوائية تتميز بعدم التنظيم و التخطيط لأنها أحياء عفوية تم بنائها بدون مخطط ، نجد طرقات ضيقة و ملتوية .

-**التجهيزات الخدماتية:** تلعب كذلك التجهيزات الخدماتية دورا أساسيا في المجال العمراني ، وفي الحياة اليومية لسكان هذه الاحياء ، بحيث تساهم في توفير المتطلبات خاصة الخدمات الصحية.

1-3-مفاهيم حول الأخطار الطبيعية

1-3-1-تعريف الخطر

"يوصف بالخطر الكبير كل تهديد محتمل على الإنسان وبيئته يمكن حدوثه بفعل مخاطر طبيعية استثنائية او بفعل نشاطات بشرية."(المادة 2 من القانون رقم 20/04)

1-3-2-مكونات مفهوم الخطر

تلخص مفهوما الخطر في المعادلة التالية:

الخطر= حساسية الوسط × الظاهرة

-**الظاهرة:** هي عبارة عن حدث مدمر يتميز ويتحدد باحتمالية حدوثه يتكون من ثلاثة عناصر مهمة هي الشدة، احتمالية و مدة الحدوث

-**العناصر المعرضة للخطر:** تتمثل في البشر ، البنايات ، البنى التحتية وكل النشاطات البشرية ، فلولا وجود الإنسان في منطقة الحدث ومهما كانت قوة تدميره لن يكون هناك في الواقع أي خطر.

-**حساسية الوسط:** عبارة عن مستوى ومدى النتائج المتوقعة للظاهرة على العناصر المعرضة للخطر، فالحساسية تختلف حسب طبيعة العناصر المعرضة للخطر و طبيعة الظاهرة الطبيعية(ChaguetmiF , 2011, p13).

شكل (1-2): معادلة مفهوم الخطر

مصدر: دهان 2016 ص 8

1-3-3-أنواع الظواهر الطبيعية

تنقسم الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية والمادية الى :

-ظواهر جيولوجية

تنشأ من باطن الأرض ، كالزلازل ونشاط البراكين و الأمواج التسونامي والانزلاقات الأرضية ، حيث تحدث هذه الظاهرة بشكل فجائي وعنيف تتراوح مدة وقوعها القصيرة نسبيا بين بضع ثواني (كالزلازل) ، وبضع دقائق او ساعات (كالأمواجتسونامي ولانزلاقات الأرضية) ، وبضع أيام او أسابيع (كالبراكين) .

-ظواهر هيدرولوجية

تنشأ من قوى ذات منشأ خارجي كالأعاصير وفيضانات الأنهار والشواطئ والجفاف و التصحر حرائق الغابات ، وما يتبعها من أحوال جوية سديمية ، يحدث بعض من هذه الظواهر بشكل مفاجئ كماهو الحال في الفيضانات المفاجئة والسيول الجارفة ، في حين يحتاج بعضها الاخر الى بضعة أيام او أسابيع كماهي الحال في العواصف ، اما ظاهرتا التصحر و الجفاف فتنموان على نحو بطئ و زاحف خلال سنوات او عقود(مكتب اليونيسكو 2009 ص 7،8).

شكل(1-3): مخطط تمثيلي يظهر أهم أنواع الظواهر الطبيعية المسببة للخسائر البشرية والمادية

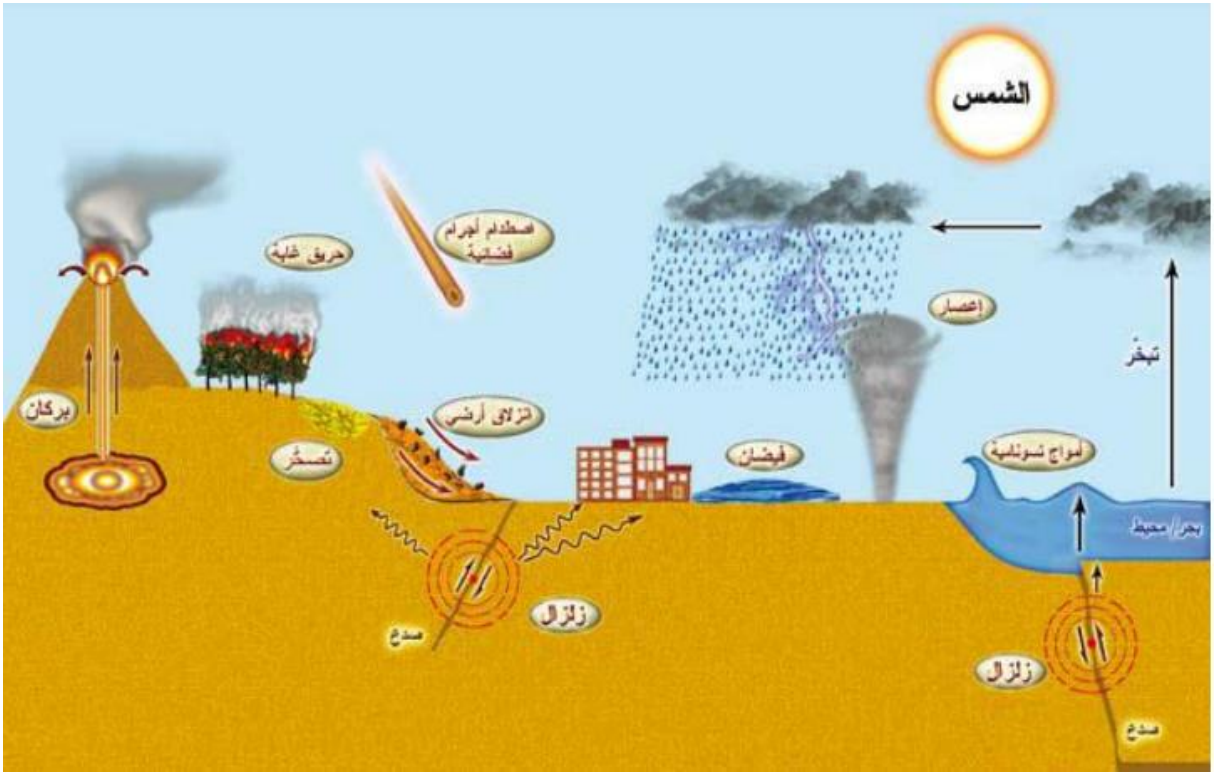

مصدر: مكتب اليونسكو 2009 ص 8

1-3-4-تصنيف الأخطار

شكل (1-1) يمثل تصنيف الاخطار الطبيعية

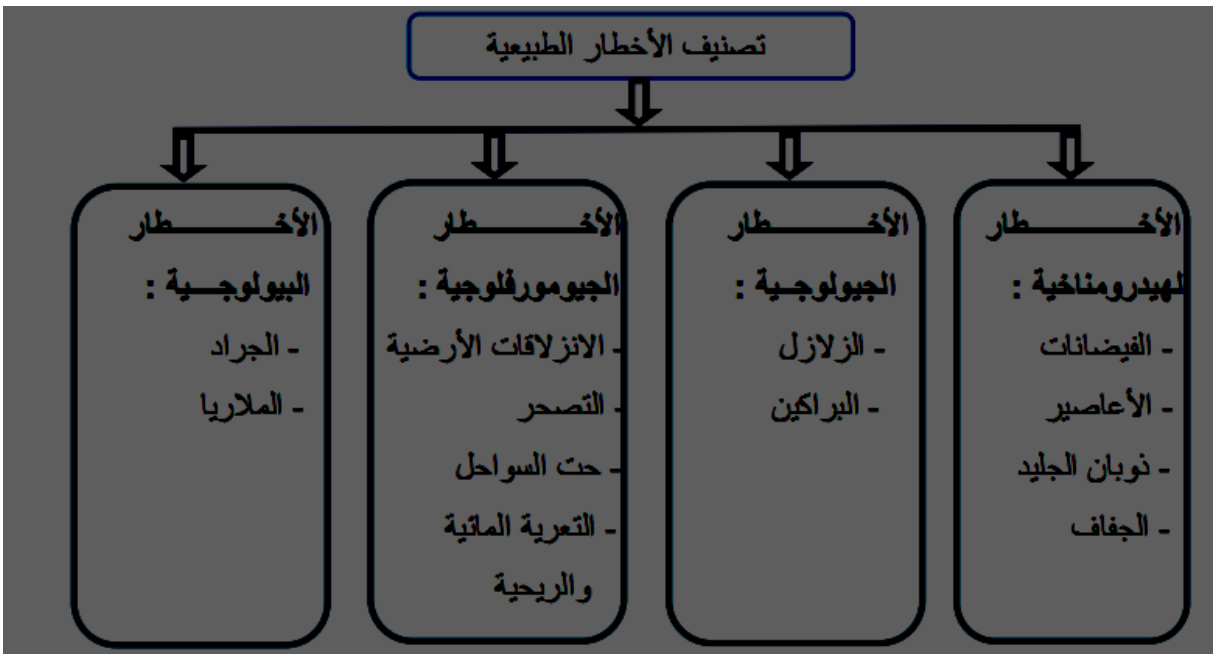

محاضره دكمة 2021

-تصنيف الأخطار في الجزائر

تصنف الأخطار الكبرى الى عشرة (10) اخطار كالآتي(المادة 10 من القانون 04/20):

* الزلازل والاخطار الجيولوجية

* الفيضانات

* الاخطار المناخية

*حرائق الغابات

* الاخطار الصناعية الطاقية

* الاخطار الاشعاعية النووية

* الاخطار المتصلة بصحة الانسان

* الاخطار المتصلة بصحة الحيوان والنبات

* اشكال التلوث الجوي الأرضي والبحري المائي

* الكوارث المترتبة على التجمعات البشرية الكبيرة.

1-3-5-تقييم الأخطار

هناك العديد من الطرق الإحصائية التي يمكن بواسطتها تقييم درجة الخطر لكن أبسطها وأكثرها فعالية هو وصف درجة الخطر بأنها عالية جدا،عالية،متوسطة،منخفضة، منخفضة جدا، وتقييم درجة الخطر تعتمد على خاصيتين:

* تأثير الخطر

* احتمال حدوث الخطر

ويصنف كلا من التأثير والاحتمال بأنه عالي ومتوسط و منخفض(محاضرة دكمة 2021) .

ويوضح الجدول الموالي درجات الخطر:

جدول(1-1): مصفوفة الخطر

الاحتمال / التأثير	عالي	متوسط	منخفض
عالي	عالي جدا	عالي	متوسط
متوسط	عالي	متوسط	منخفض
منخفض	متوسط	منخفض	منخفض جدا

1-3-6-تعريف الكارثة

هي حدث مفاجئ غالبا ما يكون بفعل الطبيعة ، يهدد المصالح القومية للبلدان ويخل بالتوازن الطبيعي لها ، وتم تعريفها على انها "ارتباك خطير في أداء المجتمع المحلي يؤدي الى خسائر البشرية ، المادية ، الاقتصادية و البيئية على نطاق واسع تتجاوز قدرة المجتمع المحلي المتضرر على مواجهتها"(الأمم المتحدة 2005-2015) ، والكارثة تنجم على عن خليط من المخاطر من أوضاع الضعف وعدم كفاية القدرة والتدابير للحد من العواقب السلبية المحتملة للخطر.

ويكون تسلسل حالة الكارثة على النحو التالي:

1-3-7-العلاقة بين الأخطار الطبيعية و الكوارث

يعتبر المجال الحضري الديناميكي للتفاعلات المختلفة للعناصر المختلفة من مناخ وتضاريس و موقع وكذلك العناصر الحضرية من سكنات وتجهيزات، كل ذلك مرتبط بقابلية التعرض للأخطار الطبيعية (الخطر الأساسي الفيضان) ، التي تعبر عن مجموعة من العوامل الفيزيائية ، الاجتماعية ، الاقتصادية والبيئية التي تزيد من عوامل الضعف وإمكانية تعرض مجتمع ما لتأثير الأخطار ، وبالتالي التعرض لخطر الكارثة(تقرير الأمم المتحدة 2016).

1-4-الفيضانات

1-4-1-تعريف الفيضانات

يعرف الفيضان على انه ارتفاع منسوب المياه في المجرى المائي نتيجة تساقط أمطار وابليه بكميات كبيرة تتجاوز قدرة تصريف مجرى الوادي مما يؤدي إلى خروج المياه وغمر المناطق المجاورة للواد.

كما يعرف الفيضان على انه ظاهرة هيدرولوجية ناتجة عن ارتفاع مفاجئ لمنسوب المياه الذي يخرج عن مجراه العادي ليغمر السرير الفيضي و السهول المجاورة .

1-4-2-أسباب الفيضانات(مكتب اليونسكو)

*هطول الأمطار بشكل غزير ولفترة زمنية طويلة

*ارتفاع منسوب الأنهار و البحيرات

*ذوبان الثلوج الكثيفة المتراكمة على الجبال خلال فصل الربيع

*اكتساح أمواج البحار والمحيطات للشواطئ بفعل الأعاصير والأمواج التسونامي

* انهيار السدود.

1-4-3-التقسيم الزمني للفيضان

-منحنى التركيز

يمثل ارتفاع الفيضان إلى زيادة في الصبيب وذلك لعدة عوامل :

*المدة والتجانس المجالي و الزماني للتساقط

*الخصائص المورفومترية للحوض

*الحوض النهري مشبع أو غير مشبع.

-حد الهيدروغرام

مثل قوة الفيضان و طول المدة الحاسمة

-منحنى التناقص

بعد الحد الأقصى يبدا المنحنى المجرى المائي في الانخفاض و هذا الأخير يكون بطيئا عكس منحنى التركيز لان الجريان رغم توقف التساقط يبقى يمون ويتغذى من الجريان الآتي من مناطق الحوض البعيدة و من الاسرة النهرية.

- منحنى النضوب

بعدما يكون المجرى المائي قد صرف مجموع المياه التي انتجها الفيضان ويرجع صبيبه الأصلي و الذي يمون من طرف الطبقات المائية الجوفية.

1-4-4-مرحلة الحجز الشعري

انخفاض المنحنى نتيجة لتغذية التربة.

شكل(1-4): هيدروغرام الفيضان

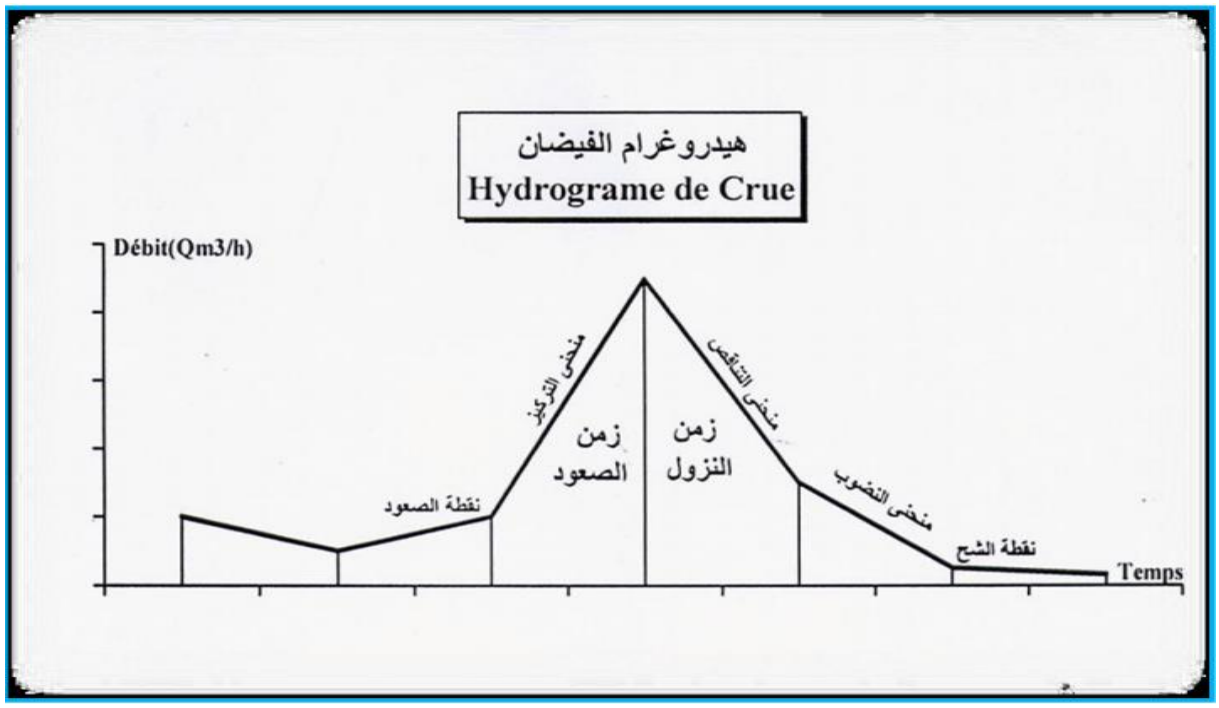

مصدر: عقاقبة 2005 ص 6

1-4-5-العوامل المؤثرة في حجم الفيضان

شكل(1-5):يمثل العوامل المؤثرة في حجم الفيضان

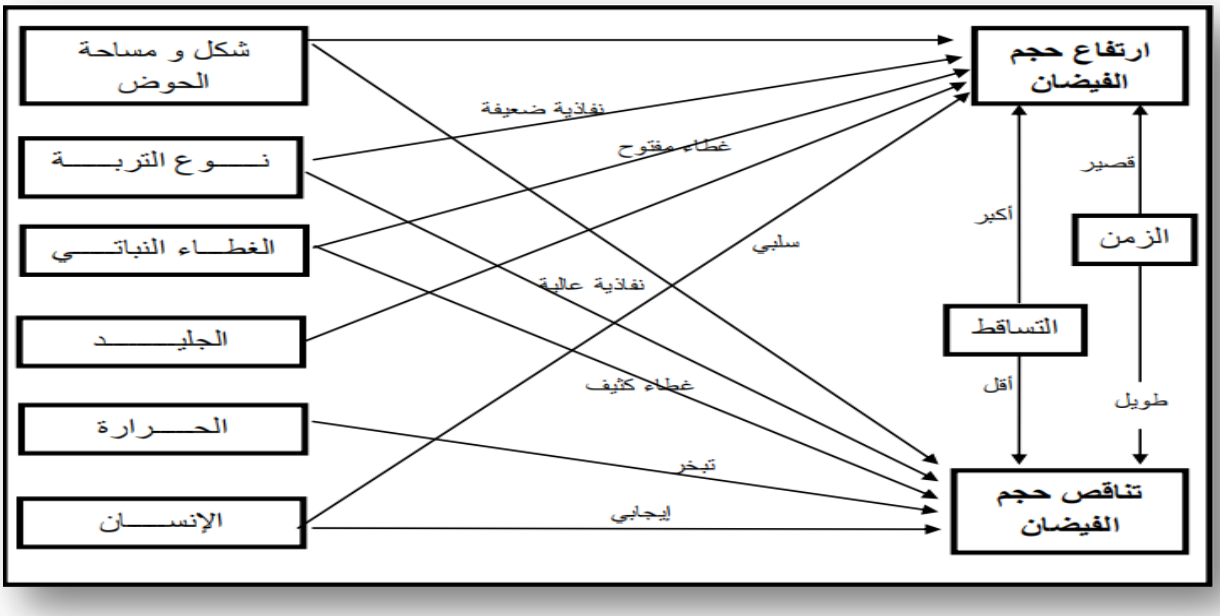

المصدر: زقلي 2015 ص16

1-4-6-أنواع الفيضانات

-الفيضانات المفاجئة

هي فيضانات تحدث في منطقة صغيرة خلال ساعات بفعل الهطول الغزير للأمطار في المنخفضات والصحاري، وهي فيضانات يكون فيها ارتفاع الماء قليلا، وتعد من الظواهر المتكررة.

صورة(1-1) :فيضانات مفاجئة في المغرب بتاريخ جويلية 2020

مصدر :

https://agadir24.info

-الفيضانات الإقليمية

فيضانات تحدث على امتداد الأنهار الكبيرة و تستمر لعدة أسابيع ، وتكون المياه فيها مرتفعة نسبيا مما يسبب غمر مساحات واسعة .

صورة(1-2): الفيضانات الإقليمية في باكستان2016

مصدر :https://alqabas.com/article/111808

-الفيضانات الناجمة عن انهيار السدود

صورة التالية مثال عن انهيار السدود وتسببه في فيضانات الحالة في الولايات المتحدة الامريكية بولاية ميشيغان

صورة (1-3) : فيضانات الناجمة عن انهيار السدود

مصدر :https://aawsat.com/home/article/2294416

-الفيضانات الساحلية:

تنجم عن الأعاصير والأمواج التسونامي .

وصورة(1-4) تمثل فيضانات ساحلية في العاصمة الكوبية هافانا بسبب الإعصار إيرما

مصدر:http://ar.cubadebate.cu

1-4-7-نتائج الفيضانات

-النتائج السلبية

أ-النتائج المباشرة:

* تهديم وإلحاق الأضرار بالمنازل والمنشآت الصناعية والبنية التحتية (طرقات ، جسور ، سكك الحديدية...)

*إتلاف المحاصيل الزراعية وتعرية التربة.

* إحداث خسائر في الثروة الحيوانية .

*تهديد التنوع البيولوجي و إمكانية حدوث تلوث كيميائي أو إشعاعي خاصة في المناطق الصناعية.

ب-نتائج الغير مباشرة:

*حدوث أزمة اقتصادية نتيجة إتلاف المحاصيل وتوقف النشاط التجاري و الصناعي و إحداث خسائر كبيرة بالمنشآت والبنية التحتية التي تتطلب أموالا كبيرة للإعادة إعماؤها.

*إمكانية حدوث أوبئة مثل: كوليرا نتيجة لنقص المياه الصالحة للشرب أو تلوثها مع إمكانية تلوث المحاصيل الزراعية ...

-تختلف هذه الآثار السلبية حسب حجم وقوة الفيضان و طبيعة البلد الاقتصادية و الاجتماعية وقدرت الدولة على التدخل للتقليل من الآثار المحتملة(مجلة البحوث الجغرافية ص51) .

-النتائج الإيجابية

*الرفع من مخزون السدود و الحواجز المائية، كما يساهم في التخلص من توحل السدود

*جلب المياه للأراضي الزراعية

*تجديد خصوبة التربة

*تغذية المياه السطحية(إدارة الفيضانات في السودان ص261).

1-4-8-كيفية التقليل من خطر الفيضانات

-تجميع البيانات الهيدروجينة والمورفولجية المتوفرة عن النهر وحوضه .

-إنشاء السدود والخزانات على الروافد الرئيسية التي تعمل على تجميع سريع للجريان المائي و كذلك إقامة السدود في مواضع ملائمة على الأنهار الرئيسية

-تعمير القنوات المائية للنهر و روافده لزيادة قدراتها

-تنظيم عمليات البناء على جوانب النهر التي تقتطع مساحات منه مما يقلل من اتساعه مع تحديد المناطق غير المناسبة للبناء و التي يجب تركها.

-التخطيط لنظام تحذيري من الأخطار المحتملة و إعداد وسائل الوقاية وسرعة الإخلاء.

-تطوير وسائل دراسة تكرار حدوث الفيضانات من خلال تسجيلات كاملة للفيضانات السابقة للتمكن من توقع حدوث الفيضانات ودرجة الخطر المحتملة.

-بالنسبة لتكيف مع الخطر فإنه يتضمن إجراء التحذير من الأخطار المحتملة و تتضمن كذلك السبل التي يمكن من خلالها تجنب هذه الأخطار ، وتعتمد هذه السبل على التكنولوجيا المتاحة و على القدرة الاقتصادية وكذلك على الإجراءات الاجتماعية التي قد تكون أحيانا بطيئة و معقدة(كمال ع 2011).

1-4-9-أمثلة عن الفيضانات في الجزائر

أهم الفيضانات التي حدثت على مستوى القطر الوطني :

-فيضانات عزازقة : 12 أكتوبر 1971 /ضحايا 40 /مئات مساكن مدمرة

-فيضان العلمة : 1 سبتمبر 1980 / ضحايا 44

-فيضان عنابة : 11 نوفمبر 1982 /ضحايا 26 /

-فيضانات جيجل و قسنطينة : 29 ديسمبر 1984 / ضحايا 29

-فيضانات عنابة و الطارف : 4 افريل 1996/ ضحايا 5

-فيضان باب الوادي : 10 نوفمبر 2001 / ضحايا 710

-فيضان الطارف : 1 فيفري 2012/ ضحايا عشرات(مبسوط ك 2015).

1-4-10-أمثلة عن الفيضانات في العالم

جدول (2):يبين بعض الفيضانات في العالم والخسائر الناتجة عنها.

الحدث والموقع	التاريخ	الخسائر البشرية	الخسائر المادية
الصين	1911	مقتل حوالي 100 ألف نسمة وتشريد الآلاف من السكان	تدمير الأراضي الزراعية
	1991	99 قتيل واكثر من 5 الاف جريح	قدرت الخسائر 450 مليون دولار تدمير 72 الف مسكن
تسونامي المحيط الهندي ومعظمها في ولاية تاميلنادو، وتايلاند ، وجزر المالديف	2004	230الف ضحية	تدمير الكثير من المنازل اتلاف الأراضي الزراعية
بنغلادش	1987	بلغ عدد الضحايا 700نسمة. تشريد 25 مليون نسمة	تخريب نحو 4.3 مليون هكتار من الأراضي الزراعية تدمير نحو 3000كلم من طرق ومئات الجسور
السودان	1988		الخرطوم 421 مليون دولار
كوبا	1982		اتلاف 137 الف هكتار من الأراضي الزراعية وتدمير 500 منزل، اقتلاع مليون شجرة الموز وغيرها من الأشجار.

مصدر: تقرير الأمم متحدة 2004

1-4-11-القوانين المتعلقة بالفيضان في الجزائر

قانون رقم 20/04 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق ل25 ديسمبر سنة2004يتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

المادة 2: يوصف بالخطر الكبير ، في مفهوم هذا القانون ، كل تهديد محتمل على الإنسان و بيئته ، يمكن حدوثه بفعل مخاطر طبيعية استثنائية او بفعل نشاطات البشرية.

المادة 16: يحدث مخطط عام للوقاية من الخطر الكبير، منصوص عليه بموجب أحكام المادة 10 أعلاه، يصادق عليه بموجب مرسوم.

يحدد هذا المخطط مجموع القواعد والإجراءات الرامية الى التقليل من حدة القابلية للإصابة إزاء الخطر المعني و الوقاية من الآثار المترتبة عليه.

المادة 20: يحدد كل مخطط عام للوقاية من الخطر الكبير ، المنصوص عليه في احكام المادة 16 أعلاه ، المناطق المثقلة بارتفاق عدم البناء ، عليها بسبب الخطر الكبير و كذا التدابير المطبقة على البناءات الموجودة بها قبل صدور هذا القانون .

الأحكام الخاصة بالوقاية من الفيضانات

المادة 24 : يجب ان يشتمل المخطط العام للوقاية من الفيضانات ، المنصوص عليه بموجب احكام المادة 16 أعلاه على ما يأتي:

-خريطة وطنية لقابلية الفيضان توضع مجموع المناطق القابلة للتعرض للفيضان ، بما في ذلك مجار الاودية والمساحات الواقعة اسفل السدود والمهددة ، بهذه الصفة ، في حالة انهيار السد .

-الارتفاع المرجعي لكل منطقة مصرح بقابليتها للتعرض للفيضان ، حيث تثقل المساحات المعنية ما دون ذلك باتفاق عدم إقامة البناء عليها ، المؤسس بموجب احكام المادة 20 أعلاه.

-مستويات و شروط وكيفيات وإجراءات اطلاق الإنذارات المبكرة والإنذارات عند وقوع كل خطر من هذه الاخطار ، وكذا إجراءات وقف هذه الإنذارات .

قانون 29/90 مؤرخ جمادى الأولى عام 1411 الموافق ل1 ديسمبر 1990 يتعلق بالتهيئة و التعمير.

المادة 19: يقسم المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير المنطقة التي يتعلق بها الى القطاعات محددة كما يلي:

-القطاعاتالمعمرة.

-القطاعات المبرمجة للتعمير .

-القطاعات التعمير المستقبلي .

-القطاعات غير قابلة للتعمير

القطاع هو جزء ممتد من تراب البلدية يتوقع تخصيص أراضيه للاستعمالات عامة و آجال محددة للتعمير بالنسبة للأصناف الثلاثة الأولى من القطاعات المحددة أعلاه و المسماة بقطاعات التعمير.

قانون 29/90 المعدل والمتمم

يمثل أدوات التهيئة والتعمير في مخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير و مخطط شغل الأراضي، حيث جاءت المراسيم التنفيذية رقم 05-317 و 05-318 المؤرخة 10 سبتمبر 2005 لتعديل محتوى مخططات التهيئة والتعمير حيث تنص المادة 11 على انه تحدد أدوات التهيئة والتعمير... و تحدد أيضا شروط التهيئة والبناء للوقاية من الأخطار الطبيعية و التكنولوجية في إطار تحديد المناطق المعروضة الناتجة عن الكوارث الطبيعية.

خلاصة

مما سبق نستنتج أن الفيضانات ظاهرة طبيعية عادية وتمثل دورة مياه للطبيعة لكن الإنسان وبجهله وبعدم مبالاته من الأخطار التي تواجهه .

ومنه تعرفنا على عشوائيات ونظامها و فيضانات بجميع أركانه وماهية أخطاره التي قد تصيب إنسان

و في الأخير قمنا بعرض بعض من قوانين التي سنتها جمهورية الجزائرية لمواجهة الكوارث ومنها الفيضان.

الفصل الثاني

تمهيد

ظاهرة البناء العشوائي هي ظاهرة عالمية ، وهي ظاهرة عمرانية بالإضافة الى الظروف المعيشية ، الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع كأساس لتحديد ملامح التكوين العمراني ،حيث تعتبر المناطق العشوائية هي نوع من تلبية احتياجات الإنسان وتعبيراً عن تنفيذ متطلبات أساسية لم تستطع الدولة تلبيتها.

وسوف نتطرق في هذا الفصل الى معرفة ظاهرة السكن العشوائي بجميع تفاصيله ثم تطرق لظاهر العشوائيات في الجزائر و اليات حلها .

2-1-نشأة السكن العشوائي

شكل السكن الرديء جزء من تاريخ البشرية قديما وحديثا من خلال تطوره ونموه عبر جميع العصور التي عرفت حتى يومنا هذا نشوء ووجود مراكز حضرية للمجتمعات السكنية ، وقد أهمل ذلك العديد من المجالات المتخصصة في هذا المجال، واغفاله وعدم تناوله في أبحاث العلمية.

2-1-1الحضارات القديمة

تشير الحفريات المتعلقة بالمدن القديمة إلى وجود مساكن فقيرة من القش والطين وما إلى ذلك ، كانت تقع بجوار القلاع الفخمة والمباني التي كانت بمثابة المجد المعماري لهذه الحضارات ، حيث كانت الغالبية العظمى من سكانها موجودة في أكواخ لم تصل إلى ارقى حالاتها مستوى المناطق المتخلفة المعاصرة ، وهو ما يمكننا شرحه بهذا الأثر التاريخي(قاسمي ،ش ، 2012 ص 75).

مدن مصر القديمة: كرس ظهورها في الألف الثالثة و الثانية قبل الميلاد، تمايز طبقي بين الفئات الاجتماعية ، اين كانت مساكن الفقراء من عامة القوم تقع في مكان مفصول بجدار سميك عن قصر الحكم الفرعوني و حاشيته . ويبدو ذلك بالغ الواضح صغيرة منها ، مساكن الفقراء من حرفيين و غيرهم ، حيث يتشكل القسم المخصص لهم في شكل مربع فيه 05 شوارع تتجه شمالا وجنوبا ، وتتكدس على جوانبها المساكن محرومة من أبسط شروط ومتطلبات الحياة الإنسانية الكريمة(قاسمي ،ش ، 2012 ص75)

في حضارة اليونانية: لعب التنظيم السوسيو عمراني لهذه المدن ، على مدى امتدادها التاريخي ما بين القرنين 4 و 5 ميلاد ، دورا حيويا في بروز ظواهر السكن المخزي وذلك بعد ان اخذ نظم الرق يتطور فيها بشكل سريع ، كما بدأت مظاهر التمايز طبقي بين السادة والنخب ، وباقي مكونات الشعب تأخذ اشكالا اكثر وضوحا ، الامر الذي انعكس على

هيكلتها العمرانية وتنظيمها المجالي ، حيث كانت المباني العامة والرئيسية تقع داخل الاسوار ، بينما كانت المساكن باستثناء الأغنياء منهم تقع خارجها(الكردي ،م ، 1986 ص52).

في الحضارة الرومانية: و على الرغم من نزوع مدن هذا العهد الى محاولة تنظيم حركة العمران والتوسع بها ، وركونها لاعتماد مخططات شطرنجية محكمة التفصيل و الهيكلية المجالية ، التي غلب عليها الطابع الطبقي وانعكس في مظهرها العام ، حيث كان بتموضع الى جانب الاحياء الارستقراطية الفخمة ، المنظمة تنظيما جيدا والمجهزة تجهيزا حسنا ،العديد من الاحياء القذرة والشوارع الضيقة للغاية ، فما ان يغادر المرء بوابات المدينة حتى يجد نفسه وسط الشوارع الضيقة ، تخترق المناطق التي يعيش فيها العامة ، حتى تلك الميادين العامة الضخمة والطرقات ، التي تم شقها بفضل الضرائب المفروضة على السكان ، لم يكن الفقراء يتمتعون حتى حق الوقوف فيها او المرور في طرقها(قاسمي ،ش ، 2012 ص77).

2-1-2-إبان القرون الوسطى

في هذه المرحلة ،تحولت المدن إلى مراكز سكنية صغيرة ، تتراوح سعتها ما بين 5-10 آلاف نسمة ، وبدون ان يحكمها أي تنظيم عمراني فعليا ، حيث كان مخططها في الغالب مصمم لأداء المهام الدفاعية ، مما جعلها اشبه بالقلاع التي تلفها الأسوار العالية ،والتي تتحكم في تحديدها المساحي وتؤثر في نمط الهيكلة الداخلية بعد ذلك ، والتي كانت مكونة من حلقة واحدة تلتف حول المركز ، الذي يتميز بوجود ساحة عفوية الشكل ، تنصب عليها الطرق القادمة من مداخل المدينة ، وتتوزع حولها كل من الخامات الإدارية وكذلك القصر الإقطاعي ، لتأتب بعدها مساكن الأرقاء والعامة في شكل حلقات ، وهو ما كان عامل مباشر في التردي والانحطاط الذي الت اليه ، حيث ان عدم قدرتها على الاتساع خارج اسوارها ، جعل المساحات المخصصة للسكن فيها ضيقة جدا ، وجعلها عاجزة عن استيعاب الهجرات الوافدة اليها منذ القرن 17م ،حيث كانت الأبنية مكدسة فوق بعضها البعض ، معتليه ارصفة الشوارع وفوق الجسور وعلى اطراف الأنهار ، معتمدة في بنائها على الاخشاب في المقام الأول ، في الوقت الذي كانت فيه القصور تبنى بالحجارة ، وهو ما

تركها عرضة للفيضانات ولكل اشكال الأوبئة والفناء الجماعي ، حيث تشير التقديرات الى ان معدل الوفيات في بعضها فاق معدل المواليد ، وان الهجرة الكثيفة من الريف والتي اتاحت استمرار الحياة الحضرية فيها .

2-1-3-إبان الثورة الصناعية

نجم عن تجربة التحول الى مجتمع رأسمالي صناعي، ازدياد الكثافة السكانية بمدن الفجر الصناعي الأول ، وازدياد عدد المدن الكبيرة في حد ذاتها ، حيث بتنا نجد في منتصف القرن 18، اكثر من 15 مدينة أوروبية فاق تعدادها 100 الف نسمة ، وهذا كله في وقت لم تتم فيه حركة موازية لبناء مساكن ، في ظل حفاظ هذه المدن على ارثها الحدودي، وتنظيمها العمراني الإقطاعي المفلس علميا ، مما أدى الى ازدياد معدلات التكدس البشري فوق نطاق طاقتها الاستيعابية، وارتفعت معه نسبة الساكنة التي تعيش على صدقات ومساعدات الملاجئ والكنائس ،في ظل ارتفاع منسوب العاطلين عن العمل ، في وقت كان فيه ابحار البيوت يزيد في حالات كثيرة عن نسبة 40 بالمية من الدخل، مما اضطرهم للسكن بالضواحي حيث مباني خربة ، والاكواخ المصنوعة من مخلفات المصانع ، والتي تفتقر للمرافق والنوافذ و أي اشتراطات أخرى.

2-1-4-بعد الحرب العالمية

وهي المحطة الأخيرة في مسيرة تطور هذه الظاهرة، والتي سنقف فيها على واقعها في العالمين الصناعي والنامي

-**في العالم الأوروبي:** حافظت ظاهرة السكن العشوائي على سيرورة وجودها في الخارطة الجغرافية للبلاد الاوربية ،الى غاية النصف الثاني من القرن 20،حيث من شأن المتتبع تاريخيا لنشأة هذا النمط السكني،أن يلحظ بأن فترة نهاية الحرب العالمية، قد شهدت نموا ملحوظا لها في المناطق الواقعة على حواف المدن، وذلك بفعل الدمار الذي مس مراكز الكثير منها، الامر الذي دفع بالمجموع السكانية الى التنقل طلبا للسكن بتلك الأطراف، و إفساح المجال لأشغال إعادة الأعمار حتى تتم، والتي شاركهم فيها أيضا أولئك النازحين من

المدن و القرى، التي هلك فيها كل مصادرالإنتاج من أراضي و حيوانات...

حيث كانت المدن التي شهدت أهوال الحرب، أكثر من غيرها في بروز ظاهرة الأحياء المتخلفة، والتي تكونت حولها كحزام محيطي يحاصرها من كل جانب، وامتد معها بعذلك و عمر زمنا طويلا نسبيا. وخير ما يمكن أن نستدل به على ذلك من الشواهد فرنسا، والتي من ورائها ينجز الكلام عن باقي المجتمعات الأوربية، حيث وبعد مرحلة النشأة الأولى أصبحت هذه الظاهرة أكثر من جلية بعد سنة 1960،حيث أدى سماح السلطات الفرنسية بوجود هذه الأحياء في انتظار بناء مراكز عبور أو سكنات ذات إيجار متوسط ،إلى التنامي و استفحال حدتها بعد ذلك ، وهي التي قدر تعدادها الإجمالي في سنة 1965، حسب بيانات وزارة الداخلية ب 75346 نسمة ، يتمركزون بشكل أساسي حول ضواحي مدينة باريس ، والتي وجد فيها لوحدها 29 حيا وسكنها 48827 نسمة، أي61% من جملة سكان أحياء الصفيح المنتشرة في المدن الفرنسية.....،والحال ذاته ينطبق أيضا على الكثير من البلاد الأوربية الأخرى ،والتي ظلت إلى وقت قريب تعاني من ويلات التردي السكني ،كما هو الحال بالنسبة لمدينة بورتو ، والتي كانت تعد أكثر من 40 ألف مقيم في أحياء الأكواخ ،وهو ما كان يجعل منها جزءا حقيقيا من العالم الثالث (قرانوتيه.ب:2012ص163،164)

أما اليوم على الرغم من الجهود الضخمة ،والتي بذلت لاجتثاث هذه المستوطنات العشوائية من المشهد المديني الأوربي، إلا أن ذلك لم يمكن من القضاء عليها نهائيا، حيث مازالت هذه المستوطنات تسود على نطاق ضيق، ولكن ليس على النحو الذي نراه في العالم النامي ، و ذلك سواء من حيث مواصفات مبانيها وانخفاض كثافتها السكنية وقربها من المرافق العامة، وذلك على الرغم مما يعتريها من نقائص ،تتعلق جلها بحالة المباني و حاجتها للإصلاح (ديلمي.ع:2012،ص114)،حيث تبقى مأوى جاهز لاستقبال أفقر طبقات البلاد الرأسمالية ، إلى جانب نظائرهم منمهاجري أوربا الشرقية أو حتى من المهاجرين الغير شرعيين، والتي يتخذونها كملاذ أمن ضد مداهمات الشرطة، كما هو عليه حي "بارباس" في المقاطعة رقم19 من العاصمة الفرنسية باريس .

في البلاد النامية: تأتي نشأة ظاهرة السكن العشوائي، كحصيلة ناجمة عن تطور حديث نسبيا،إذ لم نكن نعثر على هذه الأحياء في مدن "السلفادور" ،"ليما" قبل 1940، وفي الدار البيضاء والجزائر قبل 1935... لتنمو ، ص10)والتيلم يسبق له مثيل في التاريخ، ومن دون أن يقتصر وجودها على بلد بعينه ،وبأنماط تختلف كليا عما عرفته البلاد المتقدمة من قبل ، حتى أصبحت سمة ملازمة لها ، ومضرب للمثل في مستويات الانحطاط العمراني، والاجتماعي والاقتصادي، والتي من أمثلتها نذكر :حي كبيرا في إفريقيا، حي الزبالين في مصر، وادي ما ثار في كينيا ،مدن كلتا بالهند (القصير.ع"201، ص10)والتيسنأتي على بيان أسباب نشؤها و تطورها في العنصر اللاحق.

2-1-5-أسباب و أثار نشوء الأحياء العشوائية(عمر ،م ،ص103)

أ-أسباب ديموغرافية: وتتمثل في الزيادة المطردة في عدد سكان الحضر في المدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان، مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الكوارث الطبيعية و السياسية. مما أدى إلى حدوث هجرات داخلية من الريف إلى المدينة بسبب الزيادة الطبيعية للسكان.

ب-أسباب اقتصادية: وتكمن في تردي الأوضاع الاقتصادية للمواطنين ، وغلاء الأراضي الحضرية مع ارتفاع أسعار موهد البناء و أجور العمال.

ج-أسباب تنظيمية: وتتعلق بالجوانب التالية:

-قصور في قوانين وآليات التخطيط التنظيمية من حيث غياب نظام تخطيطي متكامل وقادر على معالجة مشكلات الإسكان ، إضافة إلى عدم وجود مخططات معتمدة لبعض التجمعات في المدن و الأراضي ، أو المناطق الواقعة خارج حدود المدن ،و عدم اتباع سياسة تتعلق بتنظيم الملكيات الخاصة للأراضي .

-قصور في دعم الدولة لقطاع الإسكان و الذي يبرز من خلال قلة الأراضي الحكومية و غلبة الملكيات الخاصة داخل المدن، إضافة لوجود أراضي بمساحات كبيرة على حدود

الدولة، ولكن لم يتم تخصصها، وعدم توفير إسكان شعبي اقتصادي ملائم لذوي الدخل المحدود.

-غياب الرقابة الإدارية للبلديات او عدم استطاعتها السيطرة على المناطق التجاوز .

ومن اثار هذه البنايات العشوائية نجد منها تشوية صورة المدينة ومظهرها الحضري ، وكذا خلق صعوبة في تسيير الأحياء العشوائية التي تفتقر الى مختلف الضروريات المتمثلة في المرافق الحيوية كالمياه و الإنارة والغاز ... إلخ .

2-1-6-أنواع الشكل الحضري العشوائي

أ-**مناطق عشوائية داخل المدن:** وهي المناطق مكونة من مباني غير ملائمة للسكن، ولأيمكن إدخال إصلاحات عليها وغالبا ما تتواجد في الاحياء القديمة للمدينة ، وسكانها ذو مستوى مادي محدود ، وتكون غالبا موضع إزالة وإعادة الأحياء من خلال تدخل الدولة بإنجاز مشاريع التحسين و التجديد الحضري(الدابري، ا، 2007 ص7).

ب-**مناطق عشوائية خارج المدن:** تقع على أطراف المدن وخارجها ، فغالبا ما تكون فوق أراضي ملكا للدولة كالأراضي الزراعية الهامشية ، او على أطراف المناطق الصناعية ، وتنقسم الى قسمين هما(السيد الحنفي، ع، ص 195):

-مناطق مؤقتة : غالبا ما تكون ذات بنايات هشة ومتدهورة ، يتم هدمها وازالتها لتحل محلها مناطق جديدة مخططة ، مستفيدة من مزايا الموقع .

-مناطق دائمة : غالبا ما تكون ذات بنايات صلبة ولا ريقة للسكن . صعب يتم هدمها وتتوقع على اغلب حول أجزاء مدينة.

ج-من حيث مخالفتها للضوابط والتشريعات التخطيطية فأنها مباني ومنشآت سكنية بدون رخصة ، وهي الإسكان الذي يتم على الأراضي مغتصبة او غير مملوكة لحائزها.

د-حسب طبيعة نشأتها فهي سكن شبه رسمي وغير منتظم كالمناطق التاريخية والاحياء الشعبية التقليدية ، وكذلك المباني الفردية المشيدة في المناطق غير منتظمة بعضها بتراخيص ، والأخر بدونها.

2-1-7 الأحياء العشوائية في الجزائر وسبب ظهورها

ظهرت الأحياء العشوائية في الجزائر منذ الاستقلال ، وكان لها تأثير على التنظيم المجالي والعمراني لمدن الجزائر، بحيث كان سبب هذه الأحياء هو الركود الذي شهده قطاع السكن ، فعرفت الجزائر هجرة ريفية نحو مدنها، واستقرارهم على هوامش هذه المدن أو في أماكن معرضة للخطر مثل: خطر الفيضانات ،كما لا ننسى العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر لها أثر في هذه الهجرة بحيث يسعى السكان من المهاجرين إلى إيجاد مدن أكثر أمنا ،هذا ما أدى على تفاقم ظاهرة الإسكان العشوائي.

لم تستطع الحكومات الحد من الأحياء العشوائية وإزالتها وتوفير سكنات بديلة. بحيث في المدن الصغيرة لم يتم التحكم بها فتركزت احياء عشوائية فيها وظهور تجهيزات على مستوى هذه الاحياء ، فكان من مستحيل والى حد الساعة إيجاد بديل لها او تحسينها .

تعتبر سياسة الوطنية لتخطيط استخدام الأراضي المعبر عنها من خلال الخطة الوطنية لتخطيط استخدام الأراضي هي على مدى الطويل من اجل إعادة توازن الديناميكيات المكانية أي حد من تأثير التحضر ، وتعزيز المدن ثانوية في الداخل وانشاء مدن جديدة في مرتفعات(عبد الكريم زهراء).

وفق ل(تكوشت، 2008ص47) اعتمدت الجزائر منذ استقلال مخطط التعمير الموجه البدو ومخطط التعمير المؤقت ، كوسائل لتنظيم المجال العمراني ، توقف العمل في هذه المخططات في عام 1990 ، تمثلت عيوب هذين المخططين في عدم وجود ترابط بين الاثنين ، واقتصارها على بعد واحد وهو توسعت المدينة بالنسبة لا راضي المجاورة دون تجديد ، يعني انه تم فصل بين مركز المدينة واطرافها وبالتالي هذا ليس أساس التخطيط .

نجد ان تجديد و التوسع يؤخذان بعين الاعتبار في آن واحد في مخططات التهيئة والتعمير وشغل الأراضي.

-آليات معالجة ظاهرة البناء العشوائي في الجزائر

نظرا لخطورة الاحياء العشوائية واثارها السلبية على المجتمع كان من ضروري تحكم في هذه الظاهرة من خلال اصدار ترسانة من نصوص التشريعية و التنظيمية تساهم في محاربة الظاهرة ، يلزم وجود تناسق بين جهات الفاعلة ، تتوزع مهام التصدي لظاهرة الاحياء العشوائية بين إدارة واعوانها(زهراء عبد الكريم) .

-دور الإدارة في الحد من الاحياء العشوائية

يمثل دورها في اعداد مختلف مخططات التهيئة والتعمير :مخطط التوجيه والتعمير و مخططات شغل الأراضي و مختلف ملفات التعمير .

-طبقا للقانون رقم 82-02 حسب المادة 48 من القانون حدد خطوتين يجب على إدارة القيام بها : الخطوة الأولى: يجب اثبات المخالفة من قبل العون والمؤهل

الخطوة الثانية : بعد اثبات المخالفة بحق المخالف يتم اتخاذ التدابير لوقف اكمال البناء العشوائي(زهراء عبد الكريم).

-طبقا للأمر 85-01: تم توسيع مهام الإدارة في تصدي للبناء العشوائي من طرف المشرع وذلك بمقتضى المادة 11 التي تنص على "يهدم كل بناء مشيد دون رخصة بناء قبلية وتعاد اماكنها الى حالتها الاصلية على نفقة البناء... يقع الهدم بناء على طلب رئيس المجلس الشعبي البلدي او الوالي ، ان اقتضى الامر ...".

-طبقا للمادة 78من القانون 90-29 " تأمر جهة القضائية المختصة في اطار احكام المادتين 76 و 77 اما بمطابقة المواقع او المنشآت مع رخصة البناء واما بهدم المنشآت وأعاد تخصيص الأراضي بقصد إعادة المواقع الى مكانة عليه من قبل " .

تنص المادة 76 من نفس القانون " في حالة انجاز الاشغال بناء تنتهك بصفة خطيرة للأحكام القانونية والتنظيمية السارية المفعول في هذا المجال ، يمكن للسلطة الإدارية ان ترفع دعوى امام القاضي المختص من امر يوقف الاشغال طبقا الجراءة النظام الاستعجالي ...".

تفاقمت ظاهرة انتشار هذه الاحياء على مستوى قطاعات التعمير المنصوص عليها في مادة 19 من نفس القانون ، تتمثل في :القطاعات المعمرة و القطاعات المبرمجة لتعمير وقطاعات التعمير المستقبلية وقطاعات غير القابلة لتعمير .

-وفقا للمرسوم التشريعي رقم 94-07 : تم بموجبه احداث توازن بين جهات القضاء وجهات الإدارة عكس ما نص عليه القانون 90-29 ، نص مرسوم التشريعي رقم 94-07 :

-اجراء معاينة وإصدار أوامر بشان مخالفة البناء العشوائي ، ويدخل ضمن صلاحيات الإدارة

-اجراء المطابقة والهدم من حيث اصدار الأوامر والتنفيذ ويدخل ضمن صلاحيات كل من الإدارة والقضاء الإداري وذلك طبقا لا حكام المادتين 51 و 52 من مرسوم .

-خطر الفيضانات في الاحياء العشوائية في الجزائر

شهدت الجزائر سلسلة من اخطار الطبيعية التي تسببت مؤخرا في كوارث كبرى (باب الواد 2001 ، بومرداس2003) مع خسائر كبيرة في أرواح البشرية ، عززت السلطات الجزائرية لمواجهة هذه المخاطر من خلال الوقاية ورد الفعل تمثلت في اعداد وثائق التخطيط الحضري : المخطط العام لتنمية منطقة العاصمة الجزائرية الذي يغطي 4 ولايات (الجزائر ، تيبازة البليدة وبومرداس)والمخطط لرئيسي لتنمية وتخطيط العمراني لولاية الجزائر، تهدف هذه الوثائق الى إدارة المنطقة بشكل افضل بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية . توقعت الدراسات الخاصة بنماذج الاسقاطات المناخية بان في حلول عام 2020 ستشهد الجزائر انخفاضا في هطول الامطار بحوالي 5 الى 13 % ،بينما سترتفع درجة الحرارة بنحو 0.6 الى 1.1 درجة مئوية ، وبالتالي نظرا بانها قاحلة الى شبه قاحلة ستشهد الجزائر موجات جفاف متكررة وفيضانات تستمر في الشمال وكذلك في الجنوب ، خاصة خلال الربيع والخريف تحت ضغط النمو السكاني والتوسع الحضري المستمر(زهراء عبد الكريم).

يتضاعف خطر الفيضانات في الجزائر بسبب استخدام العشوائي للأراضي من طرف اغلبية السكان في مواقع خطيرة ، لا تخضع لشروط التخطيط الرسمي ، على سبيل المثال :

ضفاف الاودية ، هوامش المدن . تتمثل احصائيات المباني المهددة بالفيضانات على مستوى الجزائر ب97.609 مبنى ، و 49 حي بتموضع بالقرب من مناطق الخطر وكذا يرتفع عدد تصنيف المناطق والبلديات ضمن الأقاليم الأكثر خطورة .

يوضح الجدول التالي عدد المباني الواقعة في بعض مناطق الفيضانات بالجزائر(زهراء عبد الكريم).

الجدول رقم (2-2):عدد المباني الواقعة في بعض ولايات الجزائر و المسيلة سنة 2003

الولاية	عدد المباني
الجزائر	+14.545
مسيلة	1.185
مجموع المباني على مستوى ولايات الوطن	9.609
مجموعالاحياء المعرضةللخطر علىمستوى الوطني	49

- إدارة الأخطار الطبيعية (الفيضانات) في الجزائر

الجزائر بحكم موقعها الجغرافي شهدت العديد من الكوارث الطبيعية من بينها خطر الفيضانات فتميزت بأمطار غزيرة وفي بعض الأحيان نجد الأودية تتميز بعدم انتظام وتقلب هيدرولوجي قوي، تؤدي هذه الأمطار الغزيرة إلى حدوث فيضانات تكون عواقبها غير متوقعة. تعرضت مدينة بوسعادة لخطر الفيضانات بسبب تغير المناخ، ومع ذلك فإن الضرر الكبير الذي لحق الأحياء العشوائية ليس ناتجا عن الأمطار فحسب بل هو حصيلة سنوات من الإدارة غير المسؤولة عن استخدام السكان لمناطق الخطر، تجسدت كارثة الفيضانات التي شهدتها مدينة بوسعادة في اكبر حصيلة لعام 2000و 2007:خلال عام 2000كانت الحصيلة في: قتيلين،105أسرة بلا مأوى. وآخرها فيضان واد بوسعادة 2021

تسبب في مقتل عائلة بأكملها. تبقى دراسة الفيضانات في الجزائر تواجه بعض الصعوبات، حيث أن معظم المناطق تعاني من نقص البيانات.

تثبت السلطات الجزائرية ترسانة تشريعية لإدارة مخاطر الكوارث الطبيعية، على سبيل المثال: نظام التأمينات أهمها المزسوم03 /12 الصادر في 26 أوت 2003 المتعلق بإلزامية التأمين على الكوارث الطبيعية و تعويض الضحايا(زهراء عبد الكريم).

النصوص والإجراءات التنظيمية لخطر الفيضانات

-أدرج المشروع الجزائري الكوارث الطبيعية حيث عرفها بنص المادة 2 من القانون رقم 20/04 الصادر في 25 ديسمبر 2004 بأنها "كل تهديد محتمل للإنسان و البيئة قد يحدث بفعل طارئ طبيعي استثنائي /أو بفعل نشاط الإنسان". وتنص المادة 10 من نفس القانون على إحصاء اهم الامطار الكبرى التي يمكن ان تتعرض لها الجزائر، وهي: الفيضانات و الزلازل والأخطار الجيولوجية، تقلبات الطقس ،حرائق الغابات، الأخطار الصناعية الطاقوية، أخطار الإشعاعات و الأخطار النووية، الأخطار المتعلقة بالصحة البشرية، الأخطار المرتبطة بالتجمعات البشرية الهامة (حسين 2014).

-تقرر وضع مرسومين 231/85و232/85 المتعلقين بالوقاية من الكوارث و تنظيم الإسعافات سنة 1985،وتشترك كل المصالح في الإدارة الأخطار الكبرى.

-الغرض من القانون منع المخاطر الكبرى وإدارة الكوارث في سياق التنمية المستدامة هو تحديد قواعد منع "أي تهديد محتمل للإنسان وبيئتهم(المادة 2 من القانون 20/04)"، في هذه الحالة تغير المناخ و الفيضانات، وهذا من أجل الحد من تعرضهم للمخاطر الطبيعية.

-فيما يتعلق بالوقاية من الفيضانات تساهم خطة الوقاية من مخاطر الفيضان في تقديم نقاط الارتفاق المكانية (التدابير غير الهيكلية)و الترتيبات الهيدروليكية (التدابير الهيكلية) .يعتبر التحكم في الأنشطة داخل مناطق الخطرة جزء من صلاحيات الخطة الرئيسية لتخطيط استخدام الأراضي وتطويرها وهي أداة تخطيط تم إنشاؤها على المدى الطويل.

الخلاصة

الاحياء العشوائية هي منطقة سكنية غير منظمة بنيت في الغالب بدون ترخيص وقد تفتقر لأبسط مقومات الحياة الكريمة كالماء الصالح للشرب، الكهرباء وغيرها من اساسيات العيش.

وجد تحليل نظري للأحياء العشوائية المعرضة لمخاطر الفيضانات أنها تتشكل على عدة مراحل وفقًا للظروف الوطنية لكل دولة ، و لها خصوصياتها العمرانية والقانونية وكذا الاجتماعية والاقتصادية وذلك كما يلي:

-1 الجانب العمراني والقانوني:

- السكن هو السمة الغالبة فيما يتعلق باستعمالات الأراضي على حساب الاستعمالات الأخرى.

- تجمع المساكن على شكل كتل في اتجاهات مختلفة.

- تموقع السكنات في أراضي غير صالحة للبناء كارتفاق الأودية وعلى سفوح الجبال.

- عدم توفرها على المساحات الخضراء.

- ضعف شبكة الطرق.

- تردي في الإطار المبني من سكن وتجهيز.

- عدم تطبيق القوانين التي تحدد الكثافة السكانية والبنائية.

- غياب شبكة لتصريف مياه الأمطار.

- ضيق في الشوارع.

-2 الجانب الاجتماعي والاقتصادي:

- غالبية سكان المناطق العشوائية أصلهم من الريف.

- تردي الحالة التعليمية لغالبية السكان.

- انخفاض مستوى الدخل وانتشار البطالة.

- التقرب من الخدمات من أسباب البناء في أماكن معرضة للخطر

الفصل الثالث

تمهيد

تعتبر العملية التحليلية مهمة جداً في جميع البحوث والأبحاث العلمية ، لكنها مهمة وضرورية جداً لدراسة مخاطر الفيضانات لأنها محور تركيز الباحثين في المجال والتخصصات لتحقيق تفسير منطقي وواقعي للظاهرة المدروسة ، لذلك من الضروري إجراء دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة ثم حي ميطر(موضوع هذه الدراسة) من أجل الحصول على فهم واضح وشامل للوضع الحالي للمجتمع.

3-1-التقديم العام لمدينة بوسعادة

تتمتع مدينة بوسادة بأعلى معدل نمو حضري ويمكن القول إنها تعتبر من أسرع المدن نموًا في الجزائر ، مما أدى إلى كثافة العشوائيات ؛ ونتيجة لذلك ، أدت إلى نوعية الحياة والظروف المعيشية للجزائر. سكان هذه المجتمعات تدهورت بشكل ملحوظ. بالإضافة إلى النمو السكاني السريع ، تعد الأحياء الفقيرة في بوسعادة مركزًا لمعظم الأنشطة الاقتصادية ، مما لا يعني أنها غير حساسة لمخاطر الفيضانات ، بل على العكس من ذلك ،فوجود هذه الخدمات مع شبكة طرق سيئة فهذا بحد ذاته حساسية.

3-2-خصائص الموقع العام لمدينة بوسعادة

تعتبر بوسعادة مدينة جزائرية تقع على بعد 250 كلم جنوب العاصمة، وفي الجزء الجنوبي من ولاية المسيلة، على خط طول 4°11 شرقا وخط عرض 35°13' شمالا. وهي مفترق طرق هام للتبادلات الثقافية والاقتصادية بين تل الجزائر والمرتفعات الوسطى والزاب والميزاب. ويقدر عدد سكانها حسب إحصائيات 2008 ب 121610 نسمة, ومن مسمياتها في مدينة السعادة) وكذا (بوابة الصحراء)، نظرا لكونها أقرب واحة إلى الساحل الجزائري. أصبحت مدينة بوسعادة كمركز دائرة إثر التقسيم الإداري لسنة

.1965

يعتبر الموقع من أهم العوامل المؤثرة في دراسة التجمعات الحضرية، وفي الديناميكية العمرانية للمدينة. تقع مدينة بوسعادة في منطقة الحضنة (المسيلة)، بمتوسط ارتفاع عن سطح البحر يقدر ب: 560 متر، وتتربع على مساحة جغرافية قدرها:

809.31

هكتار، وهي نقطة تقاطع ثلاثة محاور وطنية هامة هي:

الطريق الوطني رقم (8)، والطريق الوطني (46)، والطريق الوطني رقم (89).

نلاحظ من خلال الخريطة رقم (4-1) التالية أن بلدية بوسعادة يحدها من:

-الشمال : بلدية أولاد سيدي إبراهيم

الشمال الشرقي: بلدية معاريف

-الشرق : بلدية الحوامد

الغرب: بلدية تامسة

- جنوب الشرقي وجنوب الغربي: بلدية الهامل و ولتام

الخريطة رقم (3-1):مخطط موقع مدينة بوسعادة

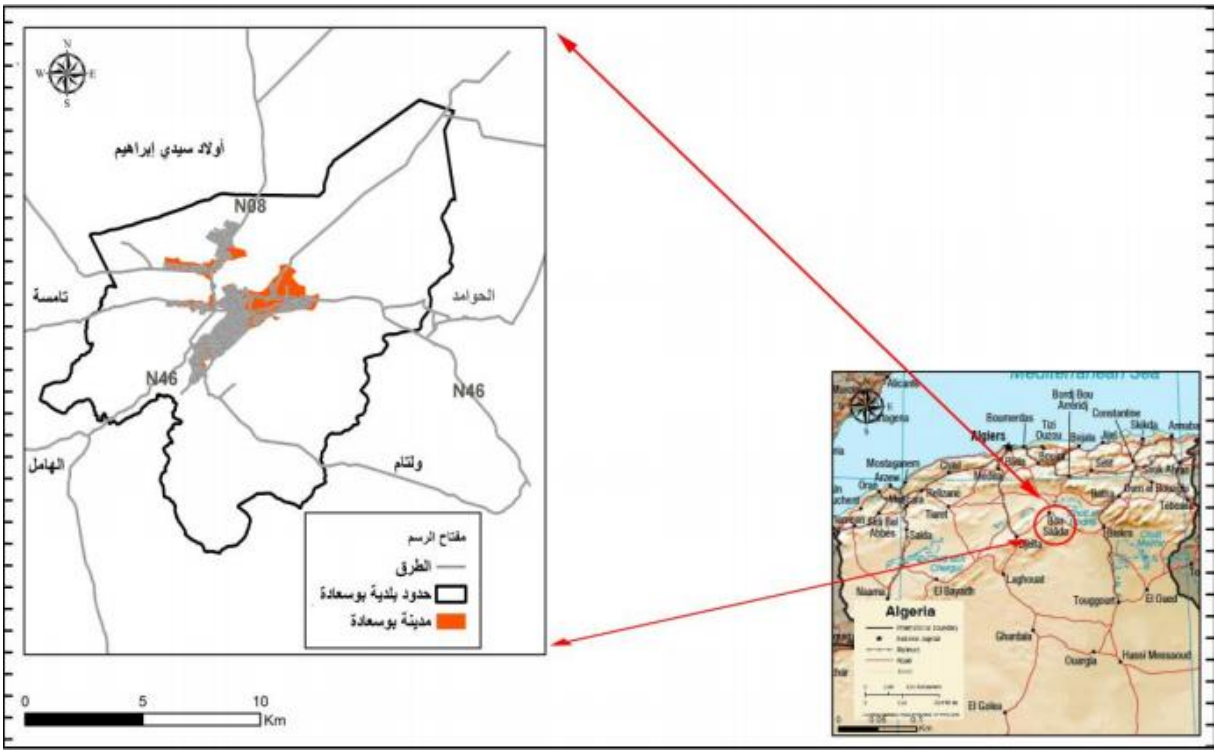

مصدر: الزهراء عبد الكريم 2021

توضح الخريطة رقم (3-2) التالية أهم نقاط التقاء شبكة من الطرق الوطنية و الولائية بمدينة بوسعادة:

RN 08: الذي يربط الجزائر - بسكرة.

RN 46: باتجاه بسكرة الذي يربط بوسعادة بالولايات الجنوبية مثل بسكرة والواد من جهة وباتجاه الجلفة من جهة أخرى.

RN 89: الذي يربط بوسعادة بالجلفة.

CW 38: الذي يربط بوسعادة ببلدية المجدل.

CW 05: الذي يربط بوسعادة ببلدية ولتام.

CW 04: الذي يربط بوسعادة بالمعذر

الخريطة رقم (3-2) :مدينة بوسعادة وشبكة الطرق المهيكلة

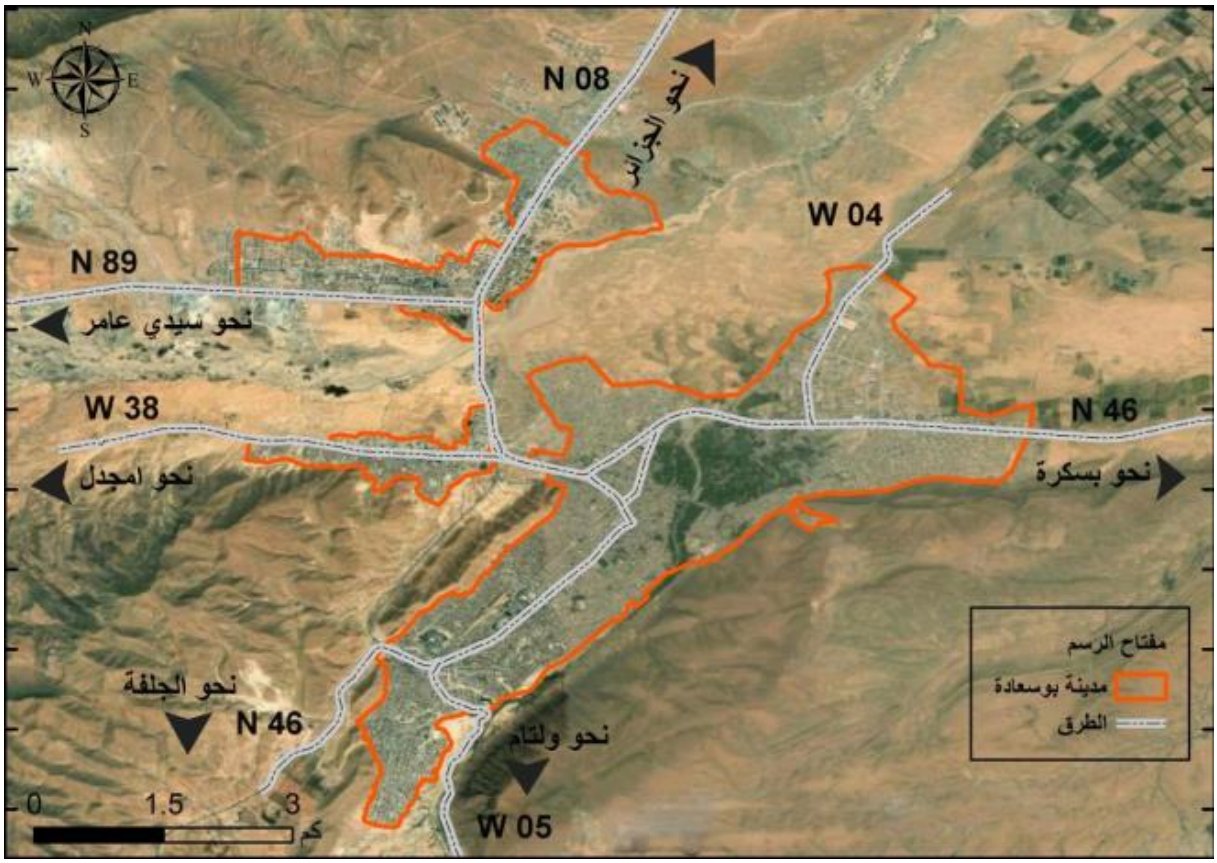

مصدر: الزهراء عبد الكريم 2021

3-3-خصائص الموضع لمدينة بوسعادة

لم تستجب مدينة بوسعادة لخطة محددة في تخطيطها، حيث شهدت تطور مكاني سريع، وعرفت العديد من الخطط وهي: الخطة الخطية، والخطة الشطرنجية، والخطة الإشعاعية، يتمحور نسيجها الحضري حول عدة

المختلفة (الإدارية، التعليمية، إلخ). والتجهيزات المباني

طول مهمة متداخلة تتوزع على طرق ساهمت العناصر الطبيعية في تقييد الشكل الحالي للنسيج المبني للمدينة وتوجيه امتدادها، فهي محاطة من الشمال والشرق بكثبان رملية واسعة، ومن الجنوب و الغرب جبل كرداده، ويعبرها وادين:

وادي ميطر الذي يفصل المدينة العتيقة عن المدينة الجديدة. واد بوسعادة الذي يفصل حدائق النخيل الواحة شرقا. أنظر (الخريطة رقم3-3) أدناه.

خريطة رقم (3-3) : خصائص الموضع لمدينة بوسعادة

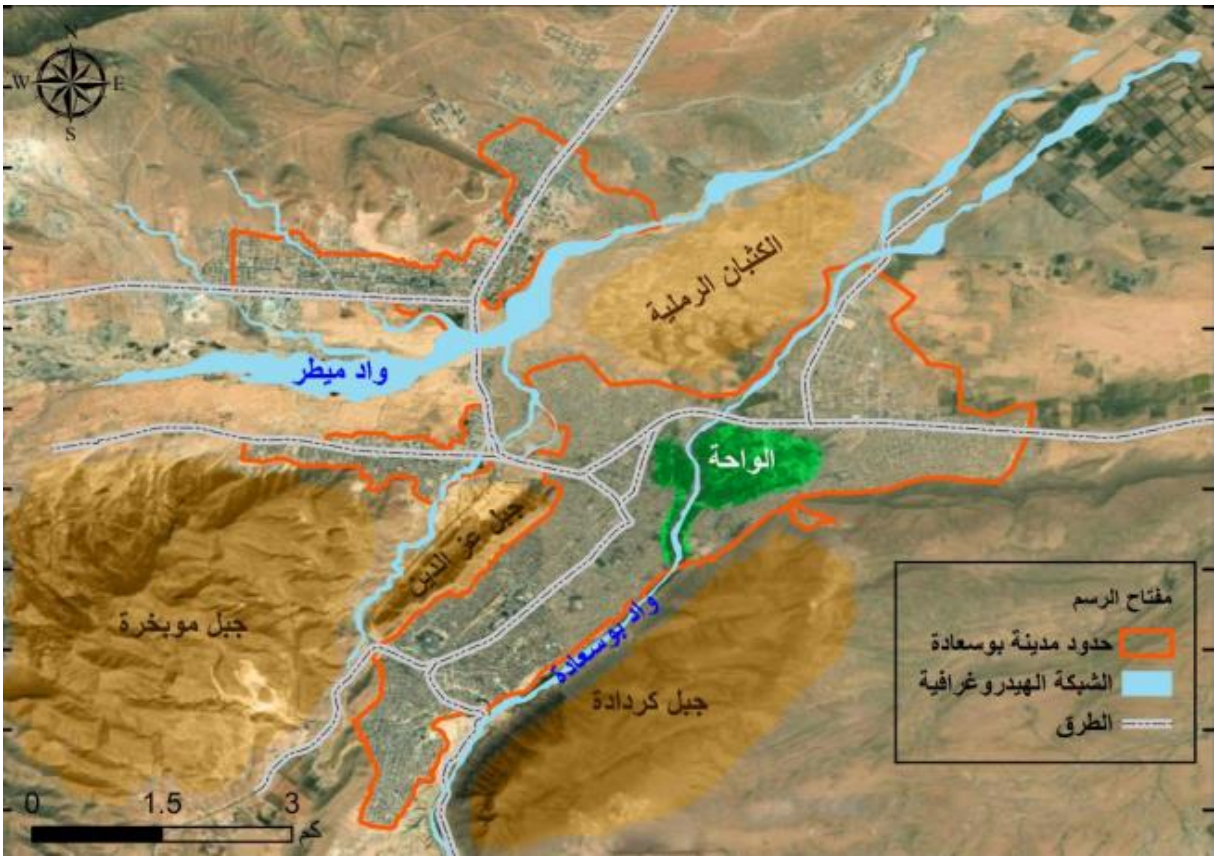

مصدر: الزهراء عبد الكريم 2021

3-4-الدراسة العمرانية:

3-4-1-مراحل التطور العمراني للأحياء العشوائية بمدينة بوسعادة

إن دراسة تاريخ النمو الحضري في المدينة يمكننا من معرفة الآليات التي تسبب التحضر الحالي وعلاقة هذا التحضر بتحولات النظام الحضري(HafianeA ,1989). لقد تم بناء مناطق هامشية عفوية شاسعة حول المدن الجزائرية، و سميت بالسكنات العشوائية و السكنات غير القانونية، التي أدت إلى إنشاء مجموعة من الأحياء المحيطية العفوية حول المدن.

3-4-2-التحضر في مدينة بوسعادة

وفقا للعلماء والمؤرخين فإن النواة الأولى لمدينة بوسعادة تأسست في أواخر القرن الخامس عشر أو أوائلعشر على يد رجلين من رجال الدين هما: سيدي سليمان بن ربيعة و سيدي ثامر بن أحمد القرن السادس من الأندلس، حيث بدأ بناء الجامع العتيق الذي يسمى أيضا جامع النخلة، وهو أقدم مسجد في المدينة.

يشكل مسجد النخلة خطة مركزية إشعاعية. يتكون قصر مدينة بوسعادة من حي أولاد عتيق (أحفاد سيدي ثامر) وحي العشايشة ، وكانت المدينة العتيقة محاطة بأسوار، وهي سمة من سمات مدن العصور الوسطى. في الواقع نظمت المدينة دفاعها الخاص ببناء جدار محاط بها عن طريق حماية نفسها من الغزوات الأجنبية، حيث تم ضغط منازلهم ضد بعضهم البعض وبنيت من الطوب والطين(Nacib, 1986) .

في أوائل الستينات ارتفع معدل النمو السكاني والتحضر السريع في مدينة بوسعادة، و كانت المدينة محور النشاط الاقتصادي الذي جذب العديد من المهاجرين من الريف والمدن المجاورة، وانتشر هذا التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية وارتفع الطلب على المساكن، مما أدى هذا إلى ظهور مشاكل متعددة مثل: ارتفاع حساسية الفيضانات، وظاهرة الازدحام وعرقلة في حركة المرور والحاجة إلى الإسكان.

3-4-3-التطور المكاني لمدينة بوسعادة في الفترة الاستعمارية

-الفترة الأولى 1849-1902

لم يكتمل استعمار بوسعادة حتى نوفمبر 1849، من خلال فرض المنطق الاستعماري في الهيكل الحضري للمدينة، حيث قام المستوطنون بتأسيس "حصن كفيناك" في نفس موقع القلعة العسكرية الرومانية السابقة، كما بنوا مكان " colonel-pin" **المسمى "ميدان الأمير عبد القادر" الآن.**

-الفترة الثانية 1902-1962

تتكون المدينة الحديثة من منازل سكنية المسؤولين فرنسيين، والمباني الإدارية (الدرك، السجن، مقر البلدية، إلخ)، وتضاريس الواحة تعكس العلاقة الاستعمارية(Nacib, 1986). وامتدت المدينة إلى الغرب والجنوب، على الرغم من العقبة الجبلية (جبل كرداده) التي تمنع الواحة من التطور إلى الجنوب

الخريطة رقم (3-4): مدينة بوسعادة يعود تاريخها إلى عام 1942

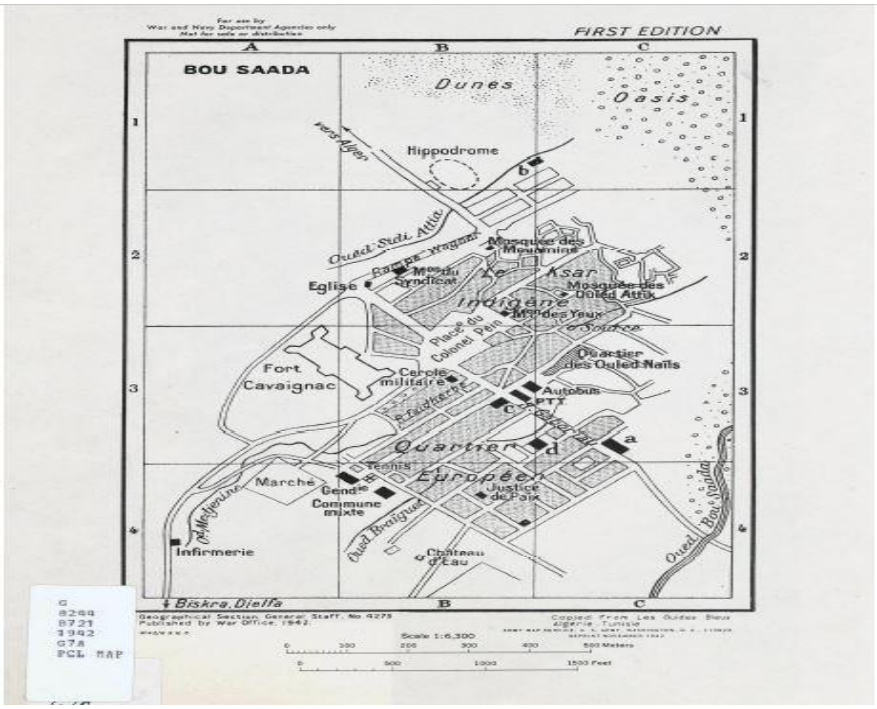

مصدر: Mabrouk, p126 2012

شهد النسيج الحضري ظهور أحياء جديدة مثل: سطيح بأسلوبه الأوروبي، والأحياء العشوائية التالية: حي الدشرة القبلية من جهة الشرق على حافة الوادي، واثنان من الأحياء القيسة والكوشة في الغرب(Lemkhalti A ,2008)،وبالرغم من وجود قيود طبيعية مثل واد بوسعادة والجبال استمر انتشار الأحياء العشوائية مع استمرار السياسة الاستعمارية للتهجير القسري لسكان الريف إلى مناطق الحضرية بعد اندلاع حرب التحرير في نوفمبر 1954.(Mabrouk 2012, p127)

صورة جوية (3-1) بداية ظهور الأحياء العشوائية بمدينة بوسعادة خلال فترة الاستعمارية

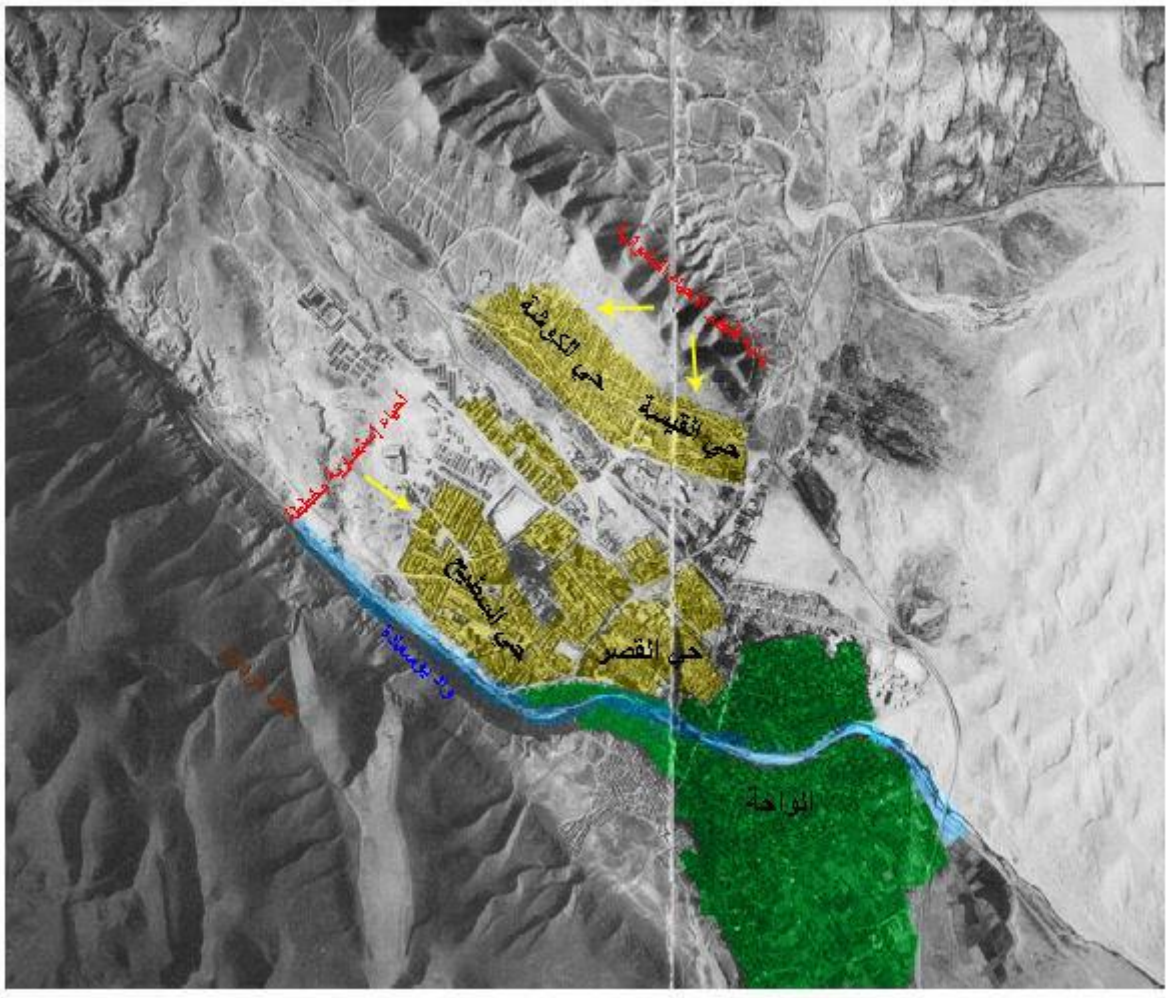

مصدر: الزهراءعبد الكريم 2021

-ظهور الأحياء العشوائية خلال الفترة الاستعمارية

في هذه الفترة وصلت تدفقات الهجرة إلى عتبة سكانية عالية، بحيث لم يكن باستطاعة المهاجرين الوصول إلى سكنات مخططة، بسبب ارتفاع أسعار العقار في ذلك وقت، وفي المقابل انتشرت الأحياء العشوائية

خارج المدينة القديمة والمدينة الاستعمارية. أنشئت السلطات الاستعمارية السكن العشوائي في المناطق الحضرية وشبه الحضرية التي أهملها الأوروبيون. تأثر تطور مدينة بوسعادة بالقيود الطبيعية المتمثلة في الجبال. في

عام 1952 مسألة تطوير الأحياء العشوائية والأحياء الفقيرة في المدن الجزائرية ستكون موضوعا للتدابير المتخذة على مستوى الحكومة العامة في الجزائر من أجل الاختفاء التام والنهائي للأحياء الفقيرة.

-مدينة بوسعادة بعد الاستقلال

-فترة الركود من 1962 إلى 1974

تميزت هذه الفترة 1962-1974 (بين تاريخ استقلال البلد وإصدار المرسوم 74-21 الصادر في 20 فبراير 1974 بشأن تكوين محميات الأراضي لصالح البلديات) بالتدفق الكبير للهجرة نحو التجمعات الحضرية، حيث انتشرت السكنات العشوائية نتيجة للعوامل المختلفة، التي كان نموها السكاني هو القوة الدافعة للنمو الحضري، مما أدى إلى امتداد حضري كبير، و اتسع نسيجها الحضري بطريقة ملحوظة: نحو الجنوب الغربي عن طريق الأنسجة التي تطور أنماطا مختلفة جدا؛ ثم من 1970 وضعت المدينة الأنسجة الحضرية المبرمجة شرق وسط المدينة، وغيرها غير مبرمجة (العشوائية) إلى الغرب(Mabrouk 2012).

الصورة الجوية (3-2) مدينة بوسعادة عام 1972

المصدر : INCT – institute national de cartography et de télédétection

-فترة النمو المتسارع من 1974 إلى 1987

مع دخول تقسيم الإداري الجديد لعام 1974، أصبحت مدينة بوسعادة دائرة رئيسية، التي ساهمت في تطور التحضر وإنشاء مشاريع جديدة للمدينة بطريقة أكثر تسارعا من ذي قبل. تسارعت الهجرة الجماعية الريفية خلال هذه السنوات وتطورت في المناطق المحيطة بالمدينة وفي المناطق البعيدة خارج قطاع البلدية للبحث عن عمل و حياة أفضل في البيئة الحضرية التي تختلف عن البيئة الريفية.

ولكن مع النمو الاقتصادي البطيء وغير المتوازن، كان هناك حالة من الضغط على السلطات المحلية نتيجة عدم القدرة على تلبية احتياجات السكان في الإسكان، التنمية الحضرية، التجهيزات و الوظائف. إلخ. تطورت السكنات العشوائية لحي سيدي سليمان ليصبح حيا كبيرا. وأيضا نشهد ظهور أحياء عشوائية جديدة مثل : حي ميطر، في محور

طريق بوسعادة – تامسة، و حي الرصفة إلى الشرق من حي الدشرة القبلية. اعتمدت السلطات سياسة التقسيم الفرعي عن طريق إنشاء تجزئت سكنية جديدة و من أجل الحد من العجز في الإسكان تسمى: (01)، (03)، (06) في حي محمد شعباني، و (02) في جنان بلقزاوي، و (04)، (05) في سيدي سليمان، و هواري بومدين وسليمان عميرات.

-الفترة من 1987 إلى 2011

تميزت هذه الفترة بتكوين المدينة الجديدة (الباطن) في محور الجزائر – سيدي عامر، بسبب الضغط الديموغرافي والرغبة في تلبية الاحتياجات السكنية، مما اضطرت السلطات إلى برمجة هذا المشروع الكبير بامتداد حوالي 100 هكتار، كما أننا نشهد قوانين ومراسيم تشريعية لغرضإدارة أفضل للمساحات الحضرية، مثل القانون29/90 المؤرخ 10/09/1990وخاصة المادة 16 بشأن الخطة الرئيسية للتنمية و التخطيط (PDAU). على أساس هذا التشريع تبنت بوسعادة PDAU في عام 1996، والتي أعطت مبادئ توجيهية في إطار الأدوات المسماة: خطط استخدام الأراضي (POS) المبرمجة داخل PDAU (10 POS مبرمجة ببوسعادة في PDAU لعام 1996) مقسمة إلى المدى القصير والمتوسط والطويل.

الصورة الجوية رقم (3-3): مدينة بوسعادة في عام 2001

مصدر: mabrouk , p135 2012

يبرز تطور مدينة بوسعادة بين عامي 1972 و 2001: تكثيف النسيج الحضري القديم، وتوسيع المدينة باتجاه الجنوب عبر الجبال ونحو الشمال في السهل، وانخفاض في كثافة أشجار النخيل في الواحة والحدائق على طول واد بوسعادة(Mabrouk 2012).

الصورة الجوية رقم (3-4): تطور مدينة بوسعادة بناء على بيانات الاستشعار عن بعد

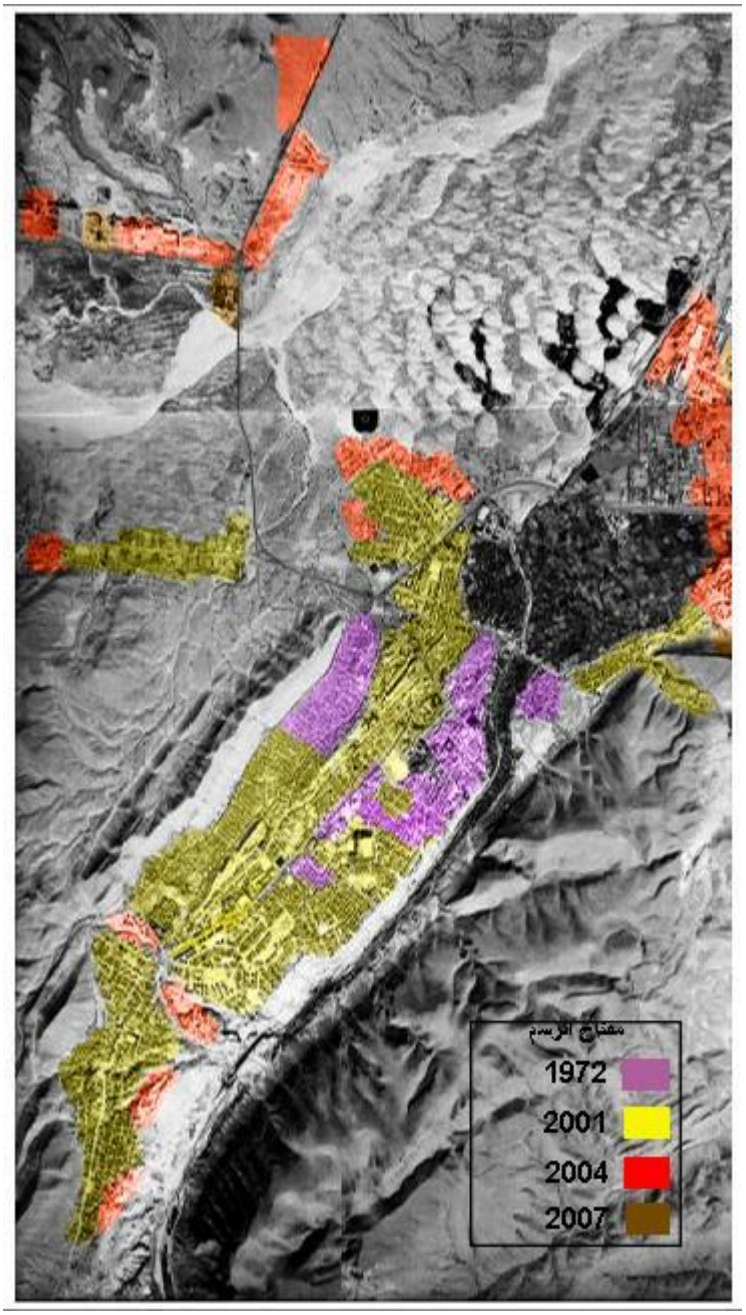

الخريطة رقم (3-5): تطور الأحياء السكنية في بوسعادة بين عامي 1971 و 2006

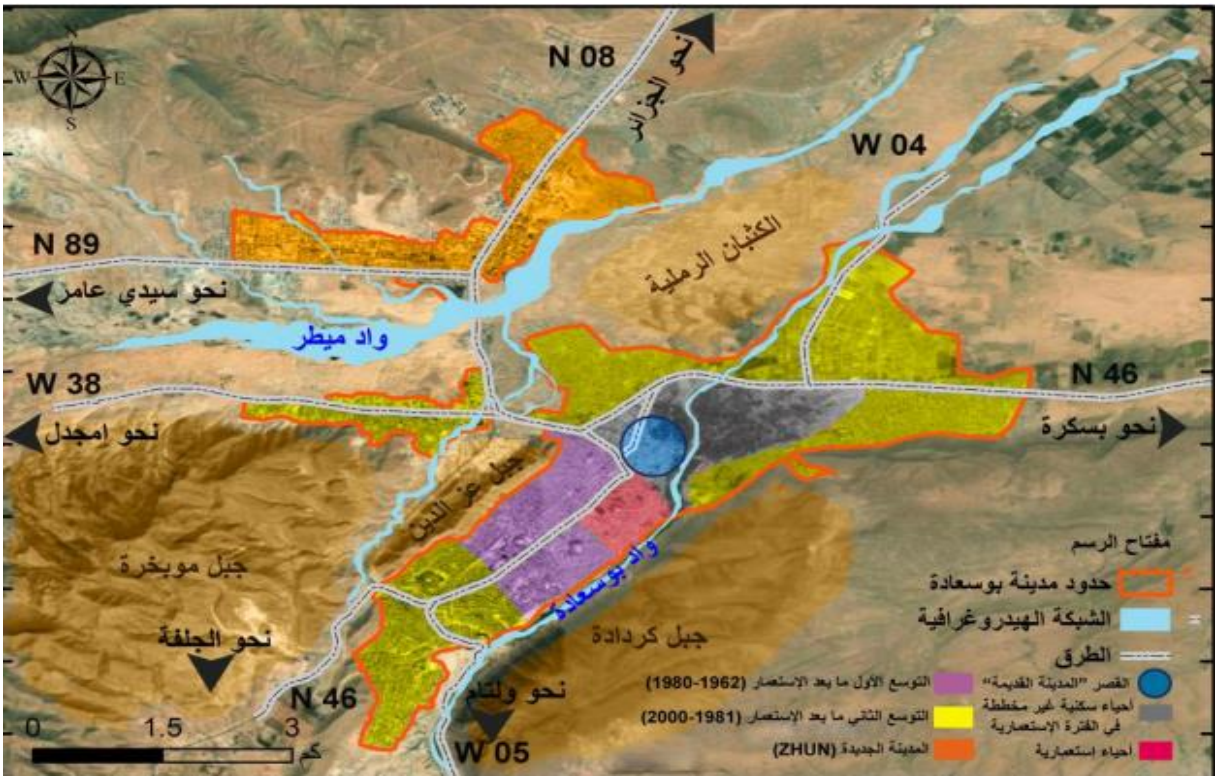

مصدر: نويبات ب 2007

توسعت المدينة إلى أقصى الشمال الشرقي عبر خط الكثبان الرملية، نتيجة لهذا الوضع ، وغزا (b) و 2004 (a) تدهور بستان النخيل الأقرب إلى المدينة بين عامي 1972 التحضر العشوائي الواحة:

الصورة الجوية رقم (3-5): واحة بوسعادة بين عامي 1972 (a) و 2004 (b)

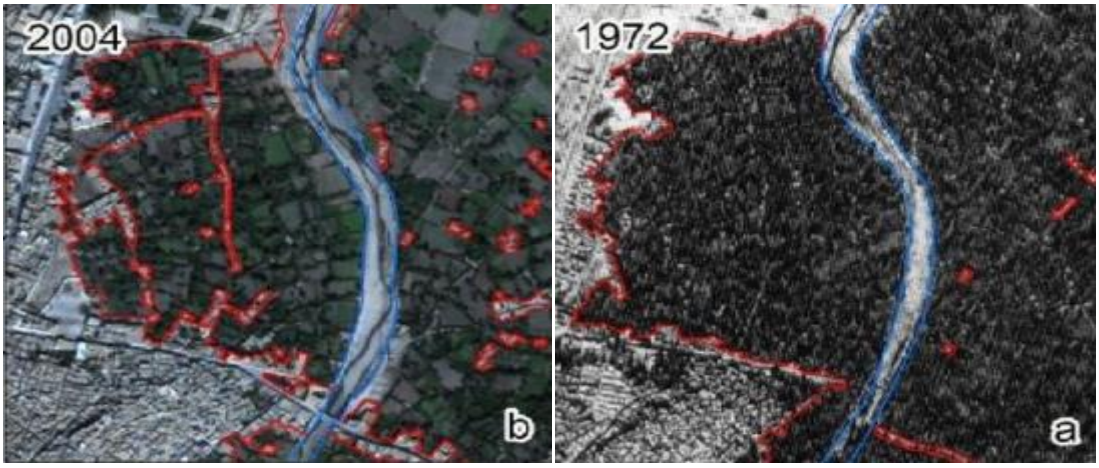

مصدر: mabrouk 2012

3-5-الدراسة الطبيعية

تتميز بوسعادة بتنوع طبيعي من جبال وسهول و وديان و رمال نظرا لوجودها في نقطة ربط بين الجبل و السهل على شكل رواق طبيعي يتجه من الغرب و الجنوب الغربي نحو الشرق و الجنوب الشرقي.

3-5-1-الجبال

تتميز المدينة بطبيعتها الصحراوية و تضاريسها الجبلية

- جبل" عز الدين: "يبلغ ارتفاعه 1029 م فوق مستوى سطح البحر يقع في الجهة الشمالية الغربية.

- جبل" موبخيرة بالجهة الجنوبية الغربية يصل ارتفاعه إلى 772 م.

- جبل" كردادة :" يقع في شرق البلدية، ارتفاعه 1213 م(PDAU).

3-5-2-الوديان

-واد بوسعادة : يقطع المدينة من الجنوب ، يصب ابتداء من الارتفاعات الموجودة في عين غراب.

- واد ميطر : يبلغ متوسط تدفقه السنوي 1000 م/ثا ، مصدر مياهه من جبل بودنزير.

3-5-3-الكثبان الرملية

تقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة ، تتكون من ربوات فيها بعض الأعشاب السهبية مثل العر عار والشيح)(PADU).

شكل (3-1): تضاريس مدينة بوسعادة

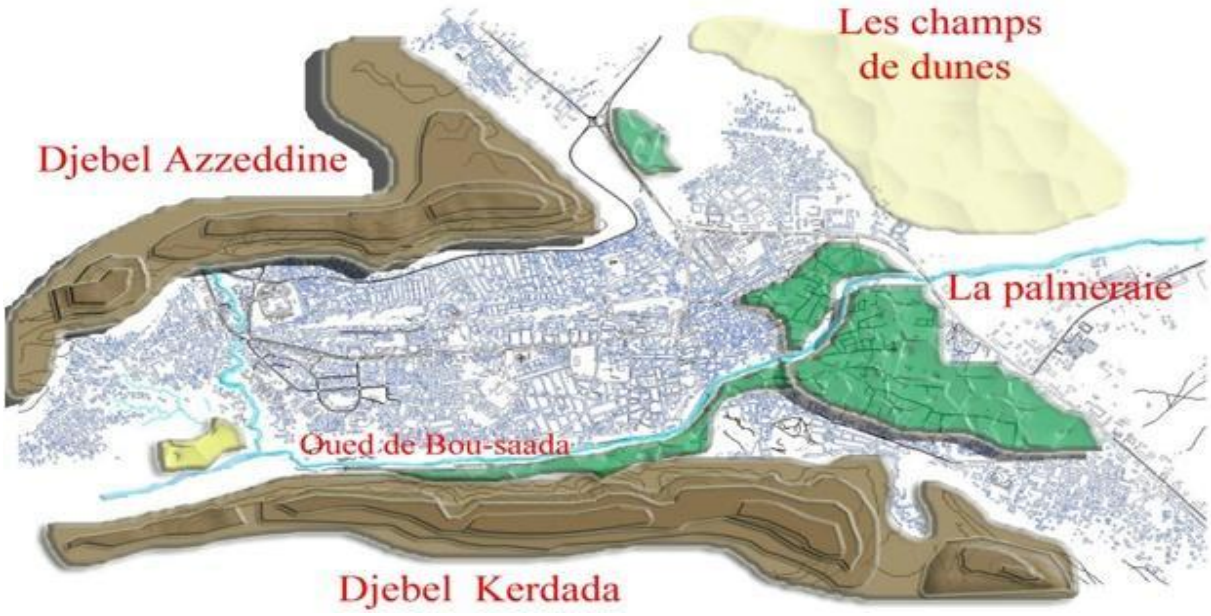

مصدر : www.bou-saada.info

3-5-4-الانحدارات

خريطة(3-6): الانحدارات في مدينة بوسعادة

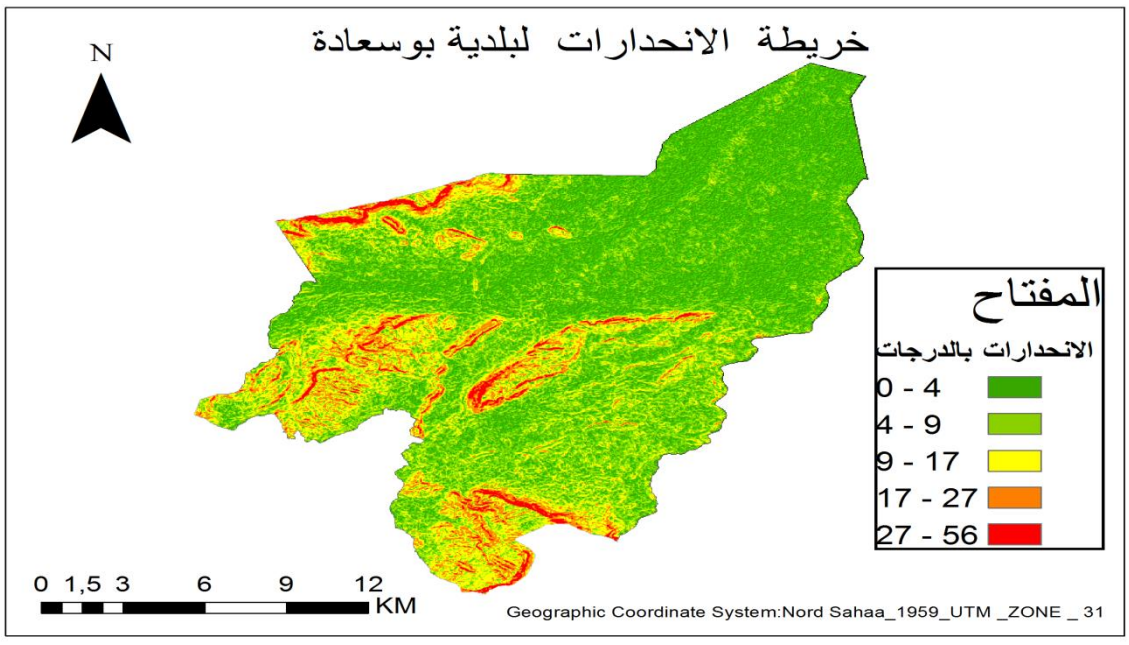

المصدر: معالجة الطالبين بArc Gis

3-5-5-الارتفاعات :

خريطة (3-7) الارتفاعات في مدينة بوسعادة

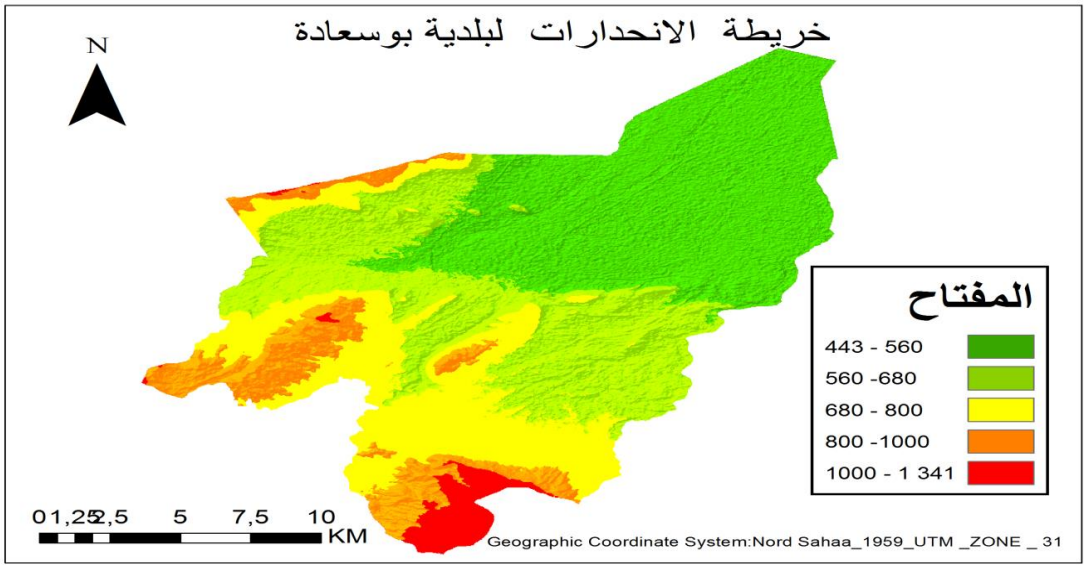

المصدر: معالجة الطالبين بArc Gis

3-5-6-الغطاء النباتي

يلعب الغطاء النباتي دور هام في حماية الوسط الطبيعي وذلك بالتحكم في سرعة الجريان وهذا حسب درجة كثافة الغطاء ونوعيته ويتجلى تأثير الغطاء النباتي في الحد من سرعة الجريان السطحي وحماية التربة من التعرية المائية. توجد ببلدية بوسعادة منطقة غابية تقدر مساحتها ب: 3638 هكتار وتحتوي على نباتات مثل الحلفاء، الشيح، وبعض الحشائش الموسمية أما بالنسبة للجانب الفلاحي فالمساحة الزراعية تقدر ب 18300 هكتار إلا أنه لا يستعمل منها إلا 620 هكتار أي بما نسبته(PDAU2008).

شكل 3-6: الغطاء النباتي لبلدية بوسعادة

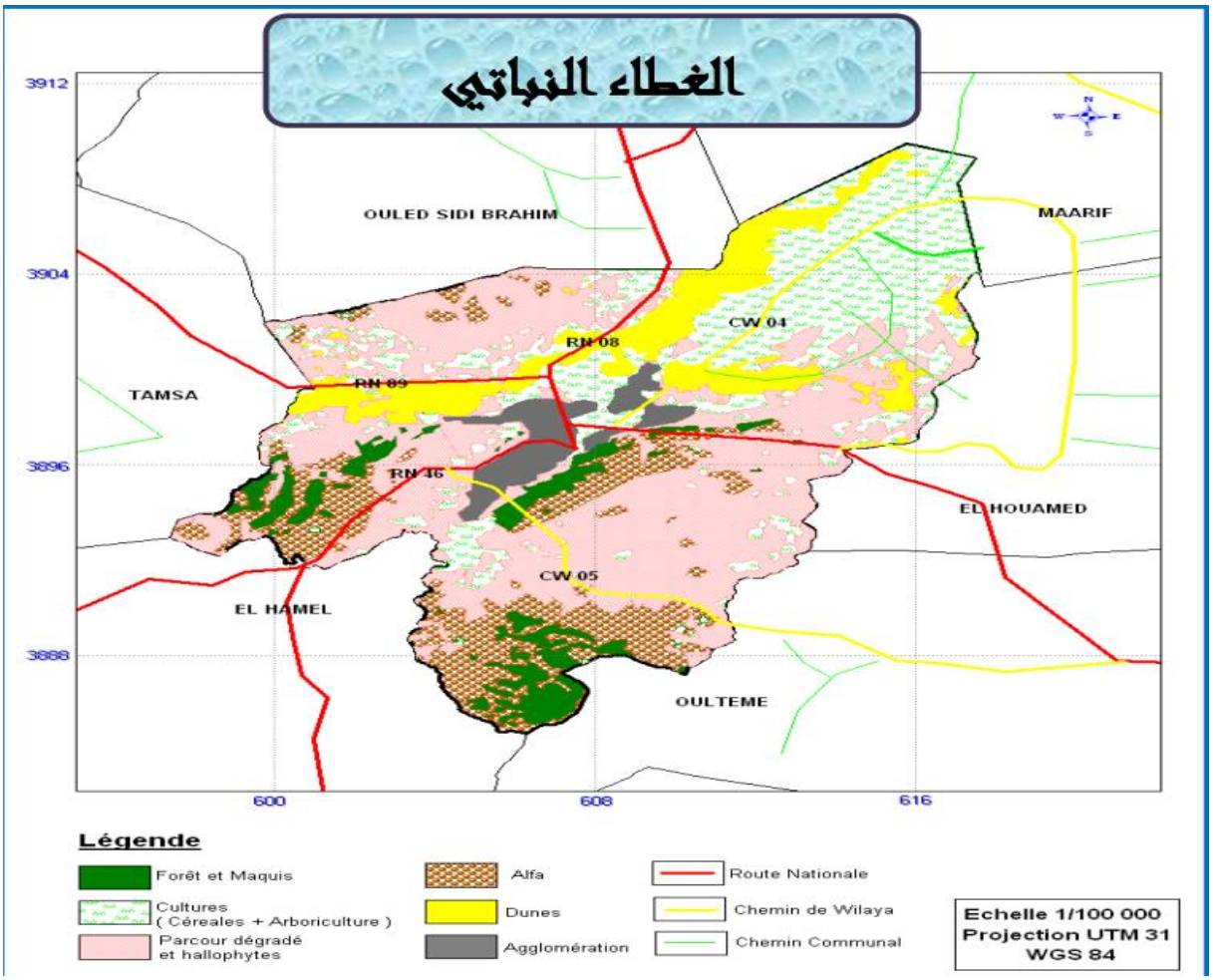

مصدر: محافظة الغابات لولاية المسيلة 2018

الدراسة التحليلية للحي

4-دراسة تحليلية للحي

4-1-تقديم الحي

يعتبر حي ميطر من الاحياء العشوائية (غير مخططة) بمدينة بوسعادة تعود نشأته في فترة ما بعد الاستقلال في سنة 1991تعود نشأة الحي في مراحله الأولى إلى قدوم بعض المواطنين من ضواحي المدينة لمزاولة بعض الأعمال حيث منطقة النشاطات الموجودة حاليا، ونظرا لبعد مكان إقامتهم عنها أنشئوا سكنات خاصة بهم بعد توافد أقارب السكان إلى الحي بحثا عن العمل والسكن، وبعدما بدت معالم الحي أصبح محل استقطاب لعدة عائلات من مناطق مختلفة، حيث يظم الحي حاليا 1140 مسكن في مساحة قدرها 30هكتار.

4-1-1-موقع الحي بالنسبة للمدينة:

يقع حي ميطر على بعد 2 كلم شمال غرب مدينة بوسعادة بين جبل موبخيرة بموازاة واد ميطر بمساحة تقدر ب 30 هكتار ،ويحدها من الشمال واد ميطر ومن الجنوب جبل موبخيرة وفي الجهة الشرقية الطريق الوطني رقم 8 والجهة الغربية منطقة رملية.

خريطة (3-8): تمثل موقع الحي بالنسبة للمدينة

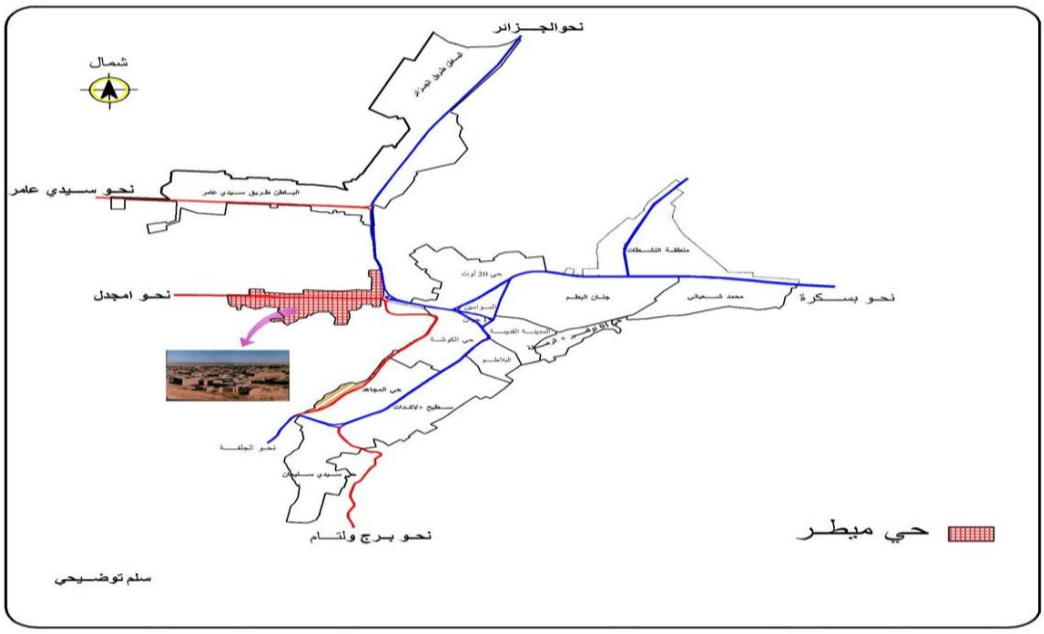

مصدر: دراسة سابقة م + تعديل الطالبان

4-2-الدراسة الطبيعية للحي:

4-2-1-الدراسة الطبوغرافية:

من خلال مخطط طبوغرافي لحي نلاحظ ان ارضية الحي غير مستوية لسبب وجود انحدارات حيث ان اعلى نقطة ارتفاع 500 م في الجهة الغربية وادنى نقطة 496 م تكون في الجهة الشرقية الجنوبية وتمر على الحي عدة شعاب تكسوها الرمال .

مخطط (3-7) : يمثل طبوغرافية الحي ميطر

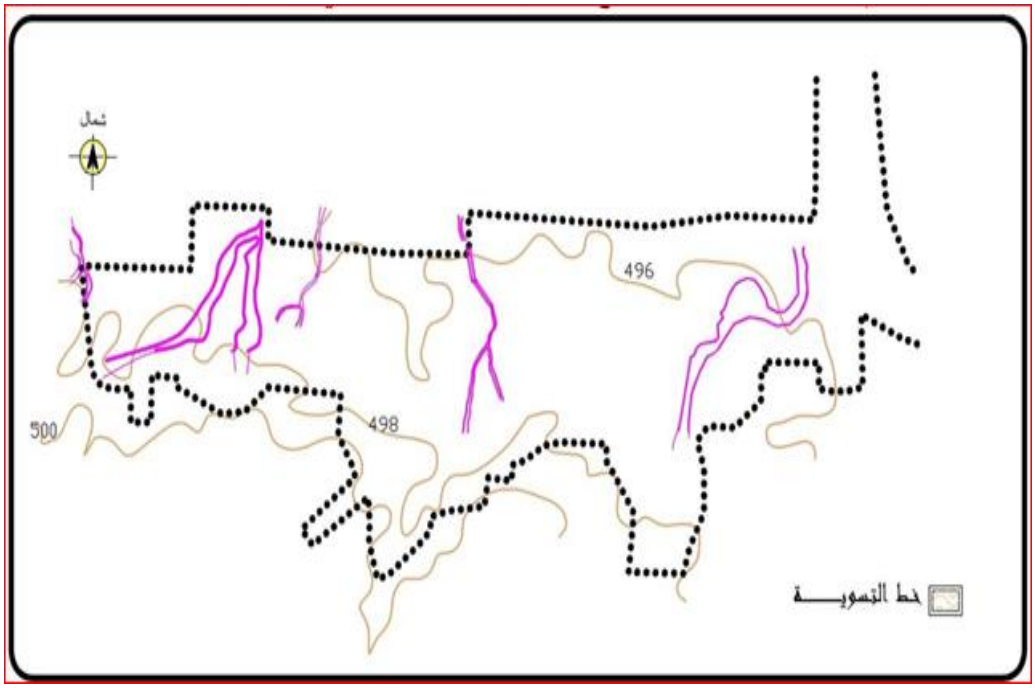

مصدر: دراسة سابقة م

4-2-2-هيدروغرافية منطقة الدراسة:

من خلال الخريطة(3-9) نلاحظ ان الحي يقطعه رتبتان للواد الرتبة 1 تكون في الجهة الشرقية ,والرتبة 2 في الجهة الغربية, من خلال الشبكة الهيدروغرافية والارتفاقات فانه كلما اقتربنا من الواد زادت الظاهرة ,ونحدد هنا ان الجزء الشرقي الجنوبي والغربي للحي يمر به

الواد اذن تكون الظاهرة مرتفعة ,اما في الجهة الشمالية يكون تأثير الشبكة الهيدوغرافية متوسطة .

خريطة(3-9) تمثل هيدروغرافية الحي

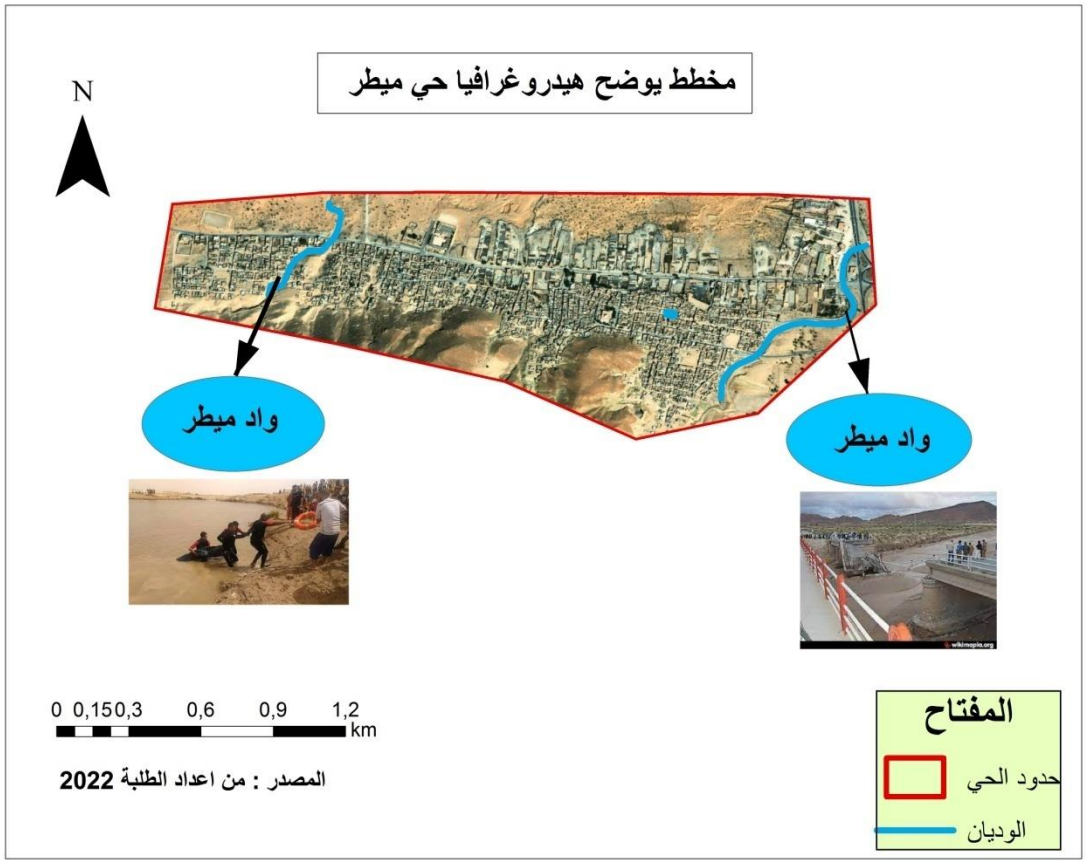

4-2-3-الغطاء النباتي :

من خلال الزيارة الميدانية لحظنا ان الغطاء النباتي شبه منعدم في الحي(صورة 3-1) , اذا توجد بعض شجيرات مغروسة من طرف سكان الحي(صورة 3-2)، وذلك عامل يزيد من شدة الظاهرة , حيث لا يقوم بدوره من تقليل الجريان وحماية التربة من التعرية في حالة حدوث فيضانات.

صورة (3-1): تمثل وضع حالي للحي من حيث الغطاء النباتي

صورة (3-2): تمثل بعض شجيرات مغروسة من طرف السكان

مصدر: من تصوير الطلبة

4-2-4-نفاذية التربة:

من خلال خريطة(3-10) نفاذية التربة نجد ان التربة موجودة في حي متوسطة النفاذية ,حيث ان التربة تساهم في تقليل من الجريان و بالتالي تقلل من ظاهرة الفيضان.

خريطة (3-10) : تمثل نفاذية التربة في الحي

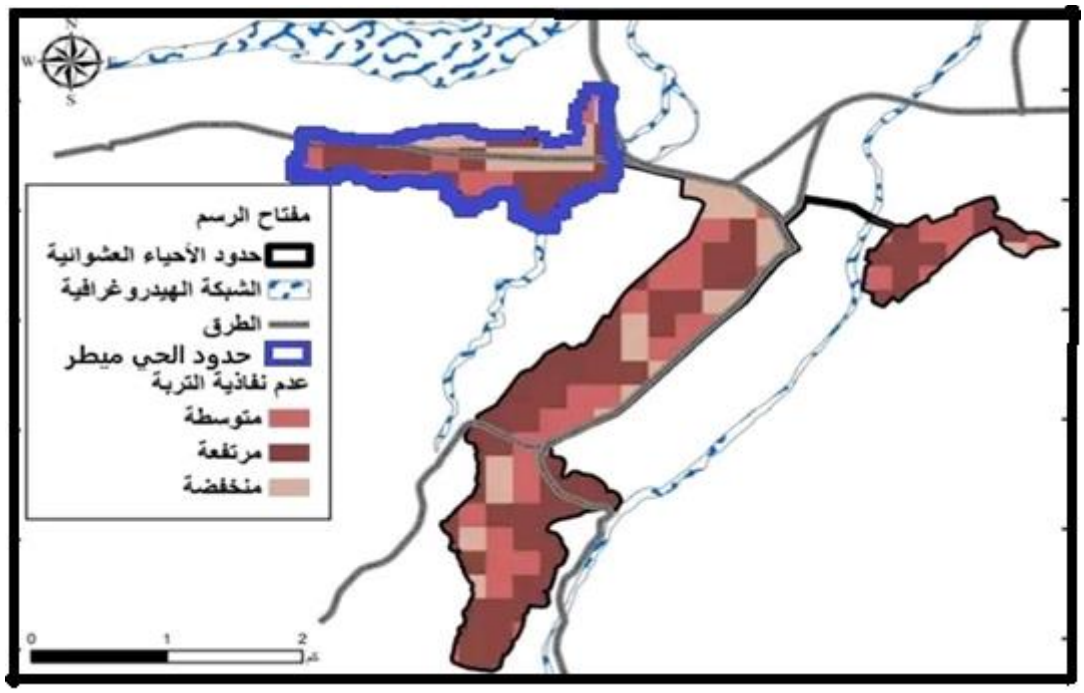

مصدر: زهراء عبد الكريم +تعديل الطلبة

4-2-5-التساقطات :

جدول (3-1) : يمثل تساقط في مدينة بوسعادة بين سنوات 1999-2012

السنوات	محطة بوسعادة
2000-1999	92.4
2001-2000	95.0
2002-2001	186.8
2003-2002	282.0
2004-2003	124.6
2005-2004	246.0
2006-2005	280.7
2007-2006	138.2
2008-2007	279.1
2010-2009	248.6
2011-2010	189.2
2012-2011	176.0

المصدر :وكالة الموارد المائية –المسيلة 2016

4-3-التحليل العمراني للحي

4-3-1- الإطار المبني

تبلغ المساحة العقارية للحي 30 هكتار تمثل فيها المساحة المبنية 15 هكتار ,والمساحة الغير مبنية ب 15 هكتار.

جدول رقم (3-2) :يوضح معامل استغلال الأرض

المساحة الكلية	30 هكتار
المساحة المبنية	15 هكتار
المساحة الغير مبنية	15 هكتار
عدد السكنات	1140
الكثافة السكنية	13.33
معامل شغل الارض	0.66
معامل الاخذ الارض	0.65

مصدر: إعداد الطلبة

4-3-1-1-الكثافة السكانية

جدول رقم (3-3) :يوضح عدد السكان بحي ميطر

مساحة الحي (هكتار)	30
عدد السكان (نسمة)	7019
الكثافة السكانية (ساكن /هكتار)	46.35

مصدر: إحصائيات 2010

نلاحظ من خلال الجدول أن الكثافة السكانية في الحي متوسطة وذلك راجع الى غياب المرافق وخدمات في الحي .

4-3-1-2-الكثافة السكنية

جدول رقم (3-4) :يوضح الكثافة السكنية لحي ميطر

المساحة المبنية (هكتار)	15
عدد السكنات	1140
الكثافة السكنية (سكن /هكتار)	13.33

مصدر : إعداد الطلبة

من خلال الجدول نلاحظ أن كثافة السكنية في الحي ضعيفة ، وذلك راجع إلى أن الأراضي العقارية تابعة لملك الدولة , وان السكنات عشوائية غير مخططة وغير مرخصة .

4-3-1-3-الطبيعة العقارية

تعتبر الأراضي المبنية في الحي تابعة لأملاك الدولة مما جعل سكان الحي ببناء السكنات بطريقة عشوائية .

4-3-1-4-السكنات :

-نمط وأنواع السكنات

من خلال الزيارة الميدانية تبين لنا أن أنماط السكنات في الحي اغلبها سكنات فردية ولا توجد بها سكنات جماعية لغياب المشاريع المنجزة من طرف الدولة .

مخطط (3-8) : يمثل نمط بنايات للحي

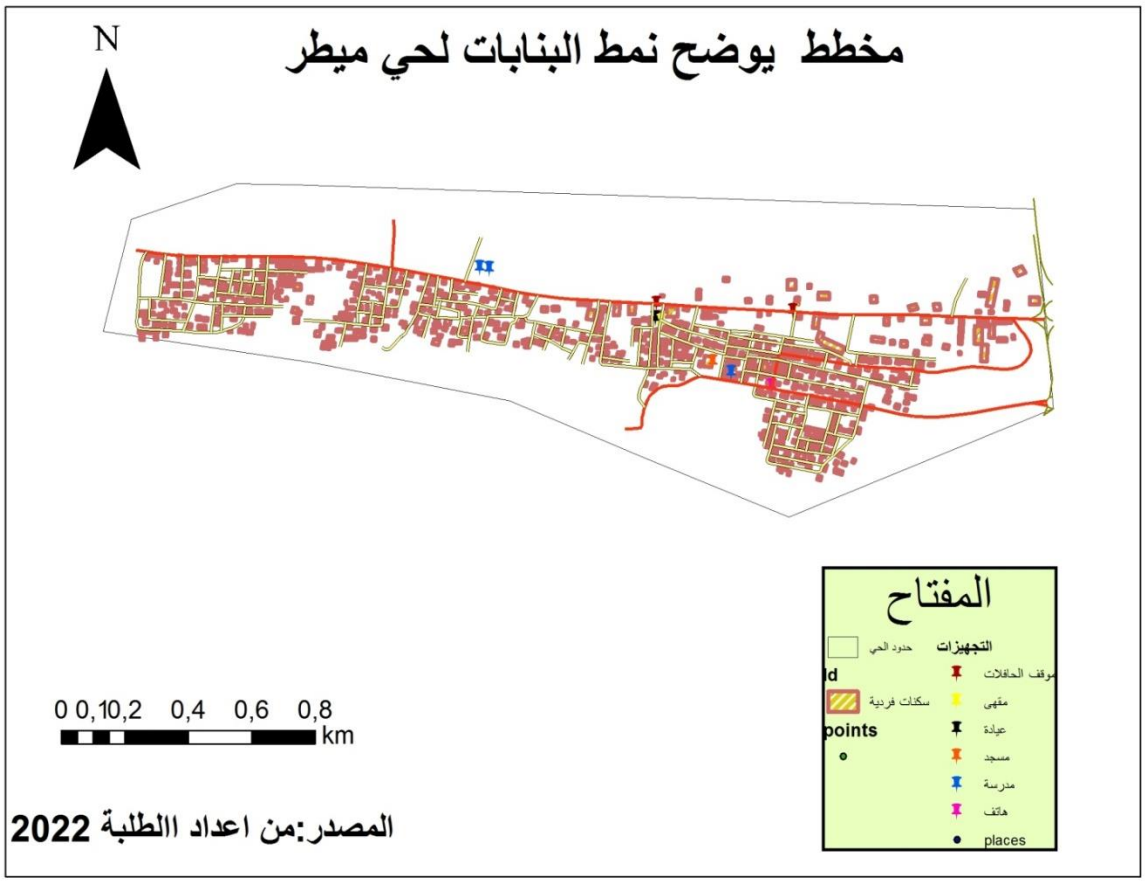

-حالة السكنات

من خلال الخرجات الميدانية لاحظنا أن اغلب السكنات في حالة متوسطة حوالي 50% من إجمالي سكنات الحي أما السكنات في حالة رديئة فتمثل نسبة 30% , وسكنات في حالة جيدة فتمثل حوالي 20% .

جدول(3-5) يوضح أنماط السكنات في حي ميطر

نمط السكنات	العدد	النسبة(%)
فردي	1140	100

مصدر : إعداد الطلبة

مخطط (3-9) : يوضح حالة السكنات في الحي

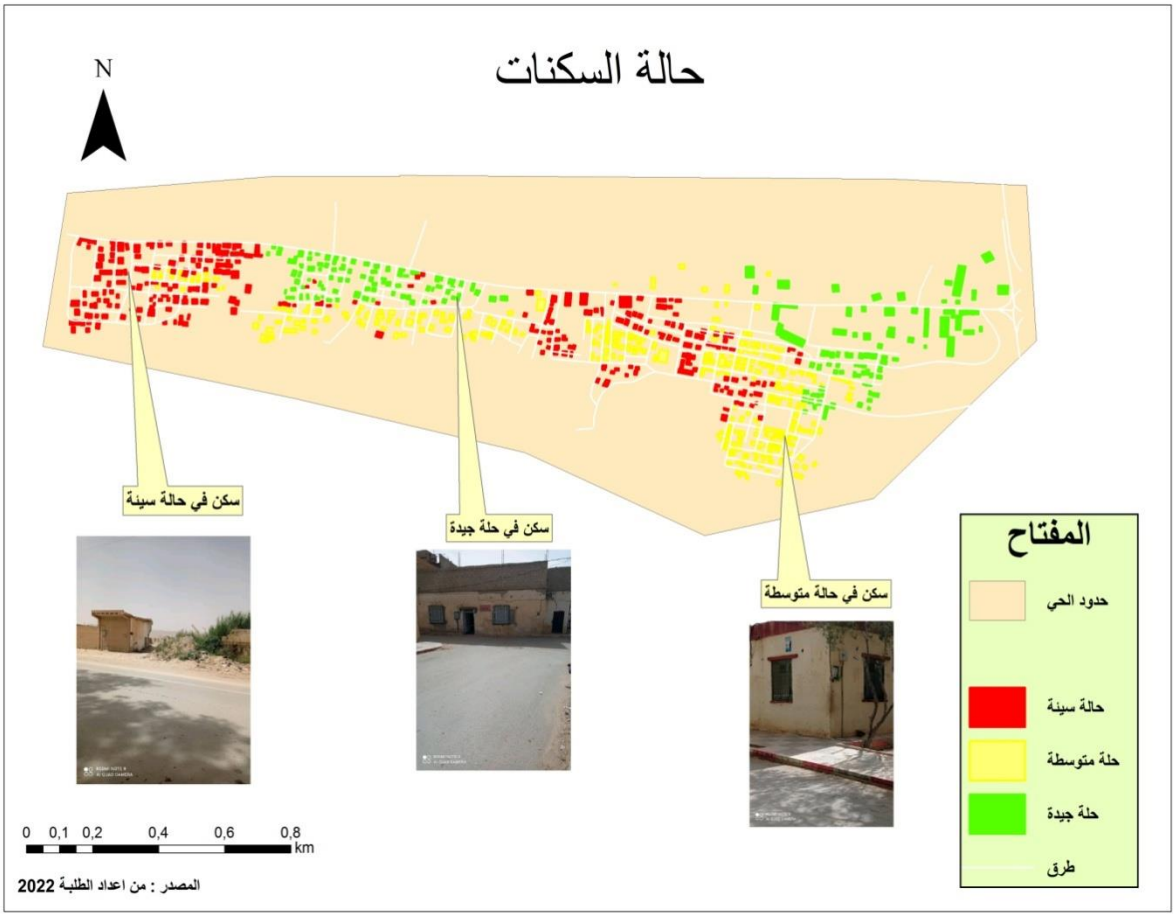

-مواد البناء

هي بناء عنصر أساسي لتحديد حالة السكنات إن كانت جيدة -متوسطة أو رديئة ,ولمعرفة مواد البناء المستعملة في الحي قمنا بزيارة ميدانية للحي اكتشفنا أن الحي يحتوي على ثلاث أصناف من مواد البناء .

بناءات شبه قصديرية:جدرانها من الطوب وتكون مسقوفة من القصدير حالة هذه السكنات متوسطة

بناءات من الإسمنت المسلح:وهي البناءات مبنية بإسمنت المسلح حالتها جيدة

الأكواخ: هي البناءات تكون مبنية من طوب طيني حالتها رديئة .

صورتين التاليتين (3-3) و (3-4) توضح مواد بناء بعض سكنات

صورة (3-3): تمثل مواد بناء بعض منازل

صورة (3-4): تمثل مواد بناء

مصدر: من تصوير الطلبة

4-3-1-5-التجهيزات

توجد بالحي عدة تجهيزات متنوعة منها : خدماتية ,إدارية ,دينية ,صحية ,تعليمية.

مخطط (3-10) : يمثل التجهيزات الموجودة في الحي:

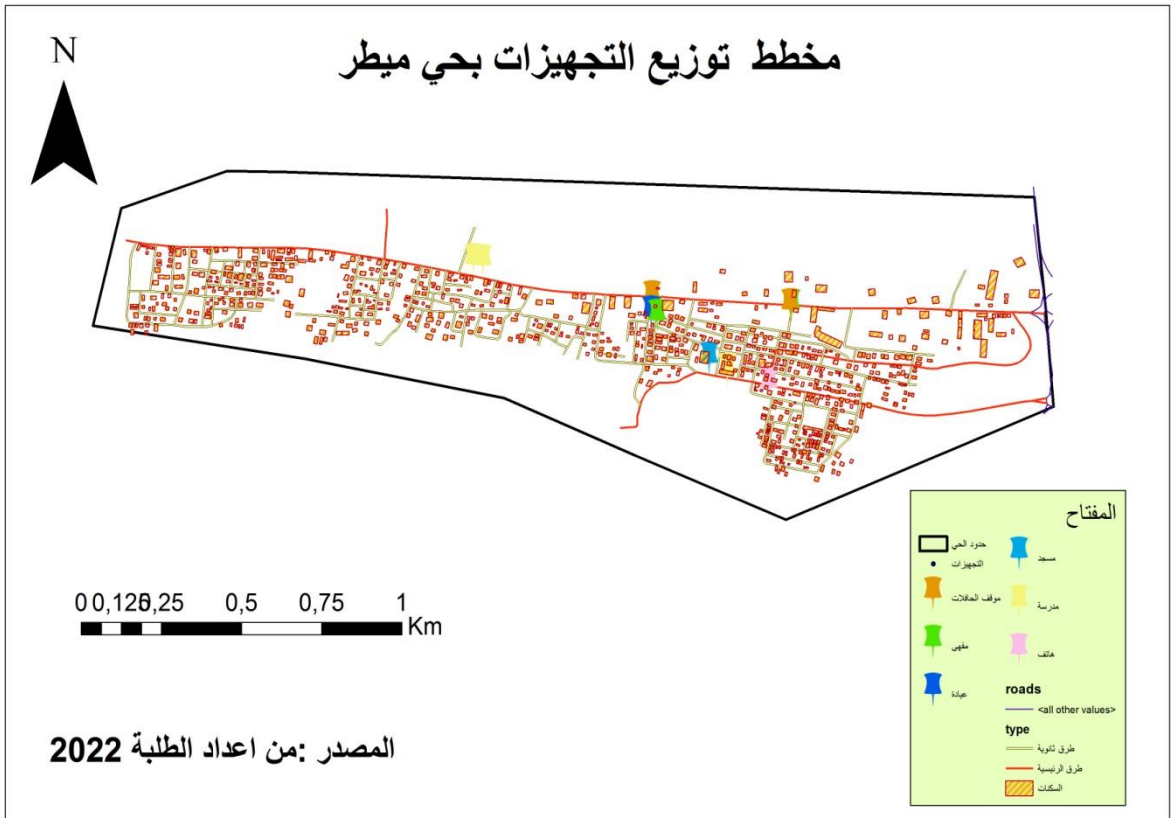

الجدول (3-6): يوضح التجهيزات موجودة

التجهيزات	العدد	المساحة العقارية م^2
دينية	02	702.00
صحية	01	164.90
ادارية	01	324.50
خدماتية	01	1570.1
تعليمية	02	3724.72

مصدر : إعداد الطلبة

4-3-2- الإطار الغير مبني

الجدول (3-7) : يمثل الإطار غير مبني وإحصائيات

الإطار الغير المبني	المساحة (هكتار)	الاطار الغير المبني (%)
الطرقات	6	13
المساحات الخضراء	00	00
مساحات اللعب	00	00
الارتفاقات	4.28	11
المساحات الشاغرة	7	17

مصدر: إحصائيات 2010

4-3-2-1- الطرقات :

يمكن تصنيف طرقات الحي إلى صنفين :

- طرق رئيسية : طريق وطني رقم (08) يقدر عرضه ب(12-15م) وهو في حالة رديئة تنعدم به الأرصفة .

-طرق ثانوية: تتواجد في النصف الشرقي من الحي حالتها متوسطة وضعت بطريقة عشوائية، بسبب طبيعة تشكيل المتجزئات الترابية غير المنتظمة عرضها(3-4م).

- طرق غير معبدة : توجد في النصف الغربي من الحي وهي عبارة عن مساحات شاغرة وضعت بين المساكن العشوائية ، وهي في حالة رديئة.

جدول (3-8) يمثل حالة الطرقات

حالة الطرقات	المساحة (هكتار)	النسبة (%)
طرق جيدة	00	00
طرق متوسطة	1.5	4
طرق رديئة	3	12

مصدر : اعداد الطلبة

صورتين تمثل لطريق متوسط وطريق رديء

صورة(3-5):تمثل طريق رديء

صورة (3-6): تمثل طريق متوسط

مصدر : تصوير الطلبة

مخطط(3-11) يمثل الطرق موجودة في الحي

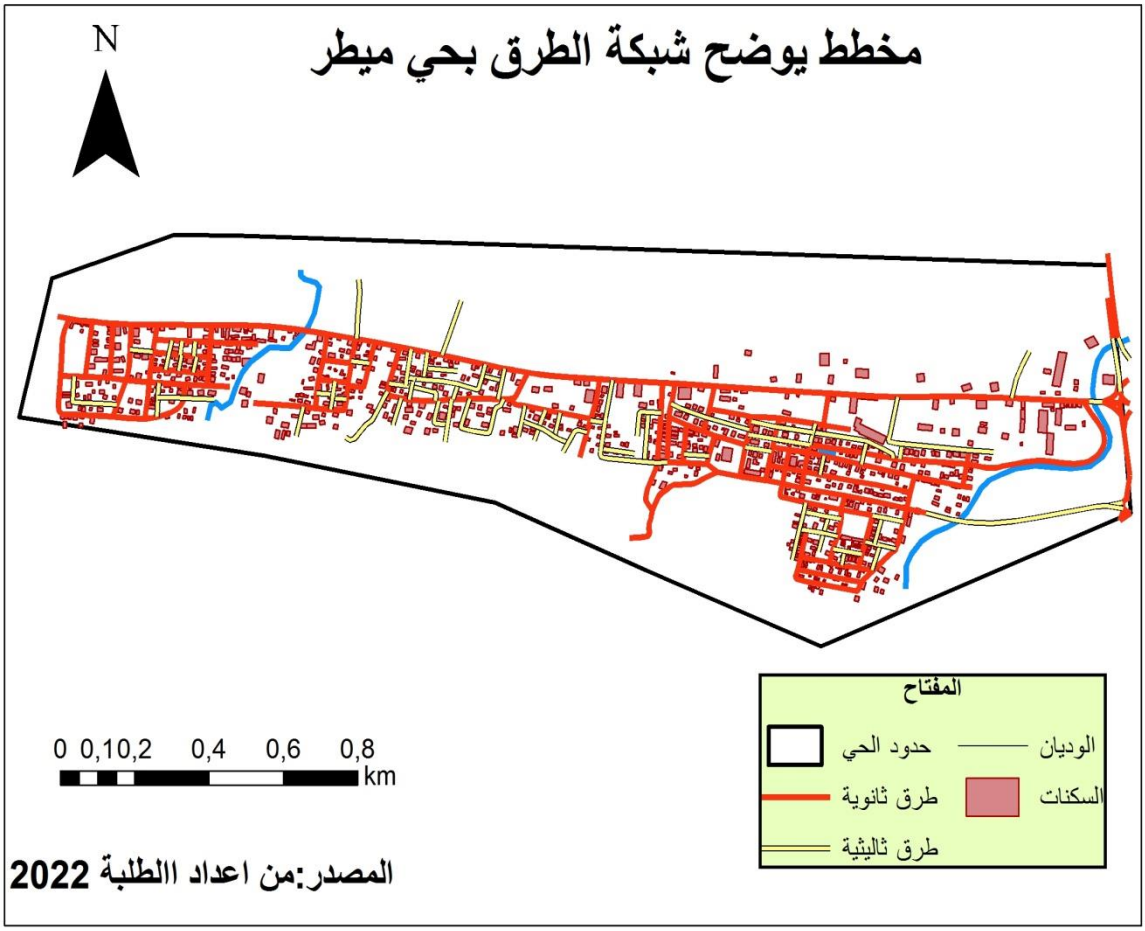

4-3-2-2- مساحات خضراء وساحات اللعب

من خلال زيارة ميدانية لاحظنا أن الحي لا يحتوي على مساحات خضراء ومساحات اللعب وهذا يؤثر على جمالية الحي ونفسية السكان .

4-3-2-3- الشبكات المختلفة

الشبكات من أهم العناصر التي تعبر عن مقاييس تجهيز السكنات من غاز -كهرباء- ماء - انترنت.

جدول رقم(3-9): يوضح نسبة التغطية، قطر القنوات، مادة الصنع.

الشبكات	نسبة التغطية%	قطر القناة (ملم)		مادة صنع القناة	
		القناة الرئيسية	القناة الثانوية	القناة الرئيسية	القناة الثانوية

مياه الشرب	95	200	63	البلاستيك	البلاستيك
الصرف الصحي	90	1000	300	الإسمنت	البلاستيك
الكهرباء	100	/	/	/	/
الغاز	00	00.00	00.00	/	/

المصدر:مديرية التعمير والبناء بالمسيلة،2010

من خلال الجدول يتبن لنا الشبكات في حالة متوسطة مع غياب شبكة الغاز في الحي

ملاحظة ميدانية: بعد زيارة ميدانية تبين أن سكان أقاموا عدت شكاوي لتزويدهم بالغاز وتم تزويدهم بشكل كبير لكن لا نملك النسبة كاملة لكن حسب بعض سكان أن أغلبية لديهم غاز إلا قليل ..لكن لا يمكن تحديد النسبة

4-4-دراسة سيسو اقتصادية

4-4-1-دراسة السكن:

من خلال التحقيق الميداني تبين أنه من الضروري دراسة الوضعية الحالية للمساكن في هذا الحي، وذلك للوقوف على حالة المعيشة بها من خلال تحليل المعطيات الخاصة بها مواد البناء مندرجة التراحم في البيت الواحد ومدى تجهيزه.

4-4-2-ملكية المساكن:

إن تحليل ملكية المساكن في أي تجمع حضري أمر هام للغاية خاصة إذا تعلق الأمر بمنطقة في حاجة إلى تدخل السلطات لتعيين أوضاعها السكنية على أساس أنه يؤثر على نوعية الأملاك العقارية المراد تصنيفها. ومن أجل التعرف على لمن تعود ملكية المساكن بالحي (ميطر) قمنا بتحقيق ميداني توصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول جدول رقم(15).

جدول رقم(3-10): يوضح ملكية السكنات.

الملك	النسبة (%)	الملاحظة
ملك خاص	94.56	بدون وثائق
مستأجر	45.4	بدون وثائق

المصدر: دراسة سابقة م

تبين النتائج المتحصل عليها من الجدول أن اغلب المساكن هي ملك لأصحابها وهي تصل إلى نسبة(94.56%).

4-4-3-استعمال المساكن:

من خلال التحقيق الميداني الذي قمنا به في الحي وجدنا أن استعمال المساكن بها كان على النحو التالي:

ـ كل المساكن الموجودة في هذا الحي تستعمل لغرض السكن ما عدا بعض المحلات التجارية التي تبيع بعض المواد الغذائية.

4-4-4-دراسة السكان

إن الدراسة السكانية بالغة الأهمية، وتعتبر أهم الدعائم للتنمية الاقتصادية لأي مجتمع، إذا استغلت بطريقة علمية بالإضافة إلى دورها في تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية من مرافق وتجهيزات.

4-4-5- تركيبة السكان من حيث الجنس

جدول رقم(3-11): يوضح تركيبة سكان حي ميطر من حيث الجنس لسنة (2008).

الجنس	العدد	النسبة(%)
ذكور	3053	43.5
إناث	3966	56.5

المصدر: مكتب الإحصاء ببلدية بوسعادة، 2008.

4-4-6-النشاطات المهنية الممارسة

جدول رقم(3-12): يوضح النشاط الممارس في الحي.

المهنة	فلاح	بناء	تاجر	حرفي	سائق	موظف	معلم	بطال	متقاعد
النسبة(%)	0.89	2.55	3.06	2.55	1.78	02	1.4	08	1.66

المصدر: دراسة سابقة م

يبين الجدول ما يلي:

- لجوء السكان إلى مهن حرة بنسبة عالية و ذلك لصعوبة إيجاد عمل لدى الدولة .

– ارتفاع نسبة البطالة مما تسمح أن الحالة المزرية التي يعيشها السكان بسبب تدهور المستوى المادي الاقتصادي، هذا ما جعلهم عاجزين على المساهمة في تحسين ظروفهم.

4-4-7-المستوى التعليمي

جدول رقم(3-13): يوضح المستوى التعليمي لسكان حي ميطر.

المستوى التعليمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دون المستوى
النسبة(%)	35.45	50.2	6.35	4.6	3.4

المصدر: دراسة سابقة م

من خلال الجدول نلاحظأن مستوى التعليم الابتدائي مرتفع بحي ميطر وهو يمثل نسبة 35.45% هذا مؤشر على الصعوبة التي تلقاها أفراد حي ميطر، والتي جعلتهم لا يواصلون دراستهم، أما بالنسبة لمستوى التعليم المتوسط فنجد أنه يمثل نسبة 50.2%، أما فيما يخص مستوى التعليم الثانوي الممثل بنسبة 6.35%، أما المستوى الجامعي فنجد أنه يمثل نسبة 4.6% وبالنسبة للأفراد دون مستوى فنجد نسبته بحي ميطر 3.4%، ومن خلال هذه المعطيات الكمية يمكن استنتاج بعض النقاط التالية:

– اختلاف المستوى التعليمي بالحي.

– تدني المستوى التعليمي يفسر صعوبة الظروف التي تلقاها أفراد الحي من أجل مواصلة الدراسة (تدني المستوى المعيشي والاقتصادي – الرسوب المدرسي...).

5-تحليل تأثير ظاهرة الفيضان على الحي

خريطة (3-11):ظاهرة الفيضان لحي ميطر

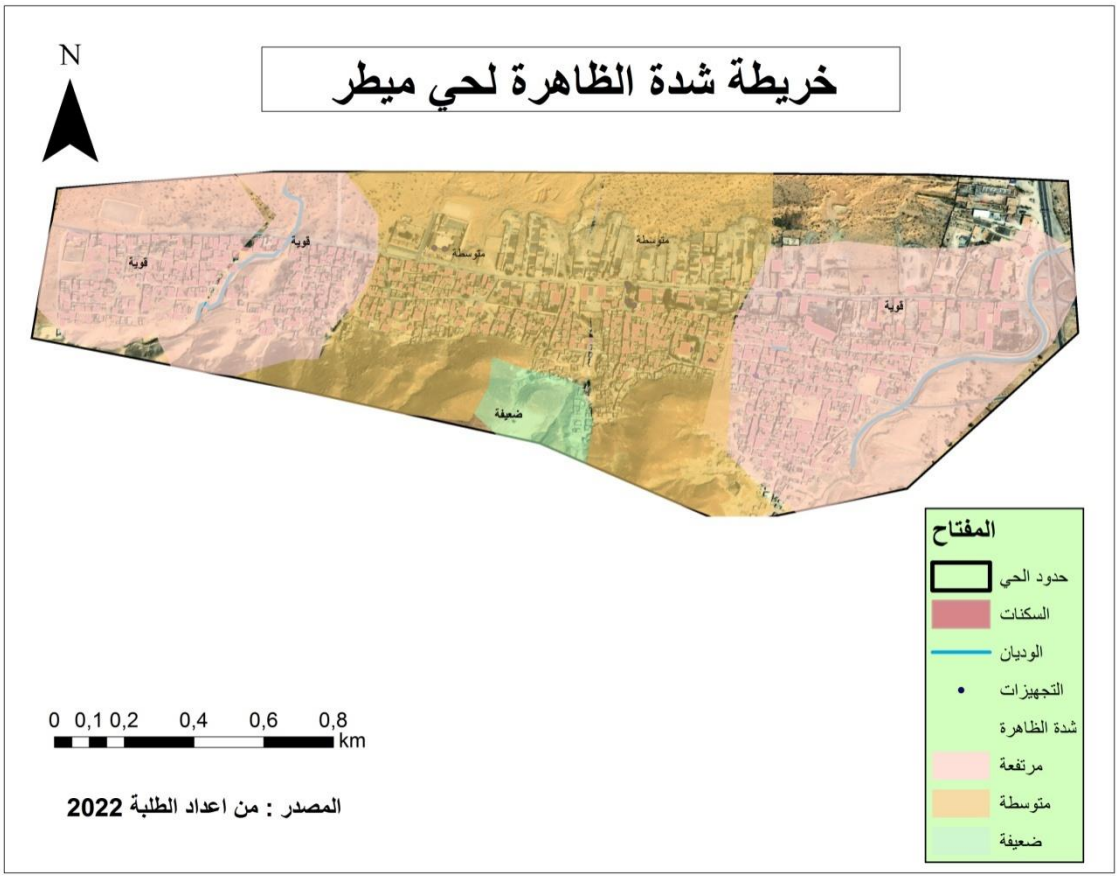

-تحليل الخريطة

من خلال الخريطة نلاحظ أن كلما اقتربنا من واد تكون الظاهرة مرتفعة ويكون ارتفاع حجم الماء كبير وتكون سرعة الجريان كبيرة, وكلما ابتعدنا عن الواد يقل ارتفاع حجم الماء وتنخفض سرعة الجريان.

- تأثير الظاهرة على الإطار المبني

السكنات : تكون الظاهرة قوية بالنسبة لسكنات القريبة من الواد ميطر وخاصة السكنات الرديئة حيث يؤثر عليها تدفق والسرعة جريان الواد وتكون غير قادرة على مقاومة الفيضان

-التجهيزات

تكون الظاهرة فيضان متوسطة على التجهيزات لبعدها على مجرى الواد والشعاب ونجد ان حالتها فيزيائية متوسطة حيث ينخفض مستوى الماء وتنقص سرعة جريانه .

الكثافة السكانية :تكون الظاهرة قوية على تجمعات السكانية كبيرة في الحي القريبة من الواد مما يجعلها أكثر عرضة لخطر فيضان .

- تأثير الظاهرة على إطار الغير المبني

المساحات الخضراء: تكون ظاهرة فيضان قوية لغياب الغطاء النباتي الذي يساعد على تقليل سرعة جريان الماء وتثبيت التربة وامتصاص الماء.

شبكة الطرق :تكون ظاهرة فيضان قوية على طرق رديئة القريبة من الواد حيث أن ماء متدفق من الواد يكون مجراه الطرق لذا نجد أن الطرق هي الأكثر تضررا عند حدوث الفيضان.

-الشبكات

تكون ظاهرة قوية لغياب شبكة تصريف مياه الأمطار .

جدول رقم (3-14) : يوضح مصفوفة الظاهرة

الظاهرة	مرتفعة	متوسطة	ضعيفة
الارتفاعات			
الانحدارات			
الشبكة الهيدروغرافية			
نوعية التربة			
الغطاء النباتي			

6-تحليل الهشاشة

الكثافة السكانية : تكون الهشاشة مرتفعة في مناطق ذات كثافة سكانية عالية في الحي

التجهيزات :تكون الهشاشة مرتفعة لا نها تستقطب عدد كبير من السكان

السكنات :تكون الهشاشة مرتفعة في سكنات الهشة وتنخفض في سكنات الجيدة

الطرق :تكون هشاشة مرتفعة في طريق رئيسي للحي أين توجد حركة كبيرة للسيارات وأنشطة التجارية

المساحات الخضراء : تكون هشاشة متوسطة لقلة المساحات الخضراء

نفاذية التربة :تكون الهشاشة ضعيفة لوجود تربة نفوذة للمياه

خريطة رقم (3-12) : يوضح الهشاشة بحي ميطر

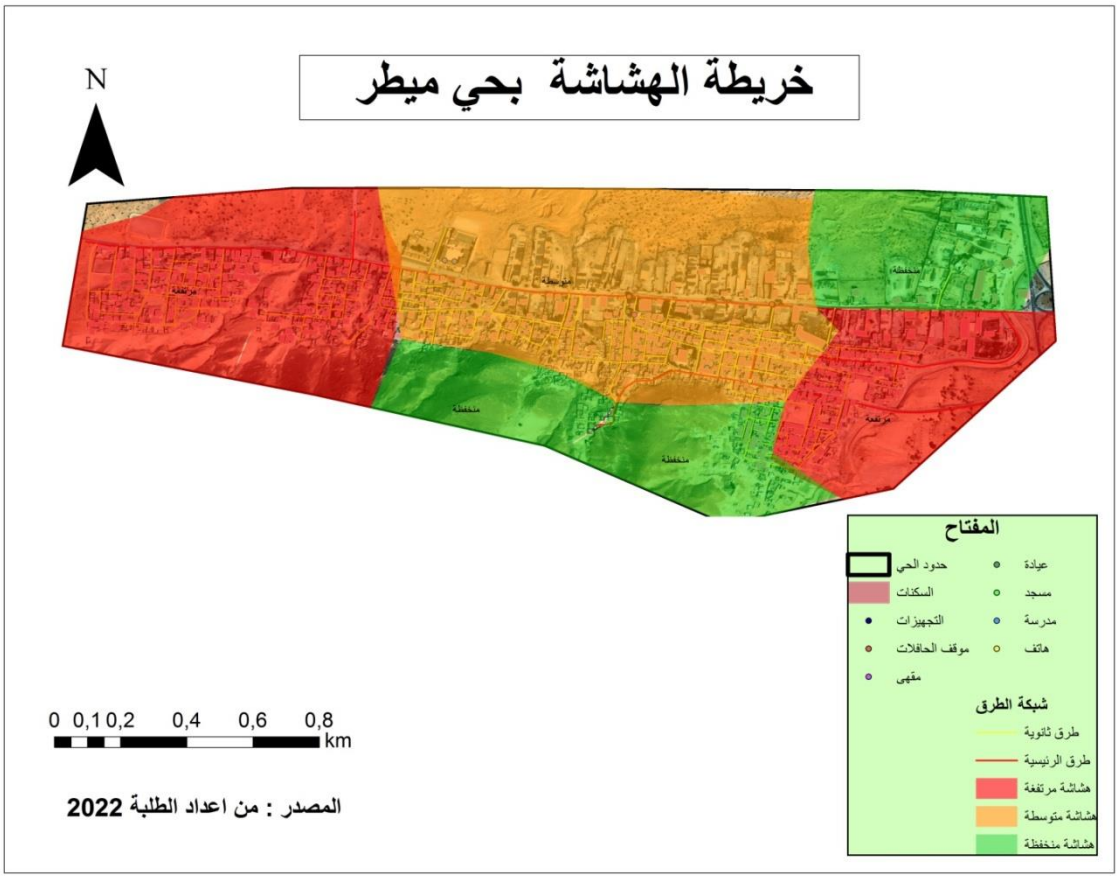

جدول رقم (3-15) : يوضح مصفوفة الهشاشة

الهشاشة	3	2	1
الكثافة السكانية			
التجهيزات			
الإطار المبني			
الطرق			
المساحات الخضراء و النفاذية			
شبكة التصريف			

المصدر : من انجاز الطلبة

7-خطر الفيضانات في الحي

يتعرض الحي لخطر الفيضان عن طريق تجمع مياه الامطار على قمم جبل موبخيرة حيث تسيل وتتدفق نحو الشعاب اين توجد معظم التجمعات السكانية , حيث انها مهددة بالغمر بالمياه الطوفانية الاتية من واد الصفا والذي في حالة فيضانه يفصل الحي عن اجزاء مدينة بوسعادة , حيث ان الحي معرض للخطر وذلك ان 50 % من المساحة الاجمالية للحي منها نسبة 30 % من الاطار المبني , معرضة لخطر الفيضان , وايضا نسبة 60 % من اجمالي عدد السكان مهددون ومعرضون لخطر الفيضان .

خريطة رقم (3-13) : توضح خطر الفيضان لحي ميطر

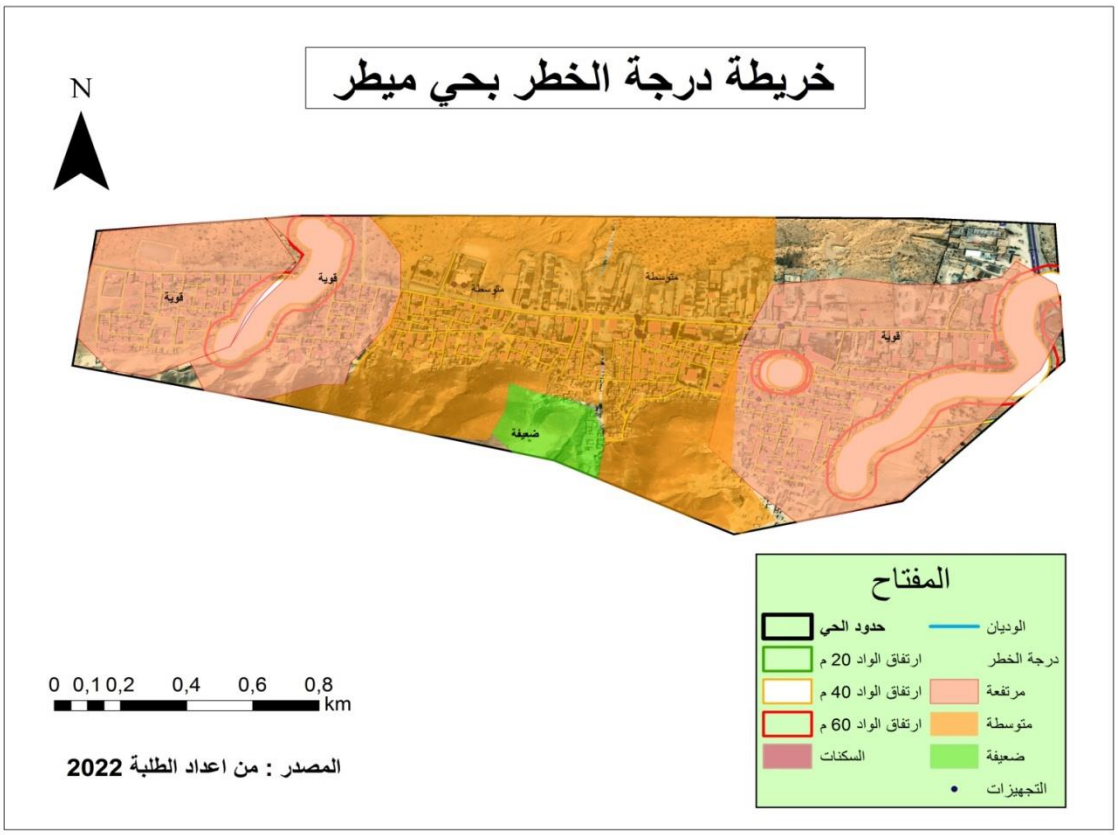

جدول رقم (3-16) : يوضح مصفوفة الخطر

الهشاشة	الارتفاعات	الانحدارات	نفاذية التربة	الغطاء النباتي	الشبكة الهيدروغرافية
الكثافة السكانية					
الاطار المبني					
التجهيزات					
مساحات الخضراء					
شبكة الطرق					
شبكة التصريف					

مصدر: من انجاز الطلبة

جدول رقم (3-17) يوضح المساحات وعدد سكنات المعرضة للخطر

المساحة الاجمالية للحي / هكتار	30
المساحة المبنية / هكتار	15
المساحة الغير المبنية / هكتار	15
عدد السكان	7090
عدد المساكن	1140
المساحة المعرضة للخطر /هكتار	17
المساحة المبنية معرضة للخطر /هكتار	8.5
المساحة الغير المبنية معرضة للخطر/ هكتار	8.5
عدد السكان المعرض للخطر	2000
عدد المساكن المعرضة للخطر	500

المصدر: من انجاز الطلبة

خلاصة:

من خلال الدراسة التحليلية التي اجريناها على الحي نستنتج ان الحي تحيط به العديد من الاخطار الطبيعة خاصة الفيضانات , التي تهدد الحي بسب عوامل الطبيعية وتصرفات البشرية ،ووجود توزيع عشوائي للبناءات وذلك راجع الى عدة اسباب منها :

- غياب التخطيط وانعدام التسيير العمراني
- غياب تام للمراقبة الميدانية من طرف السلطات المعنية
- بناء السكان على الاراضي العقارية تابعة لأملاك الدولة مما سبب ظهور البنايات العشوائية .

ومن خلال كل ما سبق تحصلنا على النتائج التالية:

على مستوى التحليل العمراني:

- الطبيعة العقارية: تابعة لأملاك الدولة مما تسبب في ظهور بنايات العشوائية في ظل عدم وجود قوانين صارمة .
- السكنات : عدم احترام معايير البناء معمول بها واستعمال مواد بناء تقليدية.
-الكثافةالسكنية: موزعة بطريقة عشوائية غير منظمة.
- التجهيزات: عدم وجود التجهيزات كافية لتلبية حاجيات السكان.
- الارتفاقات : عدم احترام مسافة الامان بين السكنات و الواد وبناء فوق الشعاب.
- المساحات الخضراء: غياب تام لمساحات الخضراء
- شبكة تصريف المياه : انعدام تام لشبكات تصريف مياه الامطار.
- الطرقات: انعدام تهيئة الطرقات و جود طرق رديئة غير معبدة.

على مستوى الجانب الاجتماعي والاقتصادي :

– انتشار البطالة مما أدى إلى ظهور الآفات الاجتماعية .

– تدني مستوى المعيشي لسكان الحي .

–تدني مستوى التعليمي بسبب التسرب المدرسي .

– عدم الأخذ بعين الاعتبار خطورة فيضان وبناء قرب الوديان وفوق الشعاب.

من خلال كل ماسبق نستنتج أن مدينة بوسعادة تحيط بها مجموعة من الأخطار الطبيعية خاصة منها الفيضانات ,وهذا راجع لخصائصها الطبيعة وطبوغرافية وتصرفات البشرية .

حيث استنتجنا من خلال الدراسة التحليلية للحي (حي ميطر) ,ان الحي يتعرض لخطر الفيضان عن طريق تجمع مياه الامطار على قمم جبل موبخيرة حيث تسيل وتتدفق نحو الشعاب اين توجد معظم التجمعات السكانية , حيث انها مهددة بالغمر بالمياه الطوفانية الاتية من واد الصفا والذي في حالة فيضانه يفصل الحي عن اجزاء مدينة بوسعادة , مخلفا خسائر مادية وبشرية ,حيث تكون الظاهرة قوية على السكنات قريبة من الواد والشعاب والسكنات الهشة , وتكون الظاهرة ضعيفة على السكنات وتجهيزات البعيدة عن الواد والتي هي في حالة جيدة .

وعليه فان فرضية 1 صحيحة (غياب المخططات والرقابة التقنية ادى الى ظهور الاحياء العشوائية مما ساهم بشكل كبير في تعرض الحي لخطر الفيضانات) وهذا ما استنتجناه من خلال الدراسة التحليلية للحي .

توصيات واقتراحات

4-1-التوصيات والاقتراحات :

من خلال دراسة الطبيعية والتحليلية للحي استطعنا معرفة اسباب حدوث الفيضان وتأثيره على الحي عند حدوثه, سنحاول في هذا الجزء تقديم اقتراحات وتوصيات التي من شانها تقليل و الوقاية من اثار الفيضانات المدمرة وحماية النسيج العمراني و توعية الساكنة الحي من خطر الفيضان وتتمثل هذه التوصيات والاقتراحات في :

على المستوى الاقليمي :

- ابراز وتقييم ومراقبة المخاطر والانذار المبكر والسريع

- الحكامة الجيدة وتقوية الاطار المؤسساتي التشريعي والسياسة العامة

- التحسيس بمخاطر الفيضانات واستعمال جميع الوسائل التواصل المتاحة (وسائل الاعلام –الجمعيات – المدرسة)

- انشاء نظام فعال لتنبؤ بالفيضان

- التنسيق بين مختلف الاطارات وتبادل المعلومات وخبرات والاشراك المجتمع المدني من اجل وقاية من خطر الفيضانات.

على المستوى التقني والعمراني:

- الاخذ بعين الاعتبار المناطق المعرضة لخطر الفيضان خلال وضع التصاميم والمخططات التهيئة العمرانية .

- انشاء شبكات صرف المياه و تنظيم حملات التطهير خلال موسم التساقطات.

- ادماج الاحياء العشوائية اثناء اعداد مخطط التهيئة والتعمير خاصة بالبلدية واخذ بعين الاعتبار اثناء اعداد مخططات الوقاية .

- تهيئة وترميم البنايات القديمة والهشة التي لم تعد مقاومة لفيضان.

– تهيئة الطرق وتعبيد الطرق غير معبدة والاخذ بعين الاعتبار الميل عند انجازها – خلق وانشاء المساحات الخضراء والتشجير التي بدورها تقلل من جريان الماء وتعرية التربة .

– بناء سدود وحواجز لتقليل من مستوى الفيضان.

على المستوى القانوني:

– تشريع وتطبيق قوانين لمنع البناء بالقرب او في سفح مجرى الاودية .

– القضاء ومكافحة البنايات الفوضوية و تسوية وضعيتها قانونية.

– الحد من توسع البنايات الفوضوية ووضع عقوبات صارمة لمخالفة عدم احترام الارتفاقات المسموحة بين السكنات والواد .

على المستوى الاجتماعي:

– توعية الساكنة بخطر الفيضان ومعرفة طرق الوقاية قبل وبعد الفيضان

– تشجيع على التشجير ومحافظة على مساحات الخضراء

– عمل دورات تكوينية لفائدة السكان في الاسعاف في حالة وقوع الكارثة من قبل الجمعيات و الحماية المدنية .

– التحسيس بمخاطر الفيضانات واستعمال جميع الوسائل التواصل المتاحة (وسائل الاعلام –الجمعيات – المدرسة).

–عدم رمي النفايات في الواد التي تتسبب في عرقلة مجرى الواد

على المستوى الاقتصادي:

– إنشاء صندوق مالي لدعم وحماية من الفيضان .

– خلق التنمية وقضاء على الهشاشة الاقتصادية

خاتمة :

لقد اضحت قضايا الكوارث التي تتسبب بها الطبيعة نتيجة التقلبات المناخية محطة اهتمام الدول المتقدمة ,اذ يتم تخصيص برامج وميزانيات كبرى من اجل الحد من المخاطر المحتملة للطبيعة , ويعد خطر الفيضانات من اهم الظواهر التي تحتاج لتدبير محكم بالتنبؤ ووقاية لتقليل من تفاقم الظاهرة, والجزائر كغيرها من دول معرضة لخطر الفيضانات حيث ان اغلب مدنها مهددة بظاهرة الفيضان حيث خلفت عديد من الخسائر مادية وبشرية ,ونخص بذكر مدينة بوسعادة التي عانت ومازالت تعاني من هذه الظاهرة بسبب خصائصها الطبيعة وسلوكيات البشرية ,حيث نجد ان سبب رئيسي فحدوث الفيضان في مدينة بوسعادة هو التوسع العمراني بصفة عشوائية في المناطق معرضة للفيضان ,اضافة الى دور الانسان في عدم احترام الارتفاقات وبناء بالقرب من الواد وسط الشعاب دون اتخاد تدابير الوقائية ,واحتوائها على العديد من الاحياء العشوائية التي تزيد من الهشاشة , ونسلط الضوء على حي ميطر معرض لظاهرة الفيضان بسب عشوائية بناياته وخصائصه الفيزيائية والطبيعية .

فدراسة موضوع تأثير الفيضانات على الاحياء العشوائية يهدف الى وقاية وحماية الاحياء العشوائية من فيضانات مع تقديم اقتراحات وتوصيات التي من شانها التقليل من خطر الفيضانات, بالاعتماد على مجموعة من معطيات منها : دراسة العمرانية لحي ميطر ودراسة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في حدوث الظاهرة .

وللوقاية من خطر الفيضان يجب الاخذ بعين الاعتبار الاخطار الطبيعية في كل مخططات التهيئة ,والعمل على توعية السكان بعدم البناء قرب الوديان واحترام مسافة الأمان ,والعمل على ايجاد وتطوير مخططات الوقاية من الأخطار الطبيعية

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع العربية:

-**أحمد دردیش** ، السكن العشوائي في الجزائر وآثاره على البيئة العمرانية والطبيعية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 2016.

-**الزهراء عبد الكريم** ،تقيم حساسية الفيضانات في الاحياء العشوائية ،اطروحة الدكتوراه- جامعة المسيلة، 2021 .

-**بوجمعة خلف الله** ، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، عين مليلة، 2005.

-**مصطفى تاج الدين** ،نظرة عامة على مشكلة السيول في مصر 1979.

-**كمال عريزة** ،تأثير سياسية الاخطار الطبيعية على تخفيف الكارثة جامعة المسيلة، 2011.

-**مبسوط كريمة** ، تنطيق خطر الفيضان في الوسط الحضري ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة ، 2015.

-**قاسمي شوقي** ، معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش دراسة ميدانية لبرنامجRHP بالجزائر ، أطروحة الدكتوراه جامعة بسكرة ، 2013.

-**الكردي محمود** ، ظاهرة العشوائيات في مصر ، مجلة الأحوال مصرية ، سنة2: عدد7، مركز الاهرمات لدراسات السياسية ، مصر ، 2000.

-**عقاقبة احمد** ، خطر الفيضان في المناطق شبه جافة (دراسة حالة مدينة العلمة) ،جامعة الحاج لخضر ، كلية العلوم ، باتنة ، سنة 2005.

-**زقلي آسيا** ، إدماج الاخطار الطبيعية في مخططات التهيئة والتعمير ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة ، 2015.

-**دهان سميحة وشاية ليلى** ، تسيير خطر الفيضانات في وسط الحضري ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة المسيلة ، 2016.

-**عمر محمد التومي الشيباني** : الأألأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب،الدار العربية للنشر ، 1987.

-**عمر احمد مصطفى** ،إدارة الفيضانات في السودان : تجربة الهلال الأحمر السوداني، 2009.

-**السيد الحنفي عوض**: سكان المدينة بين مكان والزمان ص195، 1997.

- **الدايري اياس** : مناطق السكن العشوائي في سوريا وربطها،ص7 ، 2007.

-**كمال تكواشت** : الآليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية ، كلية الحقوق ، جامعة باتنة 2008.

-**حسين حساني**: إدارة خطر الكوارث الطبيعية في الجزائر ، الواقع والافاق ، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية ، ص 32 ، 2014)

مراجع اجنبية:

-**UN-Habitat**. (2010) "Habitat ||| Issue Papers 'Informal Settlemetns". Retrieved from: https://unhabitat.org/sites/default/files/download-manager-files/Habitat-III-Issue-Paper22_Informal-Settlements-2.0%20%282%29.pdf

-**INCT** - institute national de cartography et de télédétection-.

- **Alberto Zuchelli**, introduction à l'urbanisme opérationnel et à la composition urbaine. EPAU. Vol 2-3, 1993, p 50.

- **Araba, Mabrouk**. (2012) "Les quartiers périphériques spontanés entre les opérations d'intégration et les forces d'exclusion Cas d'étude :

quartier de "Maïtar" à Bou-Saada", Mémoire de magistère en architecture, GTU, Université de M'sila.

- **Alzamil, W. S.,** (2018). Evaluating Urban Status of Informal Settlements in Indonesia: A Comparative Analysis of Three Case Studies in North Jakarta. Journal of Sustainable Development, 11(4), 148.

- **Nouibat, B**. (2007) "l'occupation optimale du sol urbain dans les quartiers résidentiels en milieux arides et semi-arides: étude de cas : Bou-Saâda", thèse doctorat université de Sétif.

- **Nacib Y**, (1986) "Culture oasienne essai d'histoire sociale de l'oasis de Bou-Saâda", ENALAlger.

-**Watson, V**. (2009) "Seeing from the South: Refocusing Urban Planning on the Globe's Central Urban Issues". Urban Stud, Vol. 46, No. 11, pp. 2259-2275.

- **Dovey, K**. (2012) "Informal urbanism and complex adaptive assemblage". International Development Planning Review, Vol. 34,

No. 4, pp. 349-368.

-**Deivanayagam, N.; and Cunningham, I**. (1989) "Estimating the burden of illness in an Ontario community with untreated drinking

water and sewage disposal problems". Canadian Journal of Public Health, Vol. 80, No. 2, pp. 142-148.

-**Hafiane A**. (1989) "Les défis à l'urbanisme, l'exemple de l'habitat illégal à Constantine", O.P.U, Alger.

-**Roy, A**. (2005) "Urban Informality: Toward an Epistemology of Planning". Journal of the American Planning Association, Vol. 71, N. 2, pp. 147-158.

- **Lemkhalti A** , 2008

مصادر أخرى:

- **الأمم المتحدة** إطار عمل هيوغو 2005-2015

-**مكتب الإحصاء** ببلدية بوسعادة، 2008.

-**مديرية التعمير والبناء** بالمسيلة،2010

-**وكالة الموارد المائية** -المسيلة 2016

-**تقرير الأمم المتحدة** 2004

-**مجلة البحوث الجغرافية** ص51

- **تقرير الأمم المتحدة** 2016

-**مكتب اليونسكو** 2009

-**الأمم المتحدة** 2014

-**برنامج الأمم المتحدة** للمستوطنات البشرية

-**المادة 2 من القانون الجزائري** رقم 20/04 المتعلق بالوقاية م نالاخطار الكبرى وتسيير الكوارث في اطار التنمية المستدامة

-**المادة 10 من القانون** 20/04 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004 والمتعلق بالوقاية من الاخطار الكبرى وتسيير الكوارث في اطار التنمية المستدامة

مواقع الكترونية:

https://agadir24.info

https://alqabas.com/article/111808

https://aawsat.com/home/article/2294416

http://ar.cubadebate.cu

www.bou-saada.info

الملخص بالعربية :

يعتبر حي ميطر من الاحياء الجزائرية اكثر عرضة لخطر الفيضان نظرا لتموضعه داخل حوض يحيط به الجبال من الجهات كلها ، الامر الذي يسمح بتجمع المياه فيه ,مخلفا في كل مرة خسائر مادية وبشرية .

هذا ما جعلنا نحن كمختصين في المجال الاخطار الطبيعية لبحث في هذا الموضوع ، من اجل الوصول الى بعض الحلول لتقليص من خطر فيضانات وحماية الحي وجعله مرن مقاوم لخطر الفيضان .

من خلال الدراسة التحليلية وزيارات الميدانية تمكنا من تحديد الاسباب والعوامل الرئيسية لهذا الخطر, والمتمثلة في الخصائص الطبيعية , والخصائص الهيدرومناخية ,والخصائص البشرية ,وكذلك البناء والتعمير في المناطق المعرضة للفيضان وعلى حواف الوديان ووسط الشعاب دون احترام الارتفاقات و اجراءات وتدابير الوقائية .

وقد قمنا باقتراح مجموعة من الحلول وتوصيات التي من شانها تقليل و الوقاية من اثار الفيضانات المدمرة وحماية النسيج العمراني و توعية الساكنة الحي من خطر الفيضان ,وجعل الحي مرن, ويمكنه التعايش مع خطر الفيضان بشكل عادي .

الكلمات المفتاحية : خطر الفيضانات – الاحياء العشوائية – حي ميطر – المرونة – الاخطار الطبيعية .

The summary is in English:

The Matar neighborhood is considered one of the Algerian neighborhoods more vulnerable to the risk of flooding, due to its location within a basin surrounded by mountains from all sides, which allows water to collect in it, causing material and human losses every time.

This is what made us specialists in the field of natural hazards to discuss this issue, in order to reach some solutions to reduce the risk of floods and protect the neighborhood and make it flexible and resistant to the risk of flooding.

Through the analytical study and field visits, we were able to determine the main causes and factors for this danger, which are the natural characteristics, the hydro-climatic characteristics, and the human characteristics, as well as the construction and reconstruction in the areas prone to flooding, on the edges of the valleys and in the middle of the reefs without respecting the easements and preventive measures and measures.

We have proposed a set of solutions and recommendations that would reduce and prevent the effects of devastating floods, protect the urban fabric, educate the neighborhood population from the danger of flooding, and make the neighborhood resilient, and it can live with the risk of flooding normally.

Keywords: Flood risk - slums - Matar neighborhood - resilience - natural hazards.

Résumé en français:

Le quartier de Matar est considéré comme l'un des quartiers algériens les plus vulnérables au risque d'inondation, en raison de sa situation au sein d'une cuvette entourée de montagnes de toutes parts, ce qui permet à l'eau de s'y accumuler, causant à chaque fois des pertes matérielles et humaines.

C'est ce qui a fait de nous des spécialistes dans le domaine des risques naturels pour discuter de cette question, afin d'aboutir à des solutions pour réduire le risque d'inondation et protéger le quartier et le rendre flexible et résistant au risque d'inondation.

Grâce à l'étude analytique et aux visites de terrain, nous avons pu déterminer les principales causes et facteurs de ce danger, qui sont les caractéristiques naturelles, les caractéristiques hydro-climatiques et les caractéristiques humaines, ainsi que la construction et la reconstruction dans les zones sujettes aux inondations, sur les bords des vallées et au milieu des récifs sans respecter les servitudes et les mesures préventives et préventives.

Nous avons proposé un ensemble de solutions et de recommandations qui réduiraient et préviendraient les effets des inondations dévastatrices, protégeraient le tissu urbain, sensibiliseraient la population du quartier au danger d'inondation et rendraient le quartier résilient et capable de vivre avec le risque d'inondation. normalement.

Mots clés : Risque inondation - bidonvilles - quartier Matar - résilience - risques naturels.